

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

الليبي / عدد مزدوج 5ـ 6 / يونيو ـ يوليو 2019

نساء
قورينا المحجبات



صورة الغلاف

نساء قورينا المحجبات

امرأة من قورينا « شحات الحالية» وهي مدينة في الجبل الأخضر الليبي أسسها الاغريق في 361 ق.م .

التمثال موجود في متحف شحات، ويرجع إلى القرن الرابع ق.م، ويبين ارتداء نساء قورينا للحجاب منذ ذلك الوقت ، بحيث أنه أصبح جزءًا من الزي العام لهن.

إن ارتداء الحجاب كان بمثابة تقليد اجتماعي ساد في أغلب المجتمعات القديمة وأظهرته المنحوتات وخلده التاريخ على مر العصور.

وقد عُثر على المئات من هذه التماثيل النصفية (الجنائزية) في قورينا وابولونيا إذ أن أعمال النحاتين لا يمكن أن تبرز إلا ما هو واقع في الحقيقة بالنسبة للتفاصيل الدقيقة الخاصة بالأزياء والزينة وغيرها.



شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

العنوان في ليبيا

مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

عناوين البريد الإلكتروني

info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

توجيه المقالات الي رئيس تحرير المجله.
تكتب المقالات باللغه العربيه وبخط واضح وترسل علي البريد الالكتروني ومرفقه بما يلي :

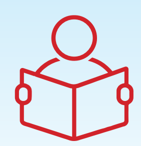
1. سيرة ذاتيه للمؤلف او المترجم .
2. الاصل الاجنبي للترجمه اذا كانت المقالة مترجمة.
3. يفضل ان تكون المقالات الثقافية مدعمه بصور اصلية عاليه النقاء مع ذكر مصادر هذه الصور ومراعاة ترجمه تعليقات وشروح الصور والجداول الي اللغه العربيه.

- ❖ الموضوعات التي لا تنشر لا تعاد الي اصحابها.
- ❖ يحق للمجله حذف او تعديل او اضافة اي فقرة من المقالة تماشياً مع سياسة المجلة في النشر.
- ❖ الخرائط التي تنشر بالمجلة مجرد خرائط توضيحية ولا تعتبر مرجعاً للحدود الدولية.
- ❖ لا يجوز اعادة النشر بأي وسيلة لا مادة نشرتها الليبي بدايه اصدار العدد الاول وحتي تاريخه دون موافقة خطية من الجهات المختصة بالمجلة إلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- ❖ الاسم الكامل حسب الوثائق الرسمية (باللغة العربية والانجليزية) اسم الدولة ، صوره واضحة عن جواز السفر، اسم البنك ، اسم الفرع ، السوفيت كود ، رقم الحساب ، رقم الآيبان (IBAN).



عدد مزدوج
5 – 6 يونيو - يوليو 2019

محتويات العـدد









محتويات العـدد

الاشتراكات

قيمه الاشتراك السنوي 10 دل وداخل الوطن العربي 10دل أو يعادلها بالدولار.

- ❖ باقي الدول العالم 10 دل أو مايعادلها بالدولار الامريكي أو اليورو الأوربي.
- ❖ ترسل قيمه الإشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالعملات المذكورة بإسم مؤسسه الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي علي عنوان المجلة.

ثمن النسخة

ليبيا 5 دينار ليبي (الأردن 5 د.ل - البحرين 5 د.ل - مصر 5 د.ل - السودان 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات

(موريتانيا 5 د.ل - تونس 5 د.ل - الإمارات 5 د.ل - المغرب 5 د.ل ، الكويت 5د.ل- العراق 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات

،Iran400Riyal،Pakistan75Rupees،UK2.5pound،Italy2€

France2€،Austria2€،Germany2€،USA2$،Canada4.25CD



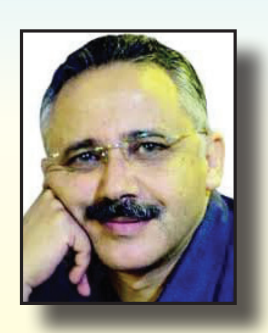
جين بيركينز - انجلترا



سليمان منصور - ليبيا

مأزق الأعمال الدرامية الرمضانية ..

إلى الوراء .. دُر !



بقلم : رئيس التحرير

((وطننا العربي، يقع ضمن هذا العالم الأخير، في خانةٍ تضم أكثر الشعوب عجزاً عن ملاحقة مسيرة الحضارة، وهو موقع لا مبرر للشكوى منه، سوى أن الحضارة بأسرها، ولدت أصلاً في وطننا، وأن السفن والأسلحة التي ارتاد بها الأوربيون قارات العالم الجديد، كانت في أيدينا، قبل أن يعرفها الأوربيون بثلاثة قرون على الأقل. فلماذا يحدث الذي لا يحدث؟ وكيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟))

الصادق النيهوم

إن «الصادق النيهوم» ،المفكر الكبير الذي ظلمه التاريخ ظلماً كبيراً أيضاً، يضع يده على الجرح منذ أكثر من 32 عاماً بالتمام والكمال.

((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)) ..

سؤال مشحونٌ بالتاريخ إلى حدٍ لا يُصدق، وهو كذلك متخم بالوجع كما لم يفعل سؤال



آخر من قبل، فهل هو قدر الأسئلة العظيمة أن تمتلىء بالهواجس إلى هذا الحد ؟

((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)).. مخطيءٌ من يعتقد أن هذا السؤال محدود في مساحته بحيث يشمل فقط وطناً بعينه، أو دولة بحدودها، أو جغرافيا ضيقة تبدأ دائماً في مخيلة أحدهم ببوابة حدود وتنتهي بأخرى. فالعام ليس دائماً كياناً هلامياً بالغ الكبر يبسط ظله على الأشياء من حوله، إنه قد يتواضع أحياناً ليصبح علامة استفهام تخص موقفاً بعينه، أو ساعة بدقائقها، أو كلمة كبرت تخرج من فم كائن لا يُحسن اختيار ما ينطق به.

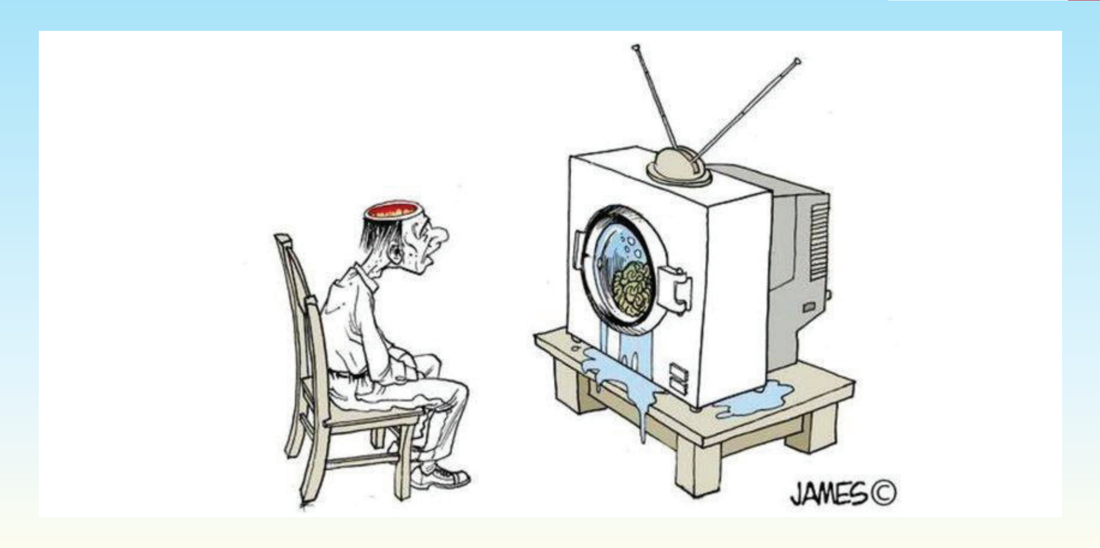
((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)).. سؤالٌ صدرّه لنا «النيهوم» منذ أربعة عقود، ولا زلنا نتفنن في استيراد إجاباته حتى الآن دون أن نستطيع العثور على وصفةٍ سحرية للجواب الكامل الذي لا تشوبه الشكوك، ولا ترتقي إليه الهواجس.

((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)).. لن أتورط في مناقشة تفاصيل هذه السؤال في جوانبه السياسية أو العقائدية، لكني سأقوم فقط في هذه الافتتاحية بطرح سؤال النيهوم في ما أراه جزءاً صغيراً جداً يمثل حجراً صغيراً في لوحة فسيفساء ضخمة، لكنه يشكو من نفس المشكلة التي يتحدث عنها «الصادق»، إنه يمشي إلى الوراء دائماً.

إني أتحدث هنا في ما يخص الأعمال الدرامية الليبية التي شاهدناها في شهر رمضان وهي أعمال واصلت هبوطها المحتوم نحو دوري الدرجة الثالثة للهبوط المخجل الأكيد.

((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)) .. الدراما ليست مجرد عمل فني، إنها نظرة تاريخية عميقة، ولو إلى تاريخ لحظة في حياة مواطن أثناء خطوة تقربه من حدثٍ يومي عابر. وهي بهذا المفهوم عمل اجتماعي أيضاً من المفترض به أن يراعي خصوصية المجتمع الذي يخاطبه، وهذا يلزمه بمراعاة فارق المواقف وطبيعة المرحلة وحتى مغزى معاني المفردات وطبيعة الرسالة التي يهدف الفن من إرسالها في توقيت بث هذا العمل بالذات.

الموضوع إذن أكبر من مجرد عقدٍ يسارع الراغبون بالتوقيع عليه، وهو أكبر من قيمة



مالية تترجم إلى مشاهد ونص وموقع تصوير. إنه موضوع تتشعب أطرافه لتكون في نهاية المطاف نتيجةً كبيرة لأسباب متقاطعة، واعتقد أنه سيكون من المفيد لنا هنا أن نتتبع هذه الأطراف لعلنا نصل في نهاية الأمر إلى معرفة سبب الحالة المتردية التي وصلت إليها النتيجة الختامية التي نتذمر من مستواها هذه الأيام.

البداية عندنا معكوسة، ولذلك نتحصل في كل موسم على كيانٍ مقلوب، رأسه في الأسفل ورجلاه في الأعلى، وطبعاً لا يمكن إلا أن نلوم أنفسنا على صناعة هذا المسخ، فكيف أصبحنا خبراء دوليين في صناعة المسوخ المقلوبة ؟

الإجابة سهلة، فالصحيح والمنطقي هو أن تعلن هيئة الإذاعة والتلفزيون ـ أو أي مسمى آخر قد يكون معمولاً به ـ عن أنها لن تتعاقد في موسم رمضان المقبل إلا مع شركات إنتاج مرخصة، بمعنى أن هذه الشركات هي مؤسسات فنية معتمدة تملك ميزانيات قادرة على إنتاج أعمال درامية بمستويات جيدة تليق في نهاية المطاف بالعرض على المشاهدين، إننا بهذه الخطوة سوف نبدأ بصناعة الرحم الذي ستنمو فيه وتتخلق الأعمال الفنية التي نحلم بها، فماذا سوف يحدث بعد ذلك ؟

ستبادر هذه الشركات بتكوين نفسها، وسوف يتقلص عدد المنتجين بطبيعة الحال، لكن قدراتهم الإنتاجية ستكون قادرةً هذه المرة على تقديم أعمال لا تفتقر إلى الإمكانيات، وسوف تبدأ هذه الشركات في الاستعداد لتقديم إنتاجها الفني إلى هيئة الإذاعة والتلفزيون التي تكون قد أعلنت وبوضوحٍ عن معايير محددة لقبول التعاقد، من أهمها أن الأعمال الفنية سوف يتم تصنيفها حسب جودتها إلى فئاتٍ ثلاث تتدرج من الأعلى إلى الأسفل حسب جودة العمل الذي سيتم تقديمه، وأن لجنةً من أهم المبدعين في مجالات الكتابة والإخراج والسيناريو والإضاءة وغيرها من أركان أي عمل فني، سوف تتولى تقييم ما يقدم من أعمال، ليقدموا نتاج تقييمهم هذا إلى المؤسسة المعنية لتوقع العقود مع الشركات الفائزة بحق التعاقد.

هنا سوف نبدأ في معايشة واقع جديد، إذ أن شركات الإنتاج هذه سوفً تدرك أن أمامها هذه المرة صراعاً حقيقاً ضد منافسين أكفاء، وهنا سوف تبدأ في تجهيز



أعمالها بما يلزم للفوز بالتعاقد، وهذا التجهيز سوف يتضمن بطبيعة الحال البحث عن أفضل كتاب النصوص في البلد، وعن أفضل كتاب السيناريو، ومحاولة إقناع أبرز الممثلين بالاتفاق معها للاضطلاع ببطولة الأعمال الجديدة، والبحث عن أبرز المخرجين وأفضل طواقم الإضاءة والصوت وخلافه.

إن نخبة حقيقية سوف تبدأ في التواجد هذه المرة لأن شعار المرحلة سوف يبدأ في التغير نحو منافسة مع الآخرين ترفع من القدرة على العطاء، وعندها فقط سوف نشاهد — متكئين على أرائك ما بعد الإفطار — أعمالاً حقيقية جديرةً بالمشاهدة.

إن الكرسي هنا سوف يعود إلى وضعه الطبيعي، وسوف يكون من الممتع حقاً الجلوس عليه.

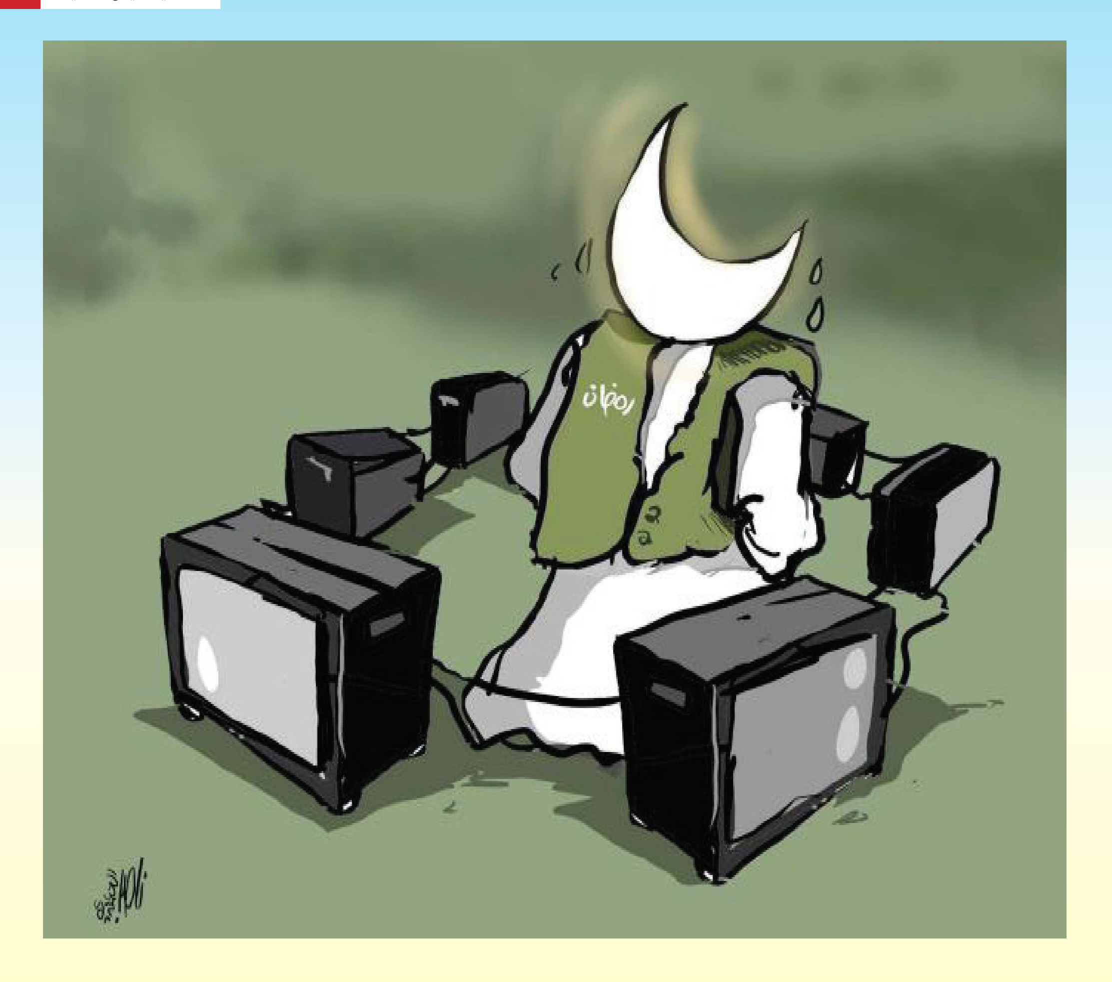
هذا هو السياق الطبيعي لإنتاج أعمال تحترم عقول الناس، لكننا بدلاً من ذلك نقوم بقلب الكرسي ثم نطلب من المشاهد أن يتكرم بالجلوس .

إن التعاقد الآن يتم مع البطل مباشرةً، أو مع المخرج ، أي مع صاحب المصلحة الشخصية في ظهور العمل الفني، — وإذا لم يتغير شيء من الإجراءات التي كان معمولاً بها سابقاً - فإن المبلغ يسلم إلى بطل العمل على دفعتين، الأولى قبل العمل، والثانية بعد تسليمه لكل حلقاته، وهنا بالذات يكمن الخطأ، فالبطل يريد أن يقتصد ما وسعه ذلك حتى تصبح عملية إنتاج العمل مربحةً بالنسبة له، وهذا حق لا أنكره على أحد ، لهذا فهو سيتجه إلى إنتاج العمل الفني بأقل التكاليف، وأحياناً لا مانع من أن يكتب السيناريو بنفسه أو يصبح منتجاً منفذاً بنفسه، أو يتحول إلى مخرج مساعد بنفسه أيضاً. إننا نستعير هنا متلازمة أبي ذر القديمة، لكنه هنا لا يمشي وحده فقط، إنه ينتج وحده ويمثل وحده، ويخرج وحده، فالمهم في هذه المرحلة أن يوفر ما يمكن توفيره ولو أدى ذلك إلى

أن يكون على العمل السلام.
وقد تصادفك أثناء عرض أسماء أسرة العمل أسماءً متشابهة أو مكررة ، وإذا دققت الملاحظة فسوف تكتشف أن الممثلين يرتدون نفس الملابس في أغلب حلقات العمل، وإذا أمعنت النظر أيضاً فسوف تلاحظ أن موقع التصوير لا يتغير في أكثر من 70% من المشاهد، وإذا سألت أكثر فقد تعرف أن أكثر مواقع التصوير هي بيوت مملوكة لأقارب أو أصدقاء أو متبرعين، وإذا استمعت جيداً فسوف يصلك انطباع بأن السيناريو تم إعداده عشوائياً متسرعاً سطحياً، وأن عقلاً متخصصاً في كتابة السيناريو لا يمكن أن يكون قد تورط في إنتاج ما تسمعه من أحاديث مرسلة .
إنك سوف تفاجأ أيضاً أن من يخرج للمسرح بالأمس، يخرج اليوم للتلفزيون، وأن من يضطلع بمهمة التمثيل في رمضان الماضي هو مخرج العمل هذه السنة، وربما يعتبر البعض هذا التبادل معرفياً ودليل عافية، لكن أحداً لا يرى في ما نشاهده سوى مريضٍ يزداد وضعه تردياً كل يوم.
ولكن، كيف يمكن أن نتفهم أو نفهم سوء حالة الأعمال المقدمة بشكلٍ عام، فيما تجاورنا مدرسة عظيمة في إنتاج الدراما وهي المدرسة المصرية دون أن نستفيد منها ولو بنصف درهم ؟
إننا لا يمكن أن ننتج عملاً فنياً دون أدوات، ولا يمكن أن نتحصل على هذه الأدوات بدون أن نؤسس مصانع لها، وهذه المتتالية المنطقية ـ إن صح التعبير ـ لن تتحقق مادمنا نتجاهل أهمية وجود معاهد التمثيل والإخراج وكتابة السيناريو، ولا يمكن أن نصل إلى بر الأمان فيما يتعلق برفع مستوى الدراما ما دامت المؤسسات الرسمية لم تضع بعد المعايير الصارمة للتعامل مع شركات الإنتاج (المفترض وجودها) بحيث لا يتم اعتماد اسم مخرج ما لأي عمل رامي ما لم يكن بالفعل خريجاً نال شهادته من مؤسسة علمية أكاديمية للإخراج ، وكذلك الأمر بالنسبة لبقية مجالات العمل الفني، إذ أن علينا أن نعيد الاعتبار للشخصية الأكاديمية المتخصصة المثقفة، إذا أردنا فعلاً النهوض بالدراما ، وماعدا ذلك سيكون مجرد أمنيات وأحاديث ساخطة على أعمال تزداد رداءة في كل عام.

((كيف يمشي وطنٌ وناسه إلى الوراء ؟)) ..

المشي هنا يختص بموضوع الدراما، فلا مساحة لي لأعمم الفكرة، ولكن، لنلقي نظرة سريعة على بلدٍ ازدهرت فيه الدراما وأينعت ولم تتأثر حتى بحربٍ مدمرة أكلت الأخضر واليابس لكنها عجزت على التهام ورقة واحدة من شجرة الدراما المذهلة هناك.
إنها سوريا، حيث الدراما هرمٌ شاهق يستحق المشاهدة والاحترام معاً، وما يلفت النظر مؤخراً هو إعلان إحدى الجامعات الخاصة هناك عن البدء باستقبال الدفعة الأولى من الطلاب الراغبين بدراسة اختصاص التمثيل في كلية اسمها « كلية فنون الأداء» وذلك للعام الدراسي 2017-2018 ، وهو اختصاص يفتتح لأول مرة على مستوى الجامعات السورية الخاصة .
المهم في هذا الإعلان أنه يقول إن كلية فنون الأداء هذه سوف تدرّس فناً بدأ منذ عام 1950، ويشمل فيما يشمله فن مواجهة الممثل للكاميرا، وفن اتقان تعابير الوجه وتغيرها تبعاً لمتغيرات الحدث، رغم أن سوريا ليست حديثة العهد في هذا المجال، إذ أن المعهد العالي للفنون المسرحية الذي باشر أعماله منذ عام 1977 يدرس في أقسامه **التمثيل** والنقد **والأدب المسرحي**، بالإضافة إلى السينوغرافيا والتصميم والتقنيات المسرحية، وإذا تصفحنا



ويكيبيديا فسوف نكتشف أن هناك أيضاً قسماً لتكنولوجيا المسرح وإدارة المنصة ومن ثم قسم الإخراج ، وأن هناك أيضاً مجموعة من الدورات التدريبية أو ورشات العمل المختصة بهذه المجالات وغيرها من كتابة وفنون أداء تقام باستمرار بإشراف كوادر وخبرات مستقدمة من الخارج للعاملين والمهتمين بمجالات المسرح، ويكفي أن نعلم أن قسم التمثيل في هذا المعهد قد خرّج وأهل ممثلين من طراز «**جمال سليمان**» دفعة عام1981 و«**جيانا عيد**» 1982 «**وباسم ياخور**» عام 1993. أما عن مثيله في القاهرة فحدّث ولا حرج، إذ أنه افتتح عام 1930 م. ويمنح درجات الدبلوم العالي والبكالوريوس والدكتوراه أيضاً.

هذه هي الوصفة، فلا استسهال، ولا تسرع، ولا ضحك على الذقون، ولست أرى حرجاً حتى لو توقفنا عن إنتاج الدراما لعشر سنين مكتفين أثناء ذلك بتأسيس هذه المعاهد وتخريج الطلاب المؤهلين منها ، لأننا سوف نقدم بعد هذه السنين العشر ما يليق بمن جهّز نفسه وأثث أعماله بما يليق بالعمل الفني من روعةِ وإبهارٍ ومقدرة وإقناع.

هذه هي الوصفة، وإذا ما أخذنا بها فلن نصبح مجدداً كما كتب ذلك الراحل الكبير ذات يوم :

البشعة ،،،
محكمة النار المشبوهة



علي الحوفي . مصر

ابتكرت أجهزة الأمن في الدول جهاز كشف الكذب والذي استخدمته أجهزة المخابرات في تجنيد العملاء وغيرهم ولكن قديماً كانت هناك طرق أخرى عند العرب لاكتشاف الحقيقة، ومهما تعددت وسائل معرفة الحقيقة تظل «البشعة» أكثرها غرابةً وإيلاماً ووحشية، لكنها تظل أيضاً درب النجاة والسلامة بالنسبة للبريء، وسيف الحق يضرب به الجاني، حيث ساهمت البشعة في حل قضايا معقدة وأنهت مشاكل كثيرة.

البشّعَة» إحدى مفردات التحكيم بين المَتخاصمين، وخلالها يحتكم المتخاصمون للنار للفصل، وهى قطعة حديدية على هيئة طاسة يطلق عليها «بشعة»، يتم وضعها في النار حتى الإحمرار، ثم يقوم المتهم بلحسها بعد أن يقسم على أنه برىء مما نسب إليه، وأنه لم يقتل أو

البشعة جهاز كشف الكذب عند القدماء العرب ... انتشر في العرب بالقبائل البدوية

يسرق أو يغتصب، كل حسب تهمته، فإذا كان بريئًا لن يشعر بحرارتها، وإذا كان كاذبًا سلخت لسانه النار.

وتظل «البشعة» هي تلك الوسيلة المنوط بها تنفيذ حكم القضاة العرفيين، ووسيلة تهدف إلى إظهار الحقيقة في أمر من الأمور عندما يتعذر إظهارها بباقي الوسائل، وتفترض البشعة تدخلاً من القوى الغيبية للمعاونة في إظهار الحقيقة بجعل النار تحدث للمبتلى أذىً أن كان مذنباً، وينجو من الأذى أن كان بريئاً من الذنب.

سرابيوم، قرية البشعة الشهيرة :

قرية "سرابيوم" إحدى قرى محافظة الإسماعيلية في مصر، نالت شهرة كبيرة خارج الحدود، وذاع صيتها، لما تقدمه للزائر دون غيرها، حيث تخصصت في القضاء العرفي، فهي تحتضن محاكمة من نوع غريب، يعترف بها جميع زوارها دون اعتراض أو استئناف، والحكم فيها على الجاني نافذ من أول جلسة لا محالة، وهي تعرف وفق أحكام القضاء العرفي الشهير بـ"البشعة"، وتلك الكلمة الغامضة تعني الاعتراف بالحق عن طريق النار في مجلس عرفي موثق ومعترف به.

مجلة الليبيكانت هناك، حيث شاركت في طقوس التعرف على ملامح "البشعة" وخطواتها، وتحدثت مع القبيلة التي تسيطر على هذه المهنة منذ عشرات السنين، وتتداولها وتتوارثها كابراً عن كابر، فهي ترفع شعار هنا "سرابيوم"،هنا العلاج بالبشعة من أول جلسة.

قرية بدائية بسيطة ينتشر بها العرب ومهنتهم رعي الأغنام والزراعة والتجارة فقط، استقبالهم للغرباء يتسم دائماً بطبع الكرم والجود، والقرية تتحكم فيها عائلات القبائل الكبيرة، وفي مقدمتهم عائلة "العيادي"، وهي المتخصصة في "البشعة".

استقبال بدوي

بيت كبير من الخوص، له باب للاستقبال مفتوح، ليس عليه حاجب يمنع أي شخص من الدخول، فكل زواره مقبولون، والشكل الداخلي للقاعة المخصصة لجلسة القضاء العرفي "البشعة"،تشبه المجلس العربي، فالجلوس على الأرض،على قطع من الحصير والمساند المصنوعة من القش، وتلك الجلسة يوجد في منتصفها شيء مختلف وهو حفرة من النار،فيشكل حوضاً ودائرة يوجد بها قطع من الخشب ومطرقة ضخمة من الحديد، تستخدم في البشعة، فهي أداة البشعة الرئيسة والعنصر الرئيس في إنهاء أي مشكلة، ويوجد أمامها مسند خاص بالمبشع نفسه،وهو كبير القبيلة الذي يقيم الجلسة، ودفتر ورقي يتم إثبات البيانات الخاصة بالأشخاص والحكم الصادر.

ما يلفت الانتباه منذ الوهلة الأولى،الصور المعلقة للرجال الكبار الذين كانوا يقومون بتلك المهنة من قبل، وضعها أبناؤه كنوع من التفاخر في المجالس،والتأكيد على السمعة، بأنها هواية ومهنة متوارثة من الأجداد،والمكان جاهز لاستقبال ما يقرب من 50 شخصًا والمشروب الرسمي للضيوف، القهوة العربي والشاي.

وتميزت أماكن إقامة البشعة بأنها في الهواء الطلق،بعيدًا عن المنازل الرئيسة للحديث والتعامل بعيداً عن سكان القرية.



طاسة النار تبرئ الكثير وتدين السارق وتظهر الحقائق

طقوس البشعة

وقال العيادي إن أولى الخطوات هي استقبال الضيوف من الطرفين المتنازعين، ثم رصد بياناتهم كاملة في الدفاتر الرسمية التي يشرف عليها قسم الشرطة بعد انتهاء النزاع، ثم بعد تلك الخطوة،الاستماع للطرفين، وكلاهما يقف على موقف واحد اتجاه مشكلته، وهنا يوجد طرف كاذب وطرف صادق. والاثنان لديهما نفس المعلومات عن الأمر، ولا يريدان تغييرها، وهنا أقوم كمبشع بتعريض "ألسنتهم"إلى النيران عن طريق مطرقة ضخمة، يتم وضعها في النار لمدة ساعات طويلة وتصبح شبيهة بالجمر الأحمر.

وتابع العيادي: "قبل أن يتم تعريضهم إلي المطرقة النارية، أقوم بقراءة بعض السور القرآنية حتى يظهر الكاذب فيهم، فمن هو كاذب فسريعاً ما تستمع إلى صوته يصرخ بسبب الألم الشديد في لسانه لأن الكاذب دائماً ما يكون مرتبكًا ويرفض الاقتراب من النار إلا أن الصادق قادر على المجازفة لإنصاف نفسه من الظلم".

وأوضح أن من أشهر المواقف المضحكة، أن بعض الضيوف يعترف بالحق خوفاً من النار بمجرد اقترابه من مطرقة النيران، خشية على حياته ،معلقًا : "تلك الطقوس موجودة منذ سنوات طويلة،كما أشرت ولا يخرج من ذلك المكان سوى الحق ويخرج الزوار وهم على دراية بمن قام بالفعل السيئ الذي حضروا من أجله".

وأضاف أن مدة الجلسة العرفية لا تتجاوز الـ4ساعات،والمهمة تنتهي بنجاح،وفي اليوم الواحد لا يزيد على جلستين، وأكثر المشكلات التي يحضر الزوار من أجلها، سرقة وقتل

أشهر الجرائم المتحاكم بها «القتل – العرض – السرقة – إثبات النسب»

وشرف واختطاف.

أشهر الجرام المتحاكم بها

ومن أكثر الجرائم التي يستعان فيها بالبشعة هي جرائم«القتل – العرض – السرقة – إثبات النسب»، ويعد المبشع في العرف القبلي قاضياً بل أكبر القضاة فعن طريقه تحسم القضايا العسرة ومهنة المبشع وراثية تحتكرها قبائل معينة،وداخل القبيلة عشيرة معينة.

وجرت العادة أن يكون المبشع من «رجال الدين» لأنها في معتقد القبليين جانب روحي و ديني، ويعتبرونه من الصالحين،الأتقياء، ويؤمنون بصحة أقواله،وصدق نبؤاته وتعقد البشعة في بيت المبشع، أو على مقربة منه،فالخصوم هم الذين ينتقلون إلى حيث يقيم المبشع مهما طال السفر في الغالب، ونفقات البشعة يتحملها الطرف الخاسر.

وقد يتخذ المبادرة للالتجاء إلى البشعة أحد الطرفين المتخاصمين وقد تصدر المبادرة من القاضي الذي ينظر في الخصومة وقد تكون من الرجل نفسه الذي تدور حوله الشكوك، عندما يكون على يقين من براءته، حتى يتجنب انتقام المجني عليه، فيبدى استعداده للخضوع للبشعة، في هذه الحالة لا يجوز للطرف الثاني رفض عرضه.

المحضر

نسخة من تلك المحاضر والتي نصها «إقرار محضر عرفي»...(نقر نحن الموقعون أدناه بأننا حضرنا طرف البشعة العرفية بإرادتنا ورضانا دون ضغط علينا من جهة أو شخص، وإذا وقع أي ضرر من البشعة أو نتيجتها تقع المسئولية على عاتقنا الشخصي دون تحميل المبشع أي مسئولية، وهذا الإقرار قابل للتسجيل في الشهر العقاري،وهذا إقرار منى بذلك) ثم بعد ذلك يتم توقيع كل من اشترك بالبشعة وكتابة الرقم القومي والبلد المقيم بها.

مهمة صعبة

ومهمة «المبشع» ليست بالهينة، ولا يستطيع أي شخص القيام بها إذ يختص بها دونا عن بقية القبائل العربية في مصر في الوقت الجاري أبناء قبيلة«العيايدة».

والبشعة بمثابة محكمة نهائية لا تقبل النقض أو الاستئناف،إذ أن من ثبتت براءته أو جُرمه ليس له أن يتمادى في التقاضي مع خصمه ، بل أن يعطى خصمه حقه أو يأخذ منه حقه إذا كان بريئا لقاء التشهير والاتهام بالباطل

وجعلت «البشعة» من قرية سرابيوم بمحافظة الإسماعيلية أشهر قرية وسط القبائل العربية وبعض العائلات بالدول العربية، لوجود عدد من المشايخ البدوية الذين ينتمون إلى قبيلة العيايدة ومن أشهر مشايخ البشعة على مستوى الإسماعيلية وسيناء الشيخ فضل العيادى الشهير بالشيخ فضل المبشع وينال الشيخ فضل شهرة عالمية بين القبائل العربية داخل مصر وخارجها.

قصة حقيقة

اتهم أحد المواطنين في سيناء 4 أشخاص بسرقة كمية كبيرة من الذهب عيار 24 تقدر قيمتها بنحو 200 ألف جنيه،من بين المتهمين فتاة لا يتجاوز عمرها عن 14 عاما.

ولجأ المتهمون وعلى رأسهم الفتاة إلي البشعة لإثبات براءتهم من تهمة السرقة التي التصقت بهم، وأبدوا رغبتهم في لحس البشعة لإثبات براءتهم وعليه قام المبشع بعمل طقوس الخاصة

الأزهر: لا يعرف الغيب إلا الله وحده

بالبشعة وإشعال النار وترك أداة اللحس «البشعة» في النار لمدة نصف ساعة ثم قرأ الفاتحة.

وكان أول من أقدم علي لحس البشعة الفتاة كي تثبت براءتها من هذه التهمة التي لصقت بها، ثم تقدم بعدها الرجال واحدا تلو الآخر وجاءت النتيجة براءة الفتاة ولكن الطاسة أو البشعة كان لها رأي آخر مع أحد الرجال، حيث أصابت لسانه النار وظهرت حروق علي لسانه ووجه إليه المبشع الإدانة فقام المتهم واعترف بالسرقة.

وقال،عندي الذهب المسروق وأرشد عن مكانه باعتراف المتهم فأطفأ نار الانتقام والفتنة بين العائلات التي اتهمت بالسرقة.

الأزهر

ويقول الشيخ محمود عبد الخالق الداعية بالأوقاف والأستاذ بجامعة الأزهر: إنه لا يعرف الغيب إلا الله وحده وهو شىء من الأشياء التي اختص الله بها نفسه عز وجل ولا يستطيع مخلوق معرفته،وأن البشعة من العادات والتقاليد البالية القديمة وأن الأمر مجرد إحساس نفسي

الطب النفسي

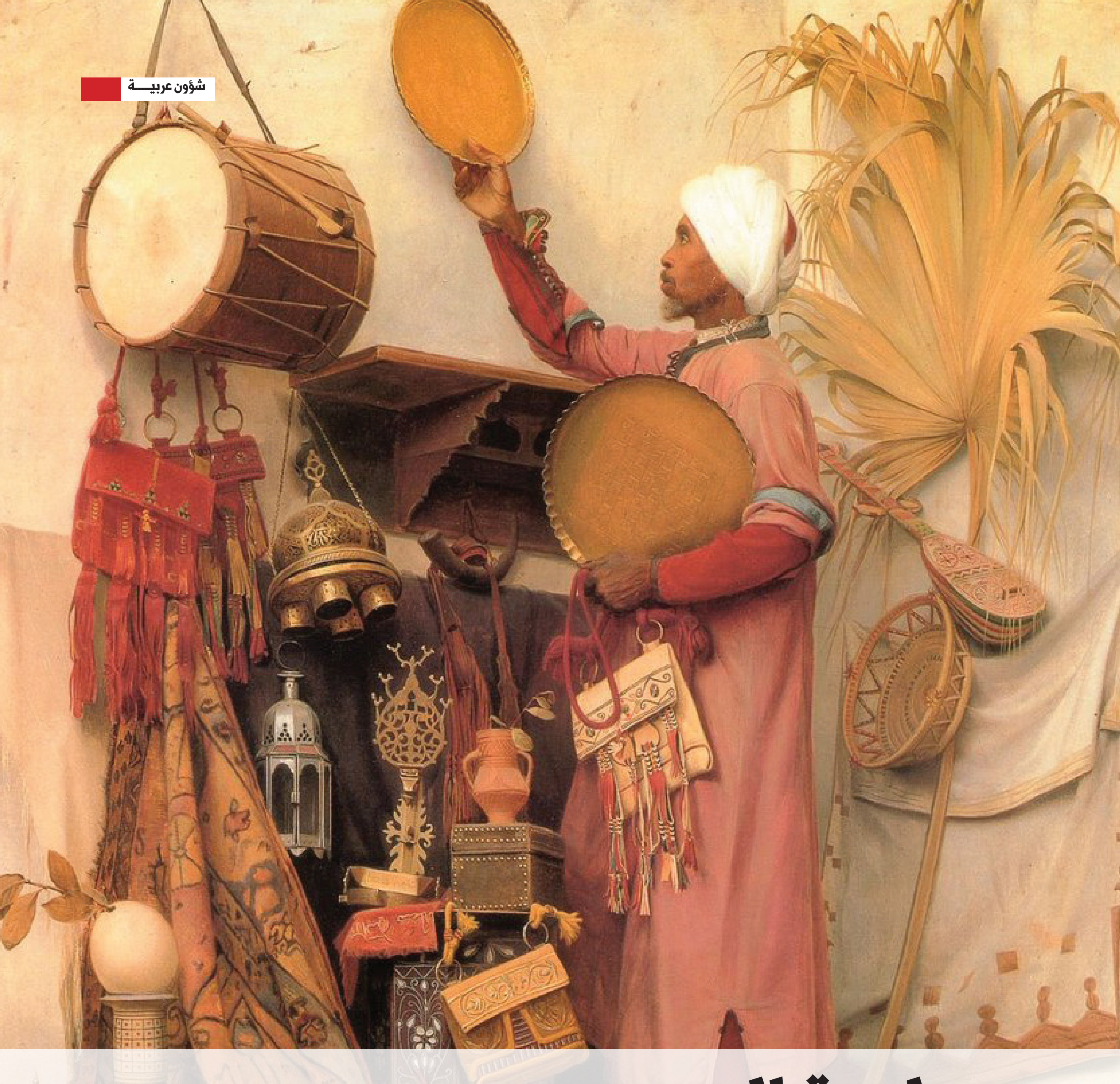
وقالت الدكتورة «فاطمة موسى» المتخصصة في الطب النفسي إن هذه الظواهر الغريبة تعتمد على عدد من التفاسير التي يأتي في مقدمتها «الإيحاء»، فالذى يقوم بالذهاب إلى مثل هذه المحاكم يكون مهيئًا نفسيًا للقبول بما سيحدث، وعليه يكون من السهل إقناعه بلعق الطاسة شديدة الحرارة، ثم يأتي بعد ذلك«المعتقدات الاجتماعية».

وأكدت «موسى» أن الكيمياء الجسدية للمذنب تتغير عند توجيها لاتهام إليه، وعند استعداده للدخول في مجال التحقيق معه، وهو ما يعتمد عليه جهاز كشف الكذب،ويمكن أن يكون هذا أقرب تفسير لما يحدث مع هؤلاء.

السوشيال ميديا

بعض الفيديوهات المتداولة تبدأ بمجموعة من الأشخاص تجلس على الأرض حول النار المشتعلة، وهناك شخص يجلس بجوار النار المشتعلة «المبشع»، ويمسك بمقبض خشبى يمتد طرفه الآخر لينتهي بقطعة حديد تقبع في وسط النار.دقائق وتحمر القطعة الحديدية، ويبدأ حينها بتسجيل أسماء الحضور داخل محضر قبل بدء العمل، والإعلان عن نوع التهمة وكتابتها داخل المحضر، وينصحهم بالاعتراف قبل البدء، وبعد ذلك ينادى على كل شخص منهم ويبدأ فى تمرير قطعة الحديد على لسانه ويطلب منه أن يلحسها 3 مرات، ويطلب من كل شخص عقبها تناول كوب ماء والتمضمض به، ثم إخراج اللسان بعد ذلك، وكل من لم يتعرض لحرق اللسان يهنئه الجالسون بالبراءة من تهمة السرقة لمبلغ مالي، إلى أن يصل لمن يحرق لسانه فيتم اتهامه بالسرقة وإلزامه برد المبلغ ودفع تكلفة عمل «البشعة».

الطب النفسي: تعتمد على عدد من التفاسير التي يأتي في مقدمتها «الإيحاء»



لوحة العدد

الفرنسي جان ديسكارت 1856-1944م تعلق بالأجواء العربية، وعشق المغرب بالتحديد ،وكان من أبرز المستشرقين في الفن في موازاةً للاستشراق في كتابة التاريخ .

J. DISCART - TANGER

رفقا بكبار السن



نجاة الماجد - السعودية

كثيراً ما ترددت على مسامعنا هذه المقولة (كبار السن هم بركة البيت وسراجه)، وفعلاً، فالبيت الذي يحوي كبيراً في السن أياً كان، جداً أو جدة، أماً أو أباً، يشعرك بالطمأنينة إذ تضج أركانه بخبرة العمر وذكريات السنين.

هنا تجد الحكمة والرأي السديد والمشورة الصائبة التي تقدم لك على طبق من ذهب من هؤلاء الكبار الذين أنضجتهم التجارب وصقلتهم الحياة بحلوها وبمرها حتى اكتسبوا الخبرة والحكمة، لكن ثمة أمور لابد من مراعاتها عند التعامل مع هذه الفئة الحساسة من كبار السن، فهم أحوج من أطفالنا إلى التدليل والاسترضاء والعاطفة والحنان والرفق والرحمة والصبر والسهر والتضحية . إنهم فعلا يحتاجون لمعاملة خاصة أيا كانوا .

الإنسانية الميتة:

وأشدد على أهمية هذه المعاملة إذ أذكر أنني قبل أسبوع تألمت كثيرا حين تابعت تغريدة نشرها أحد الأصدقاء بتويتر حيث يظهر مقطع فيديو رصدته الكاميرات لممرض في مستشفى وهو يتعامل بوحشية مع رجل عجوز مريض وذلك أثناء تغييره لملابسه في مشهد ينم عن انعدام الإنسانية والرحمة لدى هذا الممرض الذي كان من المفترض أن تحتم عليه إنسانيته قبل مهنته التعامل بلطف مع هذه الفئة المسنة التي تكون _ كلما تقدم بها العمر _ أكثر حساسية وضعفا

وحاجة. حقيقة لا أحب مشاهدة صور القسوة أو العنف أيا كانت فما بالك بصور العقوق والإهمال لهذه الفئة من كبار السن الذين أعدهم في مقام جدي وجدتي ووالدي يرحمهم اللّه. ومن شديد تعلقي ومحبتي لهذه الفئة العمرية قررت قبل سنوات التوجه لدار رعاية المسنين لطلب العمل لديهم حتى لو كان العمل تطوعا للأجر فقط دون مقابل مادي ولكن مضت السنون ولم يصلني الرد بالقبول بعد.

الفرض الواجب:

وفي الحقيقة أرى أن احترام كبار السن وتوقيرهم و الإحسان إليهم تنم عن فطرة سليمة وإيمان عميق وضمير حي خاصة وأن المرحلة العمرية التي يمرون بها هي مرحلة ضعف من بعد قوة فرعايتهم والسهر على خدمتهم في هذه الحالة هو نوع من أنواع رد الجميل لهم على ما قدموه لنا من رعاية مادية ومعنوية في مرحلة من مراحل حياتنا لذا كان البر بهم فرضا لزاما وليس من قبيل النافلة المستحبة. وفي القرآن الكريم وفي أكثر من موضع قرن اللّه تعالى طاعته بطاعة الوالدين والإحسان إليهما وبعد أن يأمر بشكره يأمر بشكر الوالدين ومما يستدل به على ذلك قوله تبارك وتعالى {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} (الأنعام:6)

العطف يقيهم من الأمراض:

وأود أن أشير إلى مسألة هامة تتعلق بكبار السن الذين يكون لديهم رغبة في الكلام الكثير، وقد يؤدي ذلك إلى نوع من السأم والضجر والملل لدى المحيطين به، فالأمر هنا يتطلب قدراً كبيراً من التحمل والصبر، من غير إظهار أدنى تضجر، بل يظهر السرور والانشراح، ويُبدي نوعاً من التأدب تجاههم مُظهراً لهم أنّه استفاد من الكلام الذي يسمعه منهم. وهنا نجد أن الرعاية لكبار السن لا تقف عند الجانب المادي بل يدخل فيها الجانب النفسي والعاطفي، الذي هم أشد حاجة إليه يقول المولى عز وجل ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء: 23-24]. وقال صلى اللّه عليه وسلم: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»(13).

وقد قرأت مؤخرا دراسة علمية تؤكد أن العلاقات الاجتماعية والاهتمام بكبار السن تقيهم من الأمراض وتزيد مناعتهم وتساعدهم على الحياة السعيدة. إذ يستحسن معاملتهم كأصدقاء إن لم يكن لهم رفاق فالصداقة هي «إكسير الشباب الحقيقي» لكبار السن كما يعبر عن ذلك أحد العلماء، كما أن النشاط الاجتماعي لهم يحفظ سلامة أعصاب الدماغ حسب ما جاء في دراسة حديثة. حيث أكدت إحدى الدراسات أن نجاح كبار السن في تنويع صداقاتهم وإبقاء علاقاتهم الاجتماعية يمكن أن يساعدهم على الإحساس بأنهم أصغر من أعمارهم الحقيقية، كما تسمح لهم بالاحتفاظ بحيويتهم وقدرتهم على الحركة بنشاط. وقالت الدراسة، التي نشرتها مجلة «وثائق الطب الداخلي» إن القدرات الحركية لكبار السن على صلة مباشرة بعلاقاتهم وممارساتهم اليومية التي كلما ازدادت تزداد تأثيراتها الإيجابية على الدماغ.

كونوا معهم لا عليهم:

إذن يا أحبتي، رفقاً بكبار السن فهم يعيشون غربة الزمن وغربة الفقد كونوا معهم لا عليهم. رفقا بهم إن ضاقت أنفسهم تحملوا منهم كثرة كلامهم وانتقادهم المستمر فأنتم لا تعلمون بماذا يشعرون.

حاولوا أن تخلقوا لهم أجواء تبعث السعادة بداخلهم، كرواية قصصهم واستذكار جميل ماضيهم.. فسيأتي يوم تشتاقون لهم ولن تجدوهم لذا رفقاً بهم.

الحرب في خمس عشرة دقيقة

مرح الوادية . فلسطين.

هل انتهت الحرب حقًا؟ أم أنّنا نتوهّم؟ ماذا يعني أن يعيش العالم بسلام؟ أو على الأقل، كيف للفلسطيني أن يعيش بسلام؟ وكيف له أن يعايش تفاصيل حياته دون بؤس؟ لا بداية ولا نهاية، الموت يلاحقنا باستمرار. وجوه، أسامي، شوارع، والآن أماكن، ومسرح في بالي أعادني إلى صيف العام الماضي. الحرب الثالثة على قطاع غزّة.

مسرح في زمن القذائف :

بدا الأمر غريبًا بعض الشيء، ومثيرًا، حينما هاتفتني العزيزة «رهام الغزالي» تودّ اصطحابي إلى أحد المسارح في قطاع غزّة. بطبيعة الحال لم أتردّد وأجبتها «أكيد، سوف أحضر معك». فأتت لتأخذني على الفور ومن ثمّ اتجهنا للمكان مباشرة.

جلسنا معًا في السيارة، . جلست بجانب الشبّاك، أخذت أتأمّل الطريق، هذه التي لم أزرها منذ رحلات المدرسة، تقودنا السيارة نحو أقصى شمال غزّة. وأنا، لا أزال أتأمّل، أفكّر، وأسرح. هذا المسرح كنت قد زرته حينما كنت في المرحلة الابتدائيّة، كيف صار شكله الآن؟ يا إلهي! منتجع النورس السياحي كان أشهر من النّار على العلم! لماذا انطفأ هكذا؟ حسنًا، منذ الانقسام الفلسطيني عام 2007 وهو منطفئ كسائر المنتجعات الأخرى والتي كانت تتبع لقيادات في السلطة الفلسطينيّة. أتساءل وأجيب.

المسرح مقصوف لماذا يريدون زيارته :

وصلنا إلى المكان بعد حوالي خمس عشرة دقيقة من انطلاقنا من وسط مدينة غزّة، وقفت بنا السيارة أمام المنتجع، والاستغراب يعتلي ملامحي، هذا هو النورس فعلًا؟ تأكّدوا قبل أن ننزل! يبدو المكان متآكلاً بفعل ضربات الصواريخ، ومهجوراً. التفت إلينا رجل أشيب يجلس أمام البوابة ويحرس المكان. خاطبنا «أتريدون المساعدة؟» سألناه عن «مسرح النورس»، وبدا الاستغراب على وجهه قائلًا : «المسرح يقع هنا في المنتجع، ولكن أنتم تعلمون أنه قصف في الحرب الأخيرة»، وحين أجبنا بنعم سأل نفسه بصوتٍ مسموع: «المسرح مقصوف لماذا يريدون زيارته؟» ثمّ أدخلنا إلى المنتجع واصطحبنا إلى المسرح.

من هنا نزل الصاروخ :

من ساحة المنتجع إلى ممّر على اليسار، توسّطته بوابة، فتحها الحارس بقوّة وأدخلنا. رهبة المكان، انسّلت إلى أنفي رائحة الغبار التي ما تزال تعلق بأنفاسي كلّما ركّزت في ذلك المشهد، ونظراتي التي أخذت تجتاح تفاصيل التفاصيل في المسرح. رأيت تلك الفوّهة التي شقّت سقف المسرح. من هنا نزل الصّاروخ، وهناك كان الضرر الأكبر.

حاولت إدراك ما كان يحلّ بي دون جدوى،

انتزعتني الذكريات بعنفٍ ظاهر. ها أنا أقع من جديد تحت تأثير الواحد وخمسين يومًا في محاذاة الموت. صخب أصوات القذائف والصواريخ، أصوات الطائرات، الرصاص وصوت المذياع. ظلام ليلة الواحد والعشرين من تمّوز 2014، أنا وعائلتي، كيف ناجينا الله من انسكاب القذائف علينا، صرنا نشتهي الموت بصاروخ طائرة حربيّة على أن تضربنا قذيفة مدفعية تقتل بعضنا وتذوّق بعضنا الآخر مرارة الفقد والأوجاع.

أبداً، لسنا بخير:

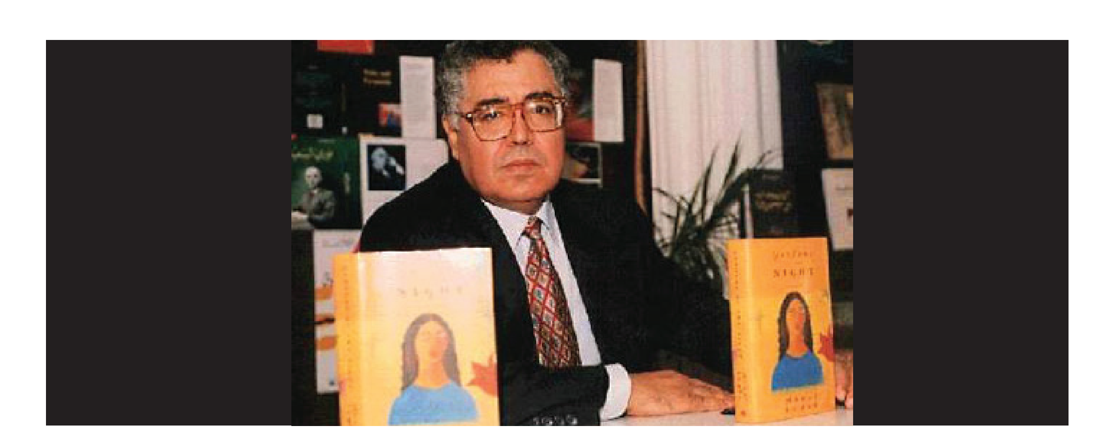
وحده المسرح هذا، ربّما من أثبت لي أن الحرب لم تنتهِ بعد. وحده يوم زيارة المسرح أشعرني بحرفيّة ما قالته صديقتي عروبة: «اليوم، تبدو الحرب طازجة والقبور رطبة، وكأنّنا لم نستفق بعد من ذكرياتها. الركام في محلّه، والناس صاروا أكثر قنوطًا من قبل» فالمسرح لا يزال يقتل ولا أحد ينتبه، روح هذا المكان تناجينا ونحن لا نكترث! نحن الذين نشهد أنّنا ما زلنا أحياء، سالمين جسديًا لكنّنا لسنا بخير. إسرائيل قتلت فينا الحياة **ونحن** على قيد الحياة!

حوالي **الخمس** عشرة دقيقة في مسرح النورس، أنهكت ما حاولت أن أعالجه من عقد نفسيّة، وذكريات كانت في الطي. على مدار العام وأكثر وأنا أحاول، لا مفر. لا شيء يسلم من إسرائيل هنا، لا البشر ولا الشجر ولا الحجر. خرجت من المكان بصمتٍ تام وأنا أردّد بيني وبين نفسي: الموت لإسرائيل آناء الليل وأطراف النّهار. الموت لإسرائيل اليوم وكل يوم. الموت كلّ الموت لإسرائيل ثمّ للحرب.



أحمد إبراهيم الفقيه ..

وداعاً .. مهندس خرائط الروح



المزداوي (دكتور الأدب العربي) :

ولد لأسرة متوسطة الحال، حيث كان والده يعمل بالتجارة، وكان جده الفقيه معلماً للقرآن وعلوم الدين بالمدرسة القرآنية في البلدة. غادر بلدته مزده إلى مدينة طرابلس، بعد أن أكمل دراسته الابتدائية ليبدأ مشوار الدراسة غير النظامية التي اقترنت أحياناً بالعمل حتى أفضت به هذه الجهود إلى نيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة أدنبره عام 1982 .

كنز من الوظائف :

بدأ ينشر مقالاته وقصصه القصيرة في الصحف الليبية والعربية بداية من العام 1959 ، عمل في العديد من المؤسسات الصحفية وترأس تحرير 12 مجلة. أسهم في تأسيس عدد من الصروح الثقافية والأدبية في بلاده، فقد عمل مديراً للعهد الوطني للتمثيل والموسيقى، كما أسهم عام 1966 في تأسيس مجلة الرواد الأدبية وعمل ضمن هيئة تحريرها، وأنشأ صحيفة (الأسبوع الثقافي) في مطلع السبعينيات وعمل رئيساً لتحريرها وقدم من خلالها كتاباً صاروا في طليعة الحركة الأدبية والشعرية، كما أسهم في إنشاء مجلة الثقافة العربية في بيروت وعمل لفترة من الوقت رئيساً لتحريرها واستطاع عن طريق هذه المنابر تقديم أقلام وأصوات أدبية جديدة، كما سعى لإنشاء اتحاد للأدباء في ليبيا وكان مقرراً للجنته التأسيسية. وتولى منصب الأمين العام له لفترة من الوقت، قبل أن يتفرغ للعمل بالمجلس القومي للثقافة العربية رئيسا لشعبة الإبداع وعضو الهيئة المشرفة على مجلة الوحدة، كما تولى لأكثر من 15 عاماً رئاسة المؤسسة العربية الخيرية للثقافة Arab Cultural Trust، التي أقامت الندوات والمعارض المعنية وأصدرت مجلة الأفق، Azure، التي كانت رائدة في تقديم الأدب العربي لقراء اللغة الإنجليزية والتي كان يرأس تحريرها كعمل تطوعي طوال سنوات صدورها في لندن خلال فترة إقامته بهذه المدينة التي استمرت عشرة أعوام.

صاحب أطول رواية عربية :

عمل أيضا كسفير لليبيا في أثينا وبوخارست،

وأستاذاً جامعياً محاضراً في الأدب العربي الحديث في الجامعات الليبية، والمصرية، والمغربية. تعتبر روايته "خرائط الروح" أطول رواية عربية حيث تتكون من 12 جزء، وتتناول تاريخ الاستعمار في ليبيا. اختيرت روايته "سأهبك مدينة أخرى" المكونة من ثلاثة أجزاء كواحدة من ضمن أفضل مائة رواية عربية.

حديقة الروايات :

الصحراء وأشجار النفط"، 1979

- "سأهبك مدينة أخرى" (ثلاثية)، 1991
- "حقول الرماد"، دار الشروق – القاهرة، 1999
- "فئران بلا جحور"، 2000
- "خرائط الروح" (12 جزء):

خرائط الروح 1 – خبز المدينة، 2008
خرائط الروح 2 – أفراح آثمة، 2008
خرائط الروح 3 – عارية تركض الروح، 2008
خرائط الروح 4 – غبرة المسك، 2008
خرائط الروح 5 – زغاريد لأعراس الموت، 2008
خرائط الروح 6 – ذئاب ترقص في الغابة، 2008
خرائط الروح 7 – العودة إلى مدن الرمل، 2008
خرائط الروح 8 – دوائر الحب المغلقة، 2008
خرائط الروح 9 – الخروج إلى المتاهة، 2008
خرائط الروح 10 – هكذا غنت الجنيات، 2008
خرائط الروح 11 – قلت وداعاً للريح، 2008
خرائط الروح 12 – نار في الصحراء، 2008

- "ابنة بانايوتي"، 2014
- "الحالة الكلبية لفيلسوف الحزب"، 2015
- "الطريق إلى قنطرارة"، 2015
- "العائد من موته"، 2016
- "خفايا القصر المسحور"، 2016

المزيد من الإبداع :

- "البحر لا ماء فيه" (مجموعة قصصية)، 1965
- "اربطوا أحزمة المقاعد" (مجموعة قصصية)، 1968
- "اختفت النجوم فأين أنت" (مجموعة قصصية)، 1984
- "خمس خنافس تحكم شجرة" (مجموعة قصصية)، دار الشروق – القاهرة، 1997
- "غناء النجوم" (مسرحية)، دار الشروق – القاهرة، 1997
- "مرايا فينيسيا" (مجموعة قصصية)، دار الشروق – القاهرة، 1997
- "في هجاء البشر ومديح البهائم والحشرات" (مجموعة قصصية)، 2009
- "جعفر من باكستان"، 2010
- "القذافي البداية والنهاية"، 2013
- "في هجاء الطغاة" (مجموعة قصصية)، 2013
- "قصص من عالم العرفان" (مجموعة قصصية)، 2016

كتبوا عن أدبه وأعماله :

- (تقنيات السرد الروائي في ثلاثية أحمد ابراهيم الفقيه) للباحث الليبي نصر محمد سعد.
- (القصة في أدب الفقيه) لمحمد سالم القزدار
- (أحمد إبراهيم الفقيه ودوره الريادي في أدب القصة) للدكتور رأفت حسن رستم
- (الزمن في ثلاثية الفقيه) للدكتورة فاطمة الحاجي
- (الثلاثية الروائية لاحمد إبراهيم الفقيه في منهج التحليل الفاعلي) لإبراهيم الصديق أحرير
- (بناء الشخصية الروائية في ثلاثية الفقيه) لأحمد غيث أحمد
- (الأبعاد الدلالية للمكان الروائي في ثلاثية الفقيه) للباحث بحر غيث أحمد علي
- (الصور الفنية في ثلاثية الفقيه) للدكتورة حنان محمد شلوف
- (المكان في روايات الفقيه) للدكتورة أريج خطاب

في ذكراه الخامسة..

الشهيد يوزع الجوائز



بعد مرور خمس سنوات على استشهاد صاحبها الذي تحمل اسمه، اختتمت فاعليات جائزة الشهيد مفتاح بوزيد للصحافة في دورتها الثالثة لعام 2019م في الخامس والعشرين من مايو الجاري برعاية الهيأة العامة للإعلام والثقافة بالحكومة الليبية المؤقتة .

البوسيفي وكرازة للجائزة التقديرية :

وأعلنت اللجنة المنظمة لجائزة «مفتاح بوزيد للصحافة» عن الفائزين بالجائزة في فرعيها التقديرية والتشجيعية، ونال الجائزة "التقديرية" بالمناصفة كل من الصحفي «محمود البوسيفي»، وعميد المصورين الليبيين «محمد كرازة».

رجاء الشيخي وريما العبدلي للتشجيعية :

وقد تحصلت الصحفيتان «ريما مراجع العبدلي» و «رجاء عمر الشيخي» بالمناصفة على الجائزة "التشجيعية".

وحضر الاحتفالية التي أقيمت بقاعة النوران ببنغازي، السيد رئيس الهيأة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني، «جمعة الفاخري»، والعديد من الإعلاميين والصحفيين والمهتمين بالجانب الثقافي إلى جانب العديد من الضيوف.

محمد المسلاتي ومعايير الجائزة الدقيقة :

وقال رئيس لجنة جائزة مفتاح بوزيد للصحافة في دورتها الثالثة «محمد المسلاتي» إن الهيأة العامة للإعلام والثقافة بالحكومة المؤقتة تحتفي بالشخصيات الثقافية والإعلامية التي لها دور في النضال الوطني ومن ضمنها الصحفي الشهيد «مفتاح بوزيد» الذي ظل يناضل بالكلمة ويقارع الإرهابيين بكل الوسائل الإعلامية محاولاً توضيح حقيقتهم في وقت كانت مدينة بنغازي تمر بوضع أمني خطير واغتيال لشخصيات عسكرية ومدنية، كان الشهيد «مفتاح بوزيد» يتصدى لكل هذه الممارسات الإرهابية بكل شجاعة إلى أن طالته أيادي الغدر في الخامس والعشرين من مايو عام 2014م ،اختلطت دمائه الزكية برزم الصحف التي امتزجت بحبر الكلمات ،مما يؤكد أهمية نضال الكلمة..

وأوضح «المسلاتي» أن رئيس الهيأة العامة للإعلام والثقافة جمعة الفاخري أصدر قرارًا يقضي بتخصيص جائزة تقديرية تسمي باسم الشهيد مفتاح بوزيد للصحافة خلال دورتها الأولى لعام 2017. وعليه شكلت لجنة في دورتها الثانية والثالثة على أن تتجدد اللجنة في كل دورة حتى لا يُمس بالمعايير المهنية لجائزة مفتاح بوزيد بشرط أن تكون لكل لجنة طابعها السري من حيث الأعضاء المرشحين للجنة.

هذا العام تشرفتُ برئاسة اللجنة والتي



اعتمدت على معايير دقيقة من حيث العمل الصحفي في التحرير والتصوير والتحقيقات أو الفاعلية الصحافية على مدى سنوات من الخبرة تمنحه ميزة الريادة في مجاله الصحفي .

استحدثت اللجنة إلى جانب الجائزة التقديرية جائزة تشجيعية تمنح للصحافيين الذين يواكبون العمل الصحفي حالياً ولهم تأثيرهم في المشهد الصحفي والإعلامي، ووضعت لهم معايير دقيقة بحيث لا تمنح الجائزة إلا لمن تنطبق عليه الشروط، وتتزامن مع ذكرى رحيل الشهيد مفتاح بوزيد مما يمنحها صفة الديمومة، الأمر الذي يحفز الصحافيين على المشاركة ويتيح الفرصة تقديراً للرواد ولتكن هناك مساحة للعمل الصحفي، و قيمة هذه الجائزة ليست مادية فقط وإنما معنوية تتمثل في تخليد نضال الشهيد «مفتاح بوزيد» ولتكون الكلمة هي النضال في الاستمرار لمحاربة الفساد وخلق مناخ حر في المجتمع يعتمد على الشفافية وخدمة الجمهور المتلقي.

ومن جانبه أكد «ابوبكر الغزالي» عميد كلية الإعلام بجامعة بنغازي وعضو لجنة جائزة مفتاح بوزيد للصحافة في دورتها الثالثة عميد كلية الإعلام بجامعة بنغازي، أن هذه الجائزة في دورتها الثالثة والتي ستستمر من خلال جائزة تقديرية للرواد وجائزة تشجيعية تمنح للصحافيين المتميزين في الأداء الصحفي وهذا العام كانت في المستوى المطلوب ووفقا للمعايير التي حددت من قبل اللجنة.

الجدير ذكره أن جائزة مفتاح بوزيد للصحافة في جانبها التقديري تمنح لصحفي ليبي شرط أن يكون له دور ريادي في الصحافة الليبية، ولا يزال يمارس العمل الصحفي، وقدم من خلال إنتاجه الصحفي إضافة إلى الصحافة الليبية في كل مجالاتها، وتشترط الجائزة أن لا يقل عمره عن 45 عاما في تاريخ منح الجائزة.

أما الجائزة "التشجيعية" فتمنح لصحفي ليبي نشر خلال عام كامل منتجاً صحفياً متميزاً في أي مجال من المجالات الصحفية، وعلى أن يكون قد نشر في إحدى الصحف الليبية أو العربية سواءً المطبوعة أو الالكترونية، كما يمكن ترشيح مواد أعدها فريق صحافي، بحد أقصى ثلاثة صحافيين، وتوزع الجائزة بالتساوي فيما بينهم،على ألا يزيد عمر المترشح عن 45 عامًا.

وأعلنت اللجنة، أنها تستعد للتحضير لاحتفالية كبرى لتسليم الجائزة خلال شهر يونيو القادم.

د. خليفة الصغير رئيس لجنة اللجنة المكلفة بصياغة تعديل قانون حماية حق المؤلف لمجلة الليبي :

الملكية الفكرية هي تجارة القرن الواحد والعشرين ويجب أن لا يتخلف القانون الليبي عن الركب

حقوق المؤلف، هل هي ترف مطلق، أم تشريع ينبغي أن يجد له مكاناً على أرض الواقع؟ .. وهذه الملكية التي عرفتها البشرية منذ بدايات العصر الحجري الحديث، هل لازالت تراوح مكانها بين حدود ملكية الأرض والعقار فقط، أم أنها تطورت بحيث شمل تطورها ملكية الفكرة والعمل الفني والمشروع الإبداعي؟
في جوارٍ عابر مع الدكتور خليفة الصغير عرفنا أن هناك جهوداً تبذل من أجل تعديل قانون حماية حق المؤلف، وأن هناك الكثير من الحقوق المهدورة لصاحب العمل الإبداعي سواءً كان عملاً مسرحياً أو دراما تلفزيونية أو نصاً أدبياً ، وأن الاستخفاف بهذه الحقوق يتواصل كل يوم، وسوف يستمر ما لم يضع القانون حداً له، للمزيد من المعرفة كان لنا هذا الحوار.

الليبي : بدايةً، هل يمكن أن نتعرف على أعضاء اللجنة التي تصدت لمهمة تعديل قانون حماية حق المؤلف ؟

نعم، اللجنة تم تشكيلها بقرارٍ من السيد رئيس الهيئة العامة للإعلام والثقافةٍ والمجتمع المدني، وعلى النحو الآتي :

اللجنة المكلفة بصياغة تعديل اللجنة المكلفة بصياغة تعديل قانون حماية حق المؤلف رقم 9 لسنة 1968، والقانون رقم 7 لسنة 1984 بشأن إيداع المصنفات المعدة للنشر.

د. خليفة الصغير – رئيس اللجنة .

أ. خديجة الفضيل - عضو ومقررة اللجنة . استاذة بقسم المكتبات / كلية الآداب. جامعة بنغازي.

د.ابراهيم الشريف – عضو اللجنة . رئيس نادي أصدقاء الكتاب.

د. جازية شعيتر – عضو اللجنة . رئيس القسم الجنائي . جامعه بنغازي.

د. عزة المنصوري – عضو اللجنة . رئيس قسم المكتبات . جامعه بنغازي

د. إدريس القبائلي – عضو اللجنة . قسم المكتبات .

أ. أبوبكر الشريف – عضو اللجنة . نادي أصدقاء الكتاب .

د. رحاب شنيب – عضو اللجنة – اتحاد الكتاب والأدباء الليبيين.

محمد المسلاتي – عضو اللجنة . اتحاد الكتاب والأدباء الليبيين.

أ. خديجة الورفلي – عضو اللجنة . محامية بإدارة القضايا بنغازي.

أ. عاطف العماري – عضو اللجنة . ماجستير في الحماية الجنائية لحق المؤلف.

احمد ليدي – عضو اللجنة – اتحاد الناشرين الليبيين.

محمد الجروشي – عضو اللجنة – اتحاد الناشرين الليبيين.

أ. خالد الشريف – عضو اللجنة – قاضي محكمة جنوب بنغازي.

عبد الجليل خالد – عضو اللجنة . اتحاد الفنانين الليبيين.

الليبي: هل هناك لائحة تنفيذية لحقوق المؤلف في ليبيا؟

تعد مصر وليبيا من أوائل الدول العربية التي صدر لديها تشريع لحماية حق المؤلف. ففي مصر صدر القانون رقم 1954/354م بشأن حماية حق المؤلف، وعلي غراره أصدرت ليبيا القانون 9 لسنة 1968م بشأن حماية حق المؤلف. إلا أنه بعد صدور هذا القانون بشهور حدث الانقلاب العسكري عام 1969م وبالتالي لم يصدر لهذا القانون لا مذكرة تفسيرية ولا لائحة تنفيذية، رغم أن القانون المصري عدّل عدة مرات لمواكبة التطور الذي صاحب هذا القانون، فقد عدّل عام 1968م وكذلك عام 1975م ثم بالقانون عام 1992م وأخيراً صدر القانون الحالي ليشمل حماية الملكية الفكرية في مصر وهو القانون رقم 82 لسنة 2002م.

الليبي : من كان المبادر بمحاولة تعديل قانوني حماية حقوق المؤلف وإيداع المصنفات المعدة للنشر؟ وهل تم توفير حوافز لهؤلاء المبادرين؟

إن المناداة بإصدار تشريع في ليبيا لمواكبة هذه الحماية لمستجدات العصر، كان من قبل أشخاص وكذلك مؤسسات ثقافية، إلا أن السلطة التشريعية في ذلك الوقت لم تول اهتماماً لحماية حق المؤلف، وبعد ثورة 17 فبراير لم يهتم أيضاً المؤتمر الوطني العام ولا البرلمان بذلك، وهذا ما حدا بمساعد المدير العام للثقافة باليونسكو إلي إرسال كتابه رقم cpy/bcr/clt/401/193



مصر وليبيا من أوائل الدول العربية التي صدر لديها تشريع لحماية حق المؤلف

بتاريخ 1991/2/20م. يشير فيه إلي ضعف الاهتمام بحماية حق المؤلف في ليبيا والدول العربية وأوصى بإدراج دراسة حماية هذا الحق في رسائل الماجستير والدكتوراه .

إلا أن تحرك نادي أصدقاء الكتاب ببنغازي وكذلك قسم المكتبات والمعلومات بجامعة بنغازي واتحاد الناشرين، وكذلك اتحاد الأدباء والكتاب، كان لهم الدور المهم في إصدار السيد رئيس الهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني قراره رقم 161 لسنة 2017م بشأن تشكيل لجنة لصياغة مشروع تعديل القانون 9 لسنة 1968م بشأن حماية حق المؤلف وكذلك القانون رقم 7 لسنة 1984م بشأن إيداع المصنفات التي تعد للنشر.

وقد استغرق عمل اللجنة في إتمام صياغة

مشروع القانون مدة ستة أشهر واثني عشر يوماً .

أما من حيث الحوافز، فإننا نقول بأن كافة أعضاء اللجنة بدأوا في إنجاز هذا العمل لوازع وطني وشعورهم بأهمية إصدار هذا القانون، بل أن رئيس اللجنة، وكذلك المرحوم الفنان «عبد الجليل خالد» محل إقامتهما مدينة البيضاء وسفرهما ذهاباً وإياباً من البيضاء إلي بنغازي كان علي نفقتهما الخاصة حتى أنجز هذا المشروع، ولم يتقاض أي من أعضاء اللجنة أي مقابل، باعتبار أن أعضاء اللجنة هم أساتذة جامعات ونشطاء بمدينة بنغازي. ويدركون أهمية إصدار قانون يهتم بالمبدعين في كافة المجالات الأدبية والفنية .

الليبي : لم تبدأوا من الصفر. فما المغزى من الاكتفاء بتعديل القانون ؟

للإجابة علي ذلك، نفيد بأن قرار تكليف لجنتنا كان بتعديل القانون رقم 9 لسنة 1968م بشأن حماية حق المؤلف وفق الحماية المقررة و ما يتمشى والتقدم التقني وثورة المعلومات، وليس إصدار قانون جديد، ثم أن تعديل القانون أفضل من إلغاءه، إذ بهذا التعديل، يعني أن لدينا امتداد للماضي، أما في حالة إصدار قانون حماية حق المؤلف في ليبيا عام 2019 مثلا ، يعني أن البلاد تخلو من تشريع سابق لحماية هذا الحق، وأنها لم تتول حماية هذا الحق إلا عام 2019م ، وهذا ما حدث للهيئة التأسيسية لصياغة الدستور حيث لم يتولوا تعديل دستور الدولة عام 1951 ، وإنما قرروا إصدار دستور جديد، مما أدى إلى أن يكون عملهم محل نقد .

الليبي : هل من بعض التفاصيل المتعلقة بعملكم هذا ؟

أرقام المواد التي تم تعديلها من القانون رقم 9 لسنة 1968م بشأن حماية حق المؤلف الليبي الآتية :

م 1 ، م2، م6، م7، م11، م23، م 23، م48 من قانون حماية حق المؤلف.

إن تعديل المادة الأولى لكون القانون يشترط تسجيل حق المؤلف حتى تتم حمايته. ونصت هذه المادة علي صدور لائحة تبين كيفية التسجيل من وزير الثقافة، ولم تصدر هذه اللائحة حتى الآن في حين إن القانون رقم 7 لسنة 1984م نص علي الإيداع لا التسجيل وهذا يعد تناقضاً بين القانونين ، ورأينا أن يتم التعديل بأن ينسب المصنف للمؤلف المنشور باسمه.

أما المادة رقم 2 منه فقد نصت علي أن عنوان المصنف يعد من العلامات التجارية . ورأت اللجنة أن التميز والطابع الابتكاري، هو معيار الحماية دون غيره من شكليات.

أما المادة رقم 6 فقد أضفنا النقل التقني للمصنفات لهذه المادة، وكذلك فإن المادة 7 منه أدخلنا عليها حماية أصحاب الحقوق المجاورة أسوةً بالمؤلفين، وفق ما ذهبت إليه المعاهدات والقوانين الداخلية لكافة الدول.

ثم أن اللجنة أعادت صياغة م 10 منه لمنع النزاع في تفسيرها الذي كان مثار لبس لدى المحاكم وفق ما أشرنا إليه في اللائحة التفسيرية ، ورأت اللجنة تمشياً مع التطور التقني أن يقتصر النشر للمصنف مجاناً علي الإطار العائلي والمؤسسات التعليمية فقط ، وبالتالي قامت بتعديل م 11 منه وفق نهج التشريعات الحديثة للدول .

وعن المادة 23 المتعلقة بامتناع ورثة المؤلف عن نشر المصنف، قمنا بتوسيع هذا الحق ليشمل وزير الإعلام وكذلك مراكز البحوث المتخصصة لنشر المصنف لخدمة الإنتاج الفكري .

وأخيراً تم تعديل م 48 منه حيث يشوب هذا النص خطأ في صياغته بالإضافة إلي انخفاض العقوبة الجنائية ، وقد تمت إعادة الصياغة لزيادة العقوبة الجنائية عن الاعتداء على حق المؤلف .

الليبي : هل تمت إحالة التعديل إلى الجهات المختصة لإقراره ؟

نعم، تم إحالة تعديل هذا القانون إلي السلطة التشريعية « البرلمان»، وكذلك إلي رئيس مجلس



الوزراء، بغية قيام المجلس بعرضه على البرلمان، وتمت الإحالة بموجب كتاب السيد خالد نجم رئيس الهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني آنذاك ، بتاريخ 2017.12.6 .

ثم تم إلحاقه بكتاب السيد جمعه الفاخري، رئيس الهيئة العامة للإعلام والثقافة والمجتمع المدني حالياً، بتاريخ 2018.10.30

الليبي : هل توجهون نداءً للبرلمان بسرعة إنجاز هذا التعديل ؟

نرى أن عدم قيام البرلمان بإصدار هذا القانون حتى الآن ، ربما يرجع لعدم إدراكهم لمدى أهمية هذا القانون من ناحية أدبية ومعنوية وقانونية وأمنية أيضاً ، إذ أن ليبيا وكثير من الدول العربية وبعض دول العالم تعاني من الفكر الإرهابي حيث يري هذا الفكر أن الحصول على السلطة لا يتأتى إلا بالسلاح والعنف، وبالتالي فإن من شأن تشجيع الفنون والأعمال الأدبية والمسارح ودور الخيالة والشعر والرسم وكافة أعمال الآداب والفنون التي تمثل أفكار حضارية، وأن دعمها يساعد على محاربة الفكر الإرهابي، ولا نرى أن يقتصر محاربة الإرهاب بالعنف والسلاح.

الليبي : هل يقتصر عملكم على الملكية الفكرية فقط ؟

نعم، قرار تشكيل لجنتنا يقتصر علي تعديل قانوني حق المؤلف وقانون إيداع المصنفات، ولم يشمل تكليفنا التطرق إلي باقي الملكية الفكرية مثل الملكية الصناعية والتجارية، حيث يتطلب الأمر التنسيق مع وزارتي الصناعة والتجارة.

الليبي : الكثيرون يشعرون أن التطور التقني يفرض تطوراً مماثلاً في هذا القانون، هل يمكن الحديث عن فراغ تشريعي بهذا الخصوص ؟

لا شك أن هناك فراغاً تشريعياً بهذا الخصوص، إذ أن قانون حق المؤلف الليبي الحالي رقم 9 لسنة 1968 يقدم الحماية للمصنفات ذات الدعامة المادية وفق صراحة نص م 2 منه ، والثورة المعلوماتية، الآن ظهرت أشكال جديدة من الملكية وهو ما يُسمى « بالملكية الرقمية « وهي نمط جديد من أوعية المعرفة، وهذه الثورة التقنية أثارت جدلاً في اختصاص المحاكم، لان الاعتداء على المصنف عبر هذه الوسائل يحصل في كافة الدول في لحظة واحدة، مما يجعل صعباً على المختص معرفة مكان الجريمة ، ومن ثم اختصاص المحاكم في نظرها لمعاقبة المعتدي، وتطرقت هذه الثورة إلي وسائل الإثبات أيضاً، فمثلا حجية الورقة الرسمية ، ظهر في مقابلها التوقيع الالكتروني كدليل ، بمعنى أن هذه الثورة التقنية مست كل مناحي الحياة، وبالتالي كان من الواجب أن يقابلها تشريع، وإلا سوف يفلت

المجرم من العقاب لعدم وجود نص تجريمي، فالقاعدة هي : لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص .

الليبي: هل يستفيد الاقتصاد بحماية الملكية ؟

إن علاقة حماية الملكية الفكرية بالاستثمار والتجارة هي علاقة متينة، حيث تعتمد التجارة الاليكترونية أساساً على شبكة الاتصالات الدولية، ولا يمكن أن تقوم للتجارة الاليكترونية قائمة بدون حماية قانونية فعلية للملكية الفكرية.

إن ظهور التقنيات الحديثة بشكل مستمر من شأنه استمرار دوران عجلة الاقتصاد العالمي الذي يعتمد على العلم والمعرفة، ومن ثم انتعاش التجارة الدولية التي تتأثر بالابتكارات. وبذلك أصبح استقطاب الاستثمار ونقل التكنولوجيا متوقف على مدى إصدار أي دولة قانون لحماية الملكية الفكرية وفق التطور التقني، وهكذا ترتب على هذا التطور إن أصبحت الملكية الفكرية هي تجارة القرن الواحد والعشرين، وقد نصت معاهدة تربس "trips» على أن شرط انضمام أي دولة إليها هو إصدارها لقانون حماية الملكية الفكرية مع ما يتمشى والتقنية المعاصرة .

الليبي : إذن أنتم ترون أن علاقة المؤلف بنصه هي علاقة عميقة وتستحق الحماية.

صحيح أن علاقة المؤلف بمصنفه هي علاقة أبوة، وبذلك فهذه العلاقة لا تنقطع رغم تصرفه في المصنف إلي الغير، فإذا كان المصنف لم يعد معبراً عن أفكار المؤلف بحكم تطور أفكاره، يصبح هذا المصنف مصدر إساءةٍ له، والواقع أن ذلك يصطدم بقوة نفاذ العقود، ولذلك أثار هذا الأمر جدلاً فقهياً واسعاً، فالبعض يبيح للمؤلف سحب مصنفه من التداول رغم تصرفه، وآخرون يرون غير ذلك، وهذا الجدل تأثرت به تشريعات الدول وكثير من المعاهدات حيث لا تقر مبدأ السحب .

إلا أن المشرع الليبي رغم قدم تاريخ صدوره، إلا أنه جاء بحلٍ وسط حيث نص م 43 منه على جواز السحب، ولكن بطلب يقدم للقاضي للسماح بذلك، مع تعويض المتصرف إليه.

اللجنة المكلفة بصياغة تعديل قانون حماية حق المؤلف رقم 9 لسنة 1968

والقانون رقم 7 لسنة 1984 بشأن إيداع المصنفات المعدة للنشر.

د. خليفة الصغير – رئيس اللجنة .

أ. خديجة الفضيل - عضو ومقررة اللجنة . استاذة بقسم المكتبات / كلية الآداب. جامعة بنغازي.

د. ابراهيم الشريف – عضو اللجنة . رئيس نادي أصدقاء الكتاب.

د. جازية شعيتر – عضو اللجنة . رئيس القسم الجنائي . جامعه بنغازي.

د. عزة المنصوري – عضو اللجنة . رئيس قسم المكتبات . جامعه بنغازي

د. إدريس القبائلي – عضو اللجنة . قسم المكتبات .

أ. أبوبكر الشريف – عضو اللجنة . نادي أصدقاء الكتاب .

د. رحاب شنيب – عضو اللجنة – اتحاد الكتاب والأدباء الليبيين.

محمد المسلاتي – عضو اللجنة . اتحاد الكتاب والأدباء الليبيين.

أ. خديجة الورفلي – عضو اللجنة . محامية بإدارة القضايا بنغازي.

أ. عاطف العماري – عضو اللجنة . ماجستير في الحماية الجنائية لحق المؤلف.

احمد ليدي – عضو اللجنة – اتحاد الناشرين الليبيين.

محمد الجروشي – عضو اللجنة – اتحاد الناشرين الليبيين.

أ. خالد الشريف – عضو اللجنة – قاضي محكمة جنوب بنغازي.

عبد الجليل خالد – عضو اللجنة . اتحاد الفنانين الليبيين.

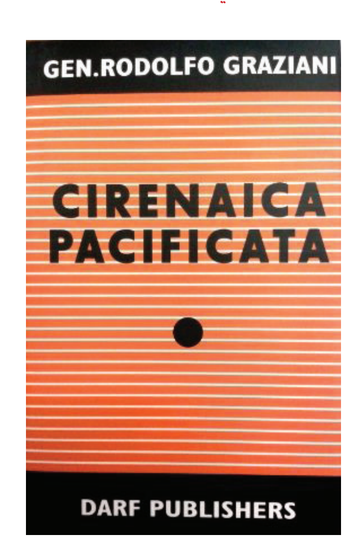
النظارات ثم الأسطورة

وهذه الحركات التي يقوم بها (عمر المختار) من شأنها رفع معنوية الجنود ، بحيث لا ترهبهم كثرة العدو وسلاحه .. ومن هـذا المنطلق يجب أن نأخذ بعين الاعتبار ، أن امامنا عدواً عنيداً (يعني المجاهد عمر المختار) في هذه الأثنـاء سرت الاشاعات أن المجاهد (عمر المختار) مات من أثر جراح أصابته في موقعة الفايدية ، واشاعـة اخرى تقول انه مات مسموماً من شخص أرسلناه لهـذا الغرض[1] .

هذه الشائعات زعزعت البعض ولكن اتضح لنا أخيراً انهـا دعاية من اجل الضحك علينا . ومن جهة اخرى أن اتباع (عمر المختار) ومؤيديه لم يصدقوا هذه الاشاعات ، بل فندوها على الفور . واعتبروا ان عمر المختار دائمـاً معهم بالجسد والروح .

ومهما تكن هذه الاشاعات سارية فقد تحقق وجود (عمر المختار) بعـد معركة (وادي السانيـة) في شهر اكتوبر ١٩٣٠ م حيث أصيب جواده وكاد يقع أسيراً في يدنا . والدليل على ذلك أنه وجدت على أرض المعركة بعد انتهائها نظارته ذات الأجنحة الذهبية وجواءها الفضي ، فقد اقتنعت أن(عمر المختار) لا زال على قيد الحياة . وانه الاسطورة التي لا تنظر ولا تقهر ولا تضبط ولكن اقتنع هو كذلك أن الحرب أصبحت حقيقية ، لانه عزل عن كل شيء ، لم تعد هناك امدادات،ولم يعد هناك تمويل ، فأصبح من الصعوبة بمكان الحصول عليها. الآن تحصلنا على النظارات ، وسيأتي اليوم الذي نتحصل فيه عليه . وقد وضعنا منذ السنة الماضية مبلغ مائتي ألف فرنك مكافأة لمن يأتي بعمر المختار حيـاً

الجنرال الإيطالي رودلفو جراتسياني . من كتابه CIRENAICA PACIFICATA



مدينة طبرق الليبية ..
من كل زمنٍ حكاية



عبد الرحمن سلامة - ليبيا

طبرق عروس تستحم في بحر لجي وتنعم بدفء صحراء تخضبت رمالها بدماء رجالها الذين ذادوا عنها وعن الوطن، كما أنها كانت مسرحاً عالمياً ومحط أنظار الدنيا عندما تحدى العالم بعضه بعضاً فأصبح اليوم تحديهم أطلالاً وبقيت طبرق كما هي ، شامخة تطال عنان السماء ، وعصية على من يحاول لي عنقها، وهى بوابة ليبيا الشرقية وأصل تسميتها لأنها جغرافياً تقابل مدينة قديمة في جزيرة كريت.

أورانوس وجستنيان وطبرق :

طبرق موغلة في التاريخ فهي شيدت قبل مجئ الإغريق إليها في سنة 630 قبل الميلاد، وإلى جانب الإغريق استهوت كذلك الرومان فاستوطنوها، وحضارتهم لازالت شاهدة عليهم كأرضية الفسيفساء لتي تمثل « أورنوس » وهو يعزف على قيثارته والطيور تصغي إليه، ناهيك عن آثار لمدينةٍ تحت مياه بحر عين الغزالة والتي كانت تسمى « باتراخوس » وكذلك سور « جستنيان » المطل على ميناء طبرق البحري من ناحية الشمال.

عاصمة مامارِيكا لا تنسى فرض الجهاد :

وطبرق بما حباها اللّه من إمكانيات فرضت نفسها عاصمةً لإقليم مارماريكا الممتد حتى الإسكندرية ، كما أن المسلمين جعلوا مينائها مركزاً لنشر الإسلام ، مدينة استراتيجية استهوت كثيراً من الذين عرفوا أهميتها وقيمتها

من الناحية الجغرافية خصوصاً الذين يتطلعون للسيطرة على شمال أفريقيا، فقد سارع إليها الأتراك العثمانيون قبل أن يتنازلوا عنها عنوة لإيطاليا بموجب اتفاقية بيع في سوق نخاسة رخيص في لوزان عام 1912، لكن طبرق وبرغم وضاعة هذه الصفقة بقيت حرة عصية على كل المستعمرين الذين تعاقبوا عليها وكسرت أنوفهم ومرغتها في التراب بداية من أولى معارك الجهاد ضد المستعمر الإيطالي الذي أرادت إحدى كتائبه احتلال قصر الناظورة المشرف على ميناء طبرق، وسميت هذه المعركة «الناظورة» تحت قيادة الشيخ المبري ياسين سنة 1911 بنواحيها. وسطرت أيضاً على أرضها معارك كبيرة يفتخر بها الليبيون منها : معركة سقيفة طبرق ، معركة وادي بوذوه ، معركة المفصل ، معركة الحصون الجديدة ، معركة وادي العودة ، معركة رأس المدور ، معركة وادي السهل معركة سيدي داوود ، وغيرها من المعارك ، ولعل الذين حاولوا دخولها وفقدوا رجالهم هنا على أرضها يعلمون علم اليقين أنها مدينة استثنائية في كل شئ .

غرفة عمليات رومل ، 7000 جندي ألماني يرقدون تحت ترابها :

طبرق كانت غرفة عمليات أثناء الحرب العالمية الثانية ودهاليز هذه الغرفة لازالت باقية إلى الآن من خلال أنفاق متعرجة في قلبها وتنساب في أطرافها لتؤكد أهميتها. كما استغلت في الحرب من قبل المتحاربين، كذلك كانت تحوي مقر إقامة القائد رومل الرئيسي ومخبئه الذي كان يدير منه المعارك العالمية الثانية في شمال أفريقيا. وعلى أرضها دارت معارك عالمية طاحنة، فمعارك طبرق مهمة خلال الحرب العالمية الثانية، ومن شواهدها : المقبرة الألمانية والتي تعرف بالقلعة، ويقال أن سكون العالم كله داخل هذه القلعة الحصينة، وتضم هذه المقبرة رفات حوالي 7000 جندي ألماني ، أيضاً المقبرة الفرنسية والتي تضم رفات حوالي 200 جندي من الفرنسيين، كذلك مقبرة طبرق الحربية والتي تعرف بمقبرة (كومنولث) وتضم رفات حوالي 2479 جندي من الحلفاء وأغلبهم من الاستراليين ، أيضاً مقبرة عكرمة الحربية(ايت بريد) جسرالفرسان وتضم رفات 3649 جندي من الحلفاء معظمهم من الإنجليز وجنوب أفريقيا ونيوزيلندا ، وهذه المقابر يقصدها كثير من السواح الأجانب وخصوصاً من الدول التي كانت طرفاً في هذه المعارك .

مسقط رأس المختار:

ومن القرى المجاورة لطبرق «جنزور» مسقط رأس شيخ الشهداء عمر المختار الذي ضرب أروع الأمثلة في البطولة ورفاقه الأشاوس، ومنها أيضاً دارت أولى معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي في سنة 1911 عندما دافع رجالها عنها ليسطروا أروع الأمثلة ويكبدوا العدو خسائر فادحة في معركة الناظورة، وعندها أيقنت إيطاليا أن هذا البلد أقوى منها وعليها أن تفكر في صنع قوة خرافية لأنها تحارب من يحرصون على الموت كحرصهم على الحياة.

مدينة الأودية :

طبرق حية وتجري في عروقها أودية تنبض بالحياة مثل وديان : العودة ، طبيرق بوكريميسة ، الثماد ، الوعير ، أمريرة ، بالقمل ، السهل ، بوقشاطة ، المقارين ، أم اقحيقيح ، بوالشوماني، وغيرها من الوديان العامرة والتي تشتم فيها رائحة طبرق الزكية، طبرق المدينة يحتضنها البحر ويضمها من ثلاث جهات ، كما يوجد بها عدة مصائف منها مصيف السلام أو ما كان يعرف بمصيف (سان جورج)، ومصيف الليدو، ومصيف الغوص، ومصيف العودة، ومصيف اطبيرق، ومصيف راس بياض، ومصيف الكورنيش، ومصيف السهل، وغيرها من المصائف داخل وفي محيط المدينة وهى من أجمل الشواطئ في العالم، والرائي لها من علٍ يراها كسفينة عملاقة تقف على أعتاب التاريخ.

طبرق مدينة يعرف أهميتها القاصي والداني



فمينائها البحري الطبيعي هو من أهم الموانئ في العالم ، كما تحتضن ميناء مرسى الحريقة النفطي وميناء رصيف شركة البريقة وميناء الأتراك للصيد السمك يوجد بهذه المدينة ميناء تجاري كبير المساحة وجميع هذه الموانئ تقع داخل أو وسط المدينة.

طبرق احتضنها البحر وعانقتها الصحراء ، فالصحراء قلما تلتقي البحر لكنها طبرق جامعة الأصالة وبوابة الخير فهي تشتهر بزراعة . التين. وأيضاً زراعة البطيخ الأخضر أو ما يعرف « بالدلاع الطبرقي» وتشتهر أيضاً بزراعة الشمام وكذلك زراعة العنب، وزراعة الرمان وزراعة التين الهندي، وزراعة القمح والشعير. إضافة إلى الزراعة البعلية من الخضروات بأنواعها، كما تنبت بصحرائها الأعشاب البرية. كالزعتر، والبابونج. والأزهار البرية ونبات الفطر بأنواعه المختلفة وخصوصاً « القمحي»

كما يعشق سكانها الصيد وكثير منهم يحترفونه، فإن أداروا ظهورهم للبحر سيطاردون الأرانب البرية والطيور كاليمام أو الحمام البري المهاجر والأوز وطائر النغاق وكذلك الطيور الصغيرة بما يسمى بالشحيم والحجل والبجع. والتي يصطادونها ببنادق الصيد وكذلك عن طريق الشباك، وإن أداروا ظهورهم للصحراء فإن البحر سيكون مصدر رزق لهم وأيضاً يمارس فيه هواياتهم لاصطياد الأسماك بأنواعها عن طريق مراكب الصيد بالشباك فبحرها يشتهر بكثرة الأسماك وبمختلف أنواعها .

في ستينات القرن الماضي الغزلان كانت تسرح وتمرح في نواحيها، كما كانت ومازالت تشتهر طبرق برياضة وهواية صيد الصقور والشواهين ولعل أشهر صيادي الصقور العرب الصياد رسلان الحبوني من مدينة طبرق وغيره من الصيادين والذين توارثوا هذه الهواية جيلاً بعد جيل .

أرض القصائد :

مدينة طبرق هي مدينة الثقافة والتراث، طبرق تفتخر بتراثها الأصيل وعاداتها وتقاليدها

والتي تشتم فيها روح الوطن سواء في الأفراح أو الأتراح أو في كل المناسبات الاجتماعية والتي يربطها النسيج القبلي بشئ من الاحترام والإبداع والأصالة، كما تشتهر بالغناء الشعبي والذي يتوارثه شعراؤها ومبدعوها من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا، شعراء طبرق الشعبيين تتلون قصائدهم وتقطر جزالة وعذوبة، والذين كان لهم دوراً كبيراً في حركة الجهاد بالكلمة ولعل من أبرز القصائد التي أرخت لمراحل من الجهاد الليبي قصيدة « ما بي مرض غير دار العقيلة » للشاعر رجب بوحويش والتي يقول في مطلعها :

ما بي مرض غير دار العقيلة وبعد الجفا من البلاد الوصيلة

ومن شعراء المدينة الشعبيين أيضا الشاعر هاشم بوالخطابية صاحب قصيدة «البير» وهي من روائع الشعر الشعبي الليبي ،على هيأة تساؤلات للبيرعن محبوبته وردود وأجوبة من هذا البير والذي الحياة بداخله ومن هذه القصيدة نذكر:

سوال النبي يا بير ما ورداتك ودلت سوالفها على جالاتك

هل تأسس المسرح الليبي في طبرق ؟

طبرق خرج من رحمها المسرح الليبي بعد أن استقبلت الفنان محمد عبد الهادي فور عودته من بيروت ليتحصل على أول ترخيص بإنشاء فرقة مسرحية في مدينة طبرق أطلق عليها فرقة هواة التمثيل عام 1926 لتكون هي مهد المسرح في ليبيا . فهي مدينة الفن ومدينة المسرح ولعل ذلك يبدو واضحاً في عيون زائريها الذين يقعون أسرى لهدوئها ولجمالها ولسحرها ، ريادة فنية ، وكذلك ريادة رياضية فالفن والرياضة وجها الإبداع في طبرق فمثلما كانت هي الرائدة في الوقوف على خشبة أبي الفنون كانت رائدة أيضاً في مداعبة كرة القدم لتنطلق كرة القدم الليبية هنا من طبرق عام 1922 عندما أسس أول نادي رياضي باسم نادي طبرق لتعتلي أيضاً سلم الريادة الليبية في تأسيس الأندية الليبية للعبة الشعبية الأولى .

غرفة جون برل :

طبرق هي مدينة الحكي الجميل ويضرب بها المثل ويقال «حكاء طبرقي» ، كما يوجد بالمدينة متحف يحوي العديد من المقتنيات الشعبية وكذلك المقتنيات الحربية والعسكرية الشاهدة على حضارة وعراقة طبرق، كما تحتضن المدينة آلاف من الكتب موجودة في مركز طبرق الثقافي والذي يعتبر بمثابة نافذة المدينة الثقافية والذي بدأت وزارة الثقافة منذ شهور في نفخ الروح فيه بصيانة شاملة لكي يعود من جديد لاحتضان المبدعين والمثقفين ، إضافة إلى المكتبة العامة . كما تعانق صحرائها الطائرة الأمريكية (الليدي بي قود) والتي فقدت فترة من الزمن ليتم اكتشافها بعد سنوات أنها احتضنت صحراء طبرق بعد أن كتب طاقمها وصاياهم ووضعوها في زجاجات فارغة بعد أن فرغ صبرهم في التمسك بآخر رمق في الحياة .

ومن نواحي طبرق منطقة البردي التي تتميز بشاطئ جميل وبموقع رائع كما أنها تحتضن غرفة الجندي البريطاني جون برل وهو مسئول الشفرة أو اللاسلكي خلال الحرب العالمية التي جرت معظم أحداثها على الأراضي الليبية ،والتي صور في جزئها العلوي حياة العالم قبل الحرب العالمية بما فيها من اللهو والموسيقى والطعام والمشروبات ، وكذلك بعض الصحف والعملات ، ويصور الجزء السفلي من الصور القتل والدمار وملامح البؤس على وجوه البشر والجماجم المبعثرة في كل مكان أثناء مرحلة الحرب ، كما نشير أيضا أن المبنى في الأصل تركي بدليل البلاط الموجود أسفل البلاط الايطالي بحوالى 50 سم وتم اكتشاف نفق يصل البحر إمام الجهة الشمالية للمبنى واكتشاف أيضا رسم لأشخاص آخرين داخل المبنى لم يتم التعرف عليهم حاليا .

تراث فلسطين وحوران..

من التاريخ المشترك إلى دبكة الدلعونا

آمنة أبو حطب- فلسطين

لا شك في أن الحدود التي رسمتها اتفاقية "سايكس بيكو"، لم تمنع أشكال التواصل الحيّة بين سكان المدن الفلسطينية والسورية، وبقيت حركة الناس والتجارة وتبادل البضائع بين دمشق وحوران وشمال فلسطين والقدس، متبادلة ونشطة حتى إغلاق الحدود من الطرف الإسرائيلي عام 1948. ولقد كانت فلسطين وسوريا والأردن تدعى سوريا الطبيعية حيث كان شمال فلسطين وحوران لا يفصلهما حد سياسي بل حدود طبيعية كنهري اليرموك وبحيرة طبريا ونهر الاردن وجبال الجولان

إن التذكير بهذه الحقائق والأحداث التي سبقت النكبة الفلسطينية الأولى بعقود قليلة، تكشف عن تفاعلات متحركة ومتشابكة، هي استمرار لتاريخ أرض الشام في حقبها الزمنية السحيقة، وتواريخ عناصر الانصهار والتمازج بين حواضرها وسائر أنحائها. إنها الحقائق التي تفصح بمدلولاتها السسيولوجية والثقافية والنفسية والتراثية عن التمازج التراثي بين فلسطين كجزء من سوريا الطبيعية وحوران الجارة القريبة الشمالية لفلسطين .

ما يلفت النظر هنا هو ذلك التشابه بين المخزون التراثي الفلسطيني مع المخزون التراثي في منطقة حوران ،وبقاء التراث الفلسطيني متأثرا بالتراث السوري الحوراني رغم ما تعرضت له فلسطين من احتلال وتهويد وتهميش للتراث الفلسطيني بل وسرقته في بعض الجوانب كما أن للتراث الفلسطيني علاقة وثيقة بالتراث السوري الحوراني من حيث اللباس التقليدي والفولكلور الغنائي والمأكولات وحتى اللهجات المحكية وطراز المعيشة .

إن تشابه التراث والتأثر المتبادل بين تراث فلسطين والأردن ومنطقة حوران يؤكد الوحدة التراثية العربية لهذه المنطقة ويعزز ترابطها كجزء لا يتجزأ من سوريا الطبيعية التي كانت موحدة منذ الفتح الإسلامي وعبر الدول التي تعاقبت عليها. وعلى الرغم من الحدود المصطنعة فقد بقيت المنطقة مترابطة تراثياً ولغةً ونهجَ حياة، الأمر الذي يعمق ضرورة



الاتجاه نحو وحدة اقتصادية وتاريخية.

من هو حوران ؟ :

حَوْران سهل يقع في جنوب سورية وشمال الأردن حيث يشمل أراضٍ من ريف دمشق حتى درعا -من سوريا-، حيث يحدها هضبة حوران من الشرق الشمالي، والرمثا في إربد حتى جبال عجلون -من الأردن-، وتُعَد إربد أكبر مدن حوران مساحة، وهي سهول ذات تربة بركانية غنية كانت السبب مع طقسها المناسب لتكون سلة الغذاء للمناطق المجاورة ولو عدنا لأصل التسمية من الحَرّة فهي باللغة : الحَرّة : أرضٌ ذات حجارة سُود كأَنّها أُحْرِقَتْ، وحسب معجم اللغة العربية المعاصر حَرّةَ جمع حرّات وحِرار: البيئة والجيولوجيا أرض ذات حجارة سوداء كأنّها أحرِقت بالنّار، ويسميها الجيولوجيين بـ حرّة الشَام حيث يجدوا مختلف الصخور البركانية، وخصوصاً البازلت الأسود. ويشير كتاب درعا الإنسان والحضارة والتاريخ إلى أن أهمية حوران الجغرافية تكمن في أنها تعد البوابة الجنوبية لبلاد الشام على السعودية ودول الخليج العربي إضافة إلى كونها طريق الحجيج إلى



الأراضي المقدسة.
أما أهميتها الاقتصادية فتتمثل باتساع سهولها وكثرة مياهها وخصوبة أرضها وتنوع محاصيلها الزراعية كما تتميز حوران بمناخها المعتدل وبمناطقها الطبيعية الخلابة ما يجعلها مكاناً جيداً للاستراحة والاستجمام لكثرة ينابيع المياه المعدنية الحارة إضافة إلى غناها بالأوابد التاريخية والشواهد الأثرية الجذابة

الأجناس الأربعة لحوران :
ينقسم أهالي حوران بمقتضى العادات والأخلاق إلى أربعة أقسام : الأول الحوارنة. والثاني الدروز. والثالث العربان الرحالة . والرابع الجراكسة والتركمان. القسم الأول –الحوارنة. يطلق هذا الاسم على كل من لبس العقال والكوفية، وسكن قرى حوران وعجلون وقرى القنيطرة، إن كان بدوياً تحضر، أو كان من أي إقليم فاستوطن بها، خلا الدروز فإنهم لا يسمون بهذا الاسم، لأنهم لا يسكنون، ولا يقيمون إلا في القرى الدرزية مجتمعين بعضهم إلى بعض. يلبس الرجال العقال على رؤوسهم فوق الكوفية وثوباً من القماش الأسود أو القماش الأبيض يكسوه إلى قدميه وفوق الثوب قفطان وفوقه فروة (زنارية) أو صدرية أو دامر من جوخ وعباءة ونعل في أرج لهم هذا في الصيف والخريف والربيع، وأما في وقت الشتاء فيلبسون فوق لباسهم المذكور فروة كبيرة تحت العباءة يتخذونها فراشاً ودثاراً في وقت السفر منهم الأغنياء، والذين ليس لهم زوجات أو كانوا فعلة ومرابعين، ولا يلبس السروال إلا القليل منهم من كان يركب الخيل أو الغني القريب من الحضارة أما لباسهم فلا فرق بينه وبين لباس الرجال، إلا أن المرأة لا تلبس القفطان

والعقال بل تلبس بدلاً عنهما عصبة على رأسها بمنديل فوق (ملفعها) أي يعتد رجال الحوارنة ونساؤهم لبس الجوارب في أرجلهم . وحتى الآن لم يعم لباس السراويل بين النساء والرجال لا يلبس الفروة الكبيرة في وقت الشتاء ولا الصغيرة إلا القليل بل يلبس «كبراً» من القماش الأسود كالجبة والرجال في كل حوران لا يحلقون شعر رؤوسهم بل يربونه جدائل كما تربي شعرها النساء. اعتاد الحوارنة أن يسكن الإخوان وبعض الأعمام والأخوان والآباء في دار واحدة ويأكلون في صفيحة واحدة فيكون مالهم بينهم مشتركاً. فهذا الامتزاج يعينهم على الزراعة .

تعدد الزوجات، إرث لا بد منه :

اعتاد الحوارنة تعدد الزوجات . فمنهم من له يتزوج اثنتين، ومنهم من يتزوج ثلاثاً، ومنهم من يستكمل، ولم يقنع منهم إلا القليل بالزوجة الواحدة. ولتعدد الزوجات عندهم منافع عديدة، وهن يقمن بخبز الخبز وطبخ الطعام لأزواجهم وضيوفهم ومرابيعهن . وهن ولودات فيكثر الأولاد بتعدد الأزواج. إني أعرف كثيراً منهم من تعددت زوجاتهم لكل واحد ١٦ ولداً ذكراً ومثلهم أو ثلثهم إناث والزوج لا يتكبد نفقات باهظة على زوجاته كأهل الحضارة لأن لباسهن كما تقدم آنفاً في السنة مرتين في الشتاء والصيف. يتناولون في الصباح خبزاً من الشعير والذرة البيضاء مع اللبن أو الأقط، وفي المساء طعاماً منوعاً من القمح والبرغل بالماء واللبن يلتونه بقليل من السمن أو الزيت الحلو. وقليل منهم من يأكل خبز القمح، ولا يأكلون اللحم إلا في الشهر مرة أو مرتين حينما يضيفهم ضيف، فيذبحون له ذبيحة، فيأكلونها جميعاً أما في هذه الآونة فقد فتح في بعض القرى قصابون، فبدأوا بأكل اللحم كأهل المدن ومن عاداتهم أن يدعوا بعضهم بعضاً على طعامهم في كل اسبوع أو شهر.

الدبكة الشعبية :

تتشابه الدبكة في حوران مع الدبكة الفلسطينية وتتشابه الدبكة الفلسطينية المسماة بالشمالية مع تلك السائدة في الرمثا وقرى شمال الأردن وقرى حوران من حيث الحركات والأدوات المستعملة. والدبكة في العرس الفلسطيني تلعب دوراً أساسياً في العرس الفلسطيني، وهي معروفة ورائجة بكثرة في منطقة الخليل، شمال فلسطين وحتى جنوب مرج ابن عامر ووادي عارة وأجزاء من شمال الضفة الغربية وهي دبكة الدلعونا (يذكر أنه في المناطق الوسطى والجنوبية من فلسطين تنتشر الدبكة الجوبية). تستعمل للدبكة في العرس الفلسطيني بشكل كبير آلات المجوز اليرغول الطبلة وبشكل أقل الشبابة. وتقسم الدبكة إلى عدة أقسام أساسية، مع أنها كلها تعتبر دبكة دلعونا لأن مغني الدبكة يعتمد بشكل أساسي على أغنية الدلعونا وما على وزنها كأغنية ظريف الطول وغيرها (مع أن كل أنواع الدبكة المعروفة في شمال فلسطين ولبنان وحوران هي نفس الدبكة ونفس الحركات الأساسية ولكن بترددات وسرعات مختلفة)

فن الهوهاية :

وهي نوع من الأهازيج والغناء الأقرب إلى الزجل - يقال في مناسبة الزفاف والأعراس - عندما يقوم العريس أو العروس للرقص - فتقوم مجموعة من النسوة من الأقارب والأهل والأصدقاء ، بقول ذلك الفن يمدح صفات العريس أو العروس أو من يتقدم للرقص وكذلك لتشجيعه و فيه كثيراً من الفخر والمدح بالمآثر والصفات . وتقال (إي ها – أوها) ملحنة بمدها لإظهار محاسن العروسين :

– أوها والطول طول الجريدة ـ أوها والعين سودا ومديدة ـ أوها والثم- خاتم سليمان ـ أوها مدقوق فضة جديدة.

ظاهرة ليبية جديرة بالتأمل ..

جردس الجراري .. قرية الذكر الحكيم



قرية صغيرة نائية من قرى ليبيا، هناك في شرق البلاد حيث الجبل الأخضر البهي الجميل، تخصص أهلها في احتضان مسابقة من أكبر مسابقات البلاد في تحفيظ القرآن الكريم، وازدهر مركز تحفيظ القرآن بها وأثمر صدوراً حافظةً لكتاب اللّه.

لم يتوقف حلم سكانها عند هذا الحد، بل هاهم اليوم يتطلعون إلى مسابقة إسلامية في حفظ القرآن تحتضنها بلدتهم ذات يوم، ومؤخراً كانوا يحتفلون بتوزيع جوائز مسابقتهم السنوية الثامنة لحفظ القرآن فرحين مستبشرين بهذه الميزة التي باتت علامة مسجلة لهم ووساماً تفتخر به قريتهم على صغر مساحتها وبعدها عن العمران.

«جردس الجراري» قرية وادعة من ضمن مئات القرى المطمئنة في الحضن الجنوبي للجبل الأخضر في شرق ليبيا، تبعد عن «البيضاء» كبرى مدن الجبل مسافة 35 كلم، وتتوسط المسافة بين قريتي سلنطة، وململودة.

تزدهر بالخضرة وتتسم بالهدوء وتفتخر طوال الدهر بتاريخها المشرف في جهاد الغزو الايطالي الذي اجتاح ليبيا عام 1911 م. وعُرفت بهذا الاسم نسبةً إلى قبيلة جراري التي تسكنها، وتمييزاً لها عن قرية جردس العبيد قرب المرج.

مناخها الذي يعتدل صيفاً ويمطر برداً وماءً عذباً في الشتاء ، ويعرفون جيداً



ذلك الكنز من الآبار الذي تتكيء عليه بلدتهم شرقاً حيث « معاطن جردس»، التي تقع شرق المنطقة وهي آبار «عد» كما تعرف محلياً، بمعني أنها عيون تنبع من باطن الأرض. أما غرباً فهناك «معاطن الجراري» . و»المعطن» هنا مفردة ليبية تعني البئر . وتُنسب البلدة إلى هذا الآبار بالذات.

تعدد مصادر المياه في «جردس» جعلها نقطة استراتيجية مهمة في الحروب، ففي الغزو الايطالي الذي تعرضت له ليبيا وجد فيها المجاهدون ملاذاً حصيناً يدرأ الخطر بجباله المنيعات، وموقعاً ودوداً يتكرم بالماء الثمين من آباره الكثيرة، لذلك شهدت هذه البلدة معارك مهمة لازال سكانها يذكرونها إلى اليوم ومنها يوم «الورد» ويوم «جردس».

وحتى بعد أن سيطر الايطاليون عليها لم يهملوا هذه الأهمية الاستراتيجية، فبنوا فيها الحصون وشقوا في أوديتها الخنادق ليعيقوا تقدم القوات الانجليزية فيما بعد .

سكانها البالغ عددهم 3000 نسمة، منهم من يسكن داخلها ومنهم من يقطن مشارفها، أغلبهم يمتهنون حرفة الرعي، يشعرون جيداً بجمال بلدتهم التي تجمع طبيعتها بين خضرة الجبل وسكون الصحراء.

هؤلاء السكان، وكأنهم شغفوا بالقرآن الكريم، وكأنهم استمدوا من سكون

بلدتهم وجمال خضرتها وهيبة جبالها ما يتقربون به إلى الله بتلاوة آياته البينات، فكان أن بزغت الفكرة من الصدور، ومنذ ثمان سنوات بدأت المشروع المبارك ثم نما وأينع كما سيروي لمجلة الليبي أحد أبنائها «عبد الجليل المهدي عبد الجليل» . رئيس اللجنة العليا لمسابقة التقوى القرآنية الثامنة على مستوى الدولة .

هذه المسابقة لها عدة جوانب . أولها جانب القرآن الكريم كاملاً ، وهذا الجانب يكون على مستوى دولة ليبيا وشارك في هذا الجانب قرابة الـ 45 متسابق من عدة مناطق . طرابلس البيضاء . درنة . بنغازي . الزاوية . مرزق . العجيلات . الخمس .زليتن . وأغلب مدن ليبيا كان منها مشاركون في هذه المسابقة.

الحلم يصبح حقيقة :

لله الحمد كانت تلاوات طيبة، أما الجوانب الأخرى فهي الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم وحفظ الثلث الأخير من القرآن الكريم وحفظ الأجزاء الخمسة الأخيرة من القرآن الكريم هذه تكون على مستوى الجبل الأخضر فقط .وقد شارك فيها قرابة الـ 35 متسابق. وبهذا وصل العدد الإجمالي إل قرابة الـ 80 متسابق.

المسابقة بدأت يوم السبت 20 رمضان 1440 هـ / 2019 م. واختتمت يوم 25 رمضان .

من مركز تحفيظ صغير إلى مسابقة وطنية:

هذه هي المسابقة الثامنة . إذ يقول تاريخها إنها بدأت عام 2008 م. وكانت بدايتها في سنتها الأولى على مستوى مركز التحفيظ في قرية جردس الجراري . وفي العام الثاني توسعنا قليلاً وصبحت تُقام على مستوى مكاتب الأوقاف والشؤون الإسلامية في الجبل الأخضر . وبالتحديد جنوب الجبل الأخضر من غير مدينة البيضاء ، مثل سلنطة وقندولة ومراوة وغيرها من مناطق جنوب الجبل الأخضر.

وفي العام الثالث امتدت المسابقة لتصبح على مستوى الجبل الأخضر بأكمله، وفي جانب القرآن الكريم حيث دخلت مدينة البيضاء في التنافس مع بقية المناطق في جانب القرآن الكريم كاملاً فقط ، وكانت باقي المناطق تسابق في باقي الجوانب على مستوى الجبل الأخضر.

بعد ذلك أصبحت المسابقة تقام على مستوى الجبل الأخضر بالكامل في جميع الجوانب ، وحدث هذا التطور بدايةً من المسابقتين الرابعة والخامسة، وفي المسابقة السادسة عام 2014 م أصبحت المسابقة تحتضن الجانب الأول وهو حفظ القرآن كاملاً على مستوى ليبيا ، حيث تعتبر مسابقة اليوم هي الثالثة على مستوى ليبيا منذ أن امتدت المسابقة وتوسعت كما أسلفت القول .وهي الثامنة في إجمالي عدد المسابقات .

قرية تصّدر حفظة كتاب الله :

تميزت المنطقة ولله الحمد في أنها رغم صغر مساحتها تضم عدداً من الحفظة الذي نرسلهم ليصلون التراويح في المناطق المجاورة مثل أهلنا وأخوتنا في سلنطة والزحيحيف وغيرها .

وتمتاز هذه المسابقة بأن أعضاء لجنة التحكيم فيها من مختلف مدن ليبيا حتى نضمن التنوع في الأحكام ، لذلك تجد الكثير من المتسابقين يثنون على مستوى التحكيم ويقولون إن هذه المسابقة هي من أقوى المسابقات التي شاركوا فيها وخاصة في جانب القرآن الكريم كاملاً . وذلك لأنها مسابقة مفتوحة ولذلك يشارك فيها



حتى الطلبة المتحصلين على جوائز على مستوى العالم الإسلامي مثل مسابقة دبي ومسابقة الكويت.

منها ينطلق الفائزون على مستوى العالم الإسلامي :

مثلاً في هذا العام معنا طالب تحصل على الترتيب الأول على مستوى العالم الإسلامي في مسابقة الكويت وهو محمود سليمان ادريس، وترشح عام 2016 إلى مسابقة دولة الكويت وتحصل على الترتيب الأول وكذلك الطالب الذي تحصل على الترتيب الأول لهذا العام في مسابقة دبي شارك معنا في 2017 وتحصل على الرابع في هذه المسابقة، وهناك ادريس ارحيم المتحصل على الترتيب الثاني في مسابقة المملكة العربية السعودية وهو مشارك معنا في هذه المسابقة أيضاً .

أريد أن أقول من خلال هذا السرد إن هذه المسابقة تمتاز بكفاءات كبيرة في مجال حفظ القرآن الكريم ويمكنك أن تستمع في هذه المسابقة إلى أجمل التلاوات .

نحلم بأن تكون هذه المسابقة في العام القادم أو الذي يليه على مستوى العالم الإسلامي أو الوطن العربي، لكن طبعاً بعض الظروف تحول دون ذلك، وعلى رأسها الإمكانيات المادية لأن المسابقات العالمية تحتاج إلى مبالغ كبيرة وجوائز لائقة وحالياً لا نملك سوى الحلم والتصميم على تحقيقه ونسأل الله أن يسخر لنا أهل الخير الذي يدعمون مثل هذه الأنشطة .

مستقبلاً هناك القراءات السبع :

أما الشيخ «أحمد المهدي عبد الجليل» مدير مكتب أوقاف الجبل الأخضر واين

هذه القرية فقد أخبرنا أن جردس الجراري هي منطقة جهاد ذات موقع استراتيجي على قمة الجبل معروفة بطيب أهلها وإخلاصهم وحبهم وتشجيعهم للقران الكريم .

وأن المسابقة الخاصة بجردس الجراري تشترط ما تحت الثلاثين عاماً كحد أقصى للعمر المسموح به للمشاركة لإتاحة الفرصة للشباب وصغار السن . وفي رواية واحدة وهي رواية قالون ، ولكن مستقبلا سوف يتم ضم جوانب متعددة وروايات متعددة من القراءات السبع أو العشر مثلا من يقرا على ورش بالأوجه وقالون بالأوجه وعاصم بالأوجه، وهذا حسب خطة ستوضع من قبل الحفاظ المتخصصين في مجالهم . وهذا طبعا في إطار سعي المشرفين على هذه المسابقة إلى تطويرها .

لماذا يتألق الحفاظ الليبيون في المسابقات العالمية ؟

وجهنا هذا السؤال إلى الشيخ أحمد فكان جوابه أن الحفاظ الليبيون في جميع المسابقات لهم حضور مميز ومكتسح ودائما لهم الترتيب الأول . « وكلما أشارك كحكم في مسابقة دولية أجد من يسألني عن الحفاظ الليبيين، وفي كل مسابقة يضعون لهم ألف اعتبار لأنهم يجيدون تلاوة القران الكريم وفهم أحكام الرواية والتخصص، حيث أنهم غالباً يقرأون برواية قالون والوقف في الهبطي وغير ذلك من التفاصيل وهكذا يعرف الليبي الطريق التي يجب أن يسلكها أثناء القراءة .

ومن أبرز أسباب فوزهم المستمر هو اتقان الحفظ . وتمسك الحافظ الليبي بأصول الرواية التي يقرأ بها . كما انه متابع وبدقة، حيث بمجرد أن يختم القران يتم إعداده لمثل هذا المسابقات من الوقف الصحيح والنطق الصحيح ومراعاة الأحكام والمخارج والصفات وكل ضوابط الرواية . وكذلك اللهجة الليبية تساعد على اتقان القراءة، فهي لهجة متميزة في قربها من الفصحى. لذلك دائماً في كل المسابقات يحققون نتائج متميزة .

حكاية البدايات الجميلة :

الشكر الكبير لمراكز التحفيظ أولاُ ، هكذا يواصل الشيخ حديثه، وللذين يقومون بإعداد الطلاب لمثل هذه المسابقات، فالطالب يمر بمرحلتين، الأولى في مركز التحفيظ على أيدي أساتذته، والمرحلة الأولى تعاونه مع حفاظ المنطقة. والعمل متصل ببعضه والهدف دائماً الوصول إلى الأفضل في هذا المجال.

أتذكر أننا في مدرسة الفاروق عندما افتتحنا أول فصل عام 1976 كان الكثيرون يقللون من فرص نجاح هذه الخطوة، ولكن بمرور الزمن ها أنتم ترون هذه الصحوة، وهذه النتائج الباهرة، بحمد الله الآن أصبح لدينا نشاط كبير في مجال التحفيظ الذي انتشرت مراكزه في كل مكان. حتى أنكم تجدون حافظاً أو حافظةً للقران الكريم في كل حي وشارع ..

ختاماً :

حكاية تستحق أن تروى، من حكايات قرى ومدن ليبيا، سنروي لكم في كل عدد حكاية تختلف، وإن كانت أجمل الحكايات ما تعطرت بذكرٍ حكيم تتفنن في تلاوته بلدة بأسرها، حتى ذاع صيتها به وازدهرت صدور أهلها بآياته البينات.

بالليبي الفصيح ..

إعداد : مناي ابراهيم

يعود إلى البيت محملاً بخيوط من العيون
وبعض دراهم نادل القهوة
الذي يبيع الانتظار مع فناجينه .

سعاد يونس. البيضاء.

منذُ افترقنا .. وأنا أنظر للمرآة بحذر شديد..
خشية اصطدامنا !.

منيره نصيب. طبرق.

أخبريهم يا صديقتي ..
أخبريهم عن كل شيء ..
أخبريهم عني وعن أمي الحورية
وكيف حملت بي في قصرٍ مضيء
قرب مثلث برمودا
وحين دنا موعد ولادتي
أرادت أن تضعني في مياه المتوسط الدافئة
بعيداً عن وحوش البحر وأعين الصيادين
وحين جاءها المخاض
وضعتني على شاطئ ليبيا الفسيح داخل قارب مهجور
قرب ضريح سيدي مرباط.
يبدو أن سراً غامضاً كان يشدها لهذا الشاطيء ..
إنكم لن تتصوروا أبداً وقع تلك الليلة عليها...
وكيف كانت تصرخ وتتأوه ..
كيف كانت تتخبط كما لو أنها وقعت في شبكة ..
وكيف أنها ضربت بزعنفتها الكبيرة على الرمل ..
ولفظتني على صخرةٍ ملساء..
وكيف أنها ألْقمتني ثديها الذي لم أستطع إمساكه من كثافة الحراشف.
وكيف أنها قبّلت جبهتي أخيراً وعادت للداخل
قبل أن يطلع الفجر.
آه لو رأيتم هول تلك الليلة ..
وكيف أنني ظللت مرمياً علي الشاطئ بين الأصداف
والقناديل الميتة
حتى عثر عليّ الصياد الذي وضعني في قفة صيده
مع ثلاث سمكات صغيرات .
وعاد إلى بيته صباح اليوم التالي .
علي حوريةٍ سيوقظك حراس القبور..
إن ارتخت ذراع فزعك قليلاً ستنمو من حولك الحشائش
دون أن تلحظ ..
دون أن تنتبه لفراشات حزنك المفضل
و هي تقف على أذنك علي أنفك علي رأس ضحكتك..
فقط لأنك فتحت بابك لحزن جديد .

غزل محمد. جالو

مرمدوك بيكثال ..

من ألف ليلة وليلة ... إلى جنة الإسلام

عطية صالح الأوجلي

أسلمت للّه ...

كانت الحرب العالمية الأولى قد اقتربت من نهاياتها بعد أن حصدت أرواح الملايين من البشر .. وامتدت يد الخراب والألم والبؤس لمساحات كثيرة من القارة الأوروبية ومنطقة الشرق الأوسط .... كانت العاصمة اللندنية تعيش مخاض التغيرات الهائلة التي تصاحب الحروب وتمس كل جوانب الحياة ... كانت تعج بالأفكار المتصارعة والمتناقضة وبالمحاولات المتكررة لاستيعاب وتفسير ما عاصره العالم من أهوال وللبحث عن معنى في عالم بدا عبثيا بامتياز.

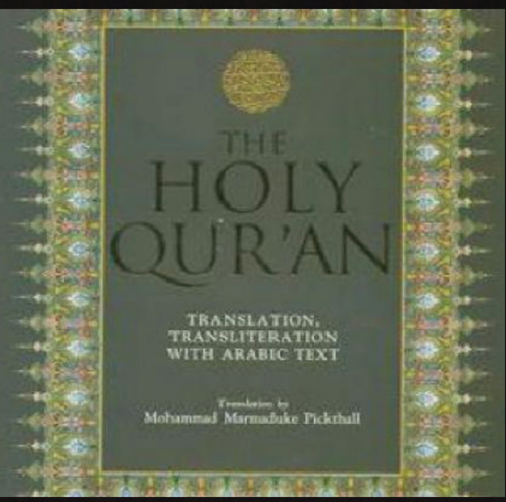
في مثل هذه الاجواء .. وتحديدا في عصر التاسع والعشرين من نوفمبر 1917 .. كان جزء من النخبة اللندنية على موعد لسماع محاضرة يلقيها المثقف البارز «مرمدوك بيكثالMarmaduke Pickthall » الذي كان قد اشتغل بالأدب (ألف تسع روايات وثلاث مجموعات قصصية) والصحافة والترحال كما كان باحثا في شئون الشرق والمسلمين ... المحاضرة كانت بعنوان «الإسلام و التقدم» .. وهي ختام لسلسلة محاضرات أقامتها الجمعية الأدبية الإسلامية في «نوتينغ هل» غرب لندن.

اكتظت القاعة بالحضور الذين شدهم عمق معرفته وأسلوبه الأخاذ.... شدّهم كما لو كان معه سحر.. يقول أحد الحضور «إن الطريقة التي ختم بها هذا الكلام الرائع ما تزال تتحرّك في داخلي. كانت يداه مقبوضتين إلى صدره، وتعلو وجهه السكينة والرضا وهو يتلو خواتيم سورة البقرة. حينما جلس، شعر كل واحد من المستمعين أنهم عاشوا خلال تلك الساعة القصيرة أروع وقت في حياتهم ”.

في نهاية تلك المحاضرة قام «مرمدوك بكثال» بالإعلان عن دخوله الإسلام. اتخذ «بكثال» اسم محمد، وأصبح أحد أعمدة الجالية المسلمة في بريطانيا.

كان «بكثال» يرى أن كلمة «مسلم» ليست فقط وصفاً للملتزم بعقيدة «الإسلام»، بل هي ما تعنيه تماماً في اللغة العربية، أي «الذي أسلم نفسه بالكلية للّه». ولكن هذا التسليم لا يعني نفي إرادة الشخص أو مسؤوليته عن أفعاله. وفي هذا السياق،





فهم «بكثال» الجهاد بشكل إيجابي، أي بمعنى المجاهدة المستمرة للنفس من أجل الوصول إلى الأفضل، و «هي مجاهدة يجب أن تستمر مع الشخص طوال حياته كما يجب أن تحكم كل فعل في حياته».

عالم الشرق السحري :

لم يكن «بكثال» شخصاً عادياً، بل كان مثقفا مرموقا .. وشخصية ذات نزعة استقلالية . ولد في عام 1875 لماري اوبراين والقس تشارلز جرايسونبكتال لعائلة إنجليزية من الطبقة الوسطى تمتد جذورها إلى الملك ويليام الفاتح.(William the Conqueror). انتقلت أسرة بكثال الى لندن بعد وفاة والده وكان آنذاك يبلغ الخامسة من العمر. لم يحقق «بكثال» نجاحا يذكر في دراسته مما أدى الى والدته الى ان تقترح عليه السفر وتعلم اللغات بما يضمن له مكانا بوزارة الخارجية.

قبل «بكثال» بالخيار وقرر الذهاب إلى فلسطين، بدأ تهيئة قلبه لرومانسية الشرق «شمس المشرق وأشجار النخيل والجمال، ورمال الصحراء»، عاش في فلسطين وتعرف على عالم الشرق عن قرب، في القدس أحب العرب وارتدى الملابس المحلية، وكان يرى في أهل القدس سعداء حقاً هكذا عبر عن حالتهم، تجول بعد ذلك في بيروت والأردن بصحبة أحد الأدلاء، ثم دمشق «مدينة القلوب الدافئة وآداب السلوك الراقية»، كما وصفها في أحد قصصه القصيرة، وفي دمشق بدأ يفكر في اعتناق الإسلام، هكذا خرج من بريطانيا شاعراً بالإحباط والفشل وعاد بعد سنتين من التجوال في القدس وحلب ودمشق وبيروت والقاهرة واستانبول، شاعراً ليس بهويته المميزة بعد، بل بالسرور والبهجة، متعلماً اللغة العربية، وقريباً من عالم الشرق، أهداه معلمه «قسطنيطن» كتاب «ألف ليلة وليلة»، وأغرم بالبحث عن ظلال هذه الحكايات في الواقع، سيصبح هذا المخزون من الذكريات مادة لأربع روايات وللكثير من القصص القصيرة.

خلال العامين اللذين قضاهما في فلسطين وسوريا رغب في اعتناق الإسلام. لكن شيخ العلماء بالجامع الأموي بدمشق صَرَفه عن اعتناق الإسلام. نصحه الشيخ قائلا: «انتظر إلى أن يكبر سنُّك، وتعود إلى بلدك. أنت هنا وحيدٌ بيننا، كما أبناؤنا بين المسيحيين. اللّه يعلم كيف يكون شعوري عندما يتعامل معلّم مسيحي مع ابني بغير

طريقتي هذه التي أعاملك بها».
ترجمة القرآن :
في عام 1920 ارتحل الى الهند ليعمل كرئيس لتحرير صحيفة «بومباي كرونيكل». وفي الهند تعلم اللغة الأردية وتحول الى شخصية عامة نشطة وكان قريباً من غاندي. حاول بناء جسور من الثقة بين الهندوس والمسلمين. ورغم تعاطفه مع المسلمين إلا أنه كان صريحاً في نقده لهم، فانتقد التعصب الذي وجده عند بعض منهم وانتقد بشدة وضع المرأة بين المسلمين، ففي محاضرة له في «مدراس» استهجن كثيراً ما رآه من حال المرأة المسلمة. وانتهى إلى القول: ((المرأة المسلمة بكل تأكيد ليست في المكانة التي أعطاها الإسلام... إن الوضع الذي أُقحمت فيه الغالبية العظمى من النساء المسلمات في الهند إنما هو افتراء على الإسلام، إنه جريمة)).
شجعت إقامة «بكثال» الطويلة بالهند على القيام بعمله الأبرز، ألا وهو ترجمة القرآن الكريم. وفي عام 1927 رحل الى مصر بحثاً عن موافقة جامعة الأزهر على ترجمته للقرآن. ولم يكن العديد من المشايخ آنذاك يحبذون ترجمة القرآن كنص خوفاً من ضياع معانيه وخوفاً من أن يصرف المسلين الجدد عن تعلم اللغة العربية. ألقى «بكثال» خطبة أمام جمع من علماء الأزهر بلسان عربي مبين، موضحا أهمية هذه الترجمة للمسلمين غير الناطقين بالعربية في شتى بقاع الأرض، كما بيّن أهميتها في نشر الإسلام والدعوة إليه، وبعد أربعة أشهر من النقاش والجدل والحوارات تمكن «باكثال» من إقناع شيخ الأزهر الشيخ «مصطفى المراغي» وحصل على الموافقة. رجع «بكثال» إلى بريطانيا 1935 وبقى فيها حتى وفاته.
اختلفت شخصية «بكثال» عن العديد من البريطانيين الذين تحولوا الى الاسلام في أنه لم يسع الى تأييد جماعة محددة ولم يكن شيخاً لطريقة ما أو يحفل بالحصول على أتباع، وإنما بقى كما هو شخصية مستقلة تميزت بعمق ووعي وانفتاح قلب، أحب الشرق فأعطاه هذا الشرق أحسن ما فيه، وتمكن من أن يدرك الكثير من قضايا عصره، ويندمج بنضوج في شؤون العالم الإسلامي وثقافته ويصبح صاحب رؤية وتأثير في عصره، وقد واجه بشجاعة توجهات قومه السياسية والثقافية المتحيزة.
لم يعلم هذا الشاب الذي وقع في سحر كتاب "ألف ليلة وليلة" أن تلك البداية ستجره إلى القرآن ليبلغ الانفعال به تمامه، فيؤمن به، ويترجمه، ويدافع عن أمته، وبعد وفاته كانت زوجته ترتب أوراقه فإذا آخرُ سطر كتبه -كما هو منقوش على شاهد قبره- قوله تعالى: "بَلَى مَنْ أَسلَمَ وَجْهَهُ للّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبه وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ".



ألكسندر بوشكين..

الأرتيري الذي اعتلى عرش الشعر الروسي بلا منازع

ترجمة / سعاد خليل

شاعر وكاتب مسرحي وروائي، ويعد من أعظم الشعراء الروس في القرن التاسع عشر. كان يعتبر من أكبر الشعراء والروائيين في سنوات 800. أعماله الفنية ألهمت كتاباً كثيرين ومؤلفي موسيقى وفنانين روس، بل ساهمت أيضا في ميلاد لغة أدبية روسية جديدة.

برزت موهبته منذ نعومة أظافره، ومنذ أن بلغ الثامنة من عمره استطاع أن يؤلف ويكتب كوميديات صغيرة وأشعاراً مجانية.

إنه الشاعر والكاتب ألكسندر سيرجيفك بوشكينAlexandre Sergeevic Pushkin .

ولد بوشكين في سان بيترسبورغ Petersburgبروسيا في 26 مايو سنة 1799، وهو من أسرة من النبلاء، كانت تعيش حياة الترف، لكنها فقدت الكثير من أرزاقها. والده كان ذا ثقافة عالية، شغوفاً بالأدب، وله بعض المحاولات الشعرية، وهذا ساعد وساهم في إنماء الموهبة الشعرية عنده، فهو طفل يتمتع بذكاء كبير وذاكرة قوية.

الأصول إفريقية وسيرة الرق القديم :

تعود جذور بوشكين التاريخية إلى أصل أفريقي، فوالدته نادشيد أوسيبافتا، وهي مولودة في جانيبالGannibal ، وهي حفيدة إبراهيم هانيبال الجد الأكبر لبوشكين، الذي تم اختطافه طفلاً من سواحل أفريقيا، وبيع في تركيا، وقدم هدية للقيصر بيوتر الأول، فرباه وجعله من الضباط المقربين له.

ورث شاعرنا بعض الملامح الإفريقية عن أمّه، كان شعره أجعداً، وشفتاهُ غليظتين.

كان بوشيكن منذ طفولته، كأبناء جيله من أطفال الأشراف، يعاني من فظاظة المربين الأجانب، فلم يكن يستلطفهم، لكنه تعلم منهم اللغة الفرنسية التي كانت تستعمل في العائلة وفي الأوساط النبيلة.

لم يكن الكسندر يتمتع بحب والديه، لكن جدته لأمه هي التي كانت تحبه وتعطف عليه، وكانت تدرسه اللغة الروسية، وتحدثه عن تاريخ روسيا وبيوتر الأول وجده هانيبال، فكان شديد التعلق بهذه الجدة وبمربيته الفلاحة السوداء «ارينا روديونفنا» التي كانت تحدثه عن طفولتها وعذابها، وتروي



له الخرافات والأغاني الشعبية الروسية. كان بوشيكن متعلقاً أيضاً بمربيه الأسود «تيكتاتيمو فيايفيتش كزلوف»، الذي كان ينظم الشعر، وكان شديد الارتباط بسيده الصغير.

كان بوشكين يحب القراءة والمطالعة منذ الطفولة، فتغذى على الكلاسيكيات الفرنسية وتأثر بها، فكان معجباً بموليير وفولتير وراسين وبارني، ومن الإنجليز تأثر بشكسبير وبيرون. وهكذا تعمق في الثقافة الفرنسية، وقرأ أيضاً السير الذاتية الواردة في تاريخ بونارخ؛ قرأ في الإلياذة والأوديسة، وكما ذكرنا كان شغوفاً بقراءة كل ما يتعلق بالأدب والثقافة.

في سنة 1814 نشرت له أول قصيدة شعرية في صحيفةd le massager Europe، مع رسالة شعرية إلى الصديق الشاعر a l`ami poete وهكذا بدأ يحقق حلمه الأدبي.

كانت علاقته بأسرته باردة، فقد كان دائما معتزاً بنفسه وبأصله النبيل الذي يرجع إلى 600 سنة، وبدمه الإفريقي.

لم تكن ثقافته وحرصه على تعلم الأدب من أسرته، التي كانت تعيش حياة الترف واللهو، بل من جدته لأمِّه ومن خالهِ فاسيليو Vasilio الذي ينتمي إلى منتدى أدبي بطليعة جيش تسمي آرزاماس Arzamas)) ومن حكم radionovna، وهذا الاسم يعود إلى بعض الوجدانيات المشهورة في حياة الكاتب ومؤلفاته. كانت طفولته متميزة بوجود الكتب، وفي بيئة تحرض على القراءة باستمرار، فهو قارئ شغوف، أسّسَ ثقافته الأولى الفنية من مكتبة والده في الكلاسيكية الفرنسية لراسين وموليير وبارني وشينيه، إضافة إلى ما ذكرنا.

مدرسة الليسيه .. نقلة نوعية .

في عام 1811 التحق بالليسيه تسرسكو سيلوTsarskoe Selo (وهي مدرسة ثانوية عالية المستوى) فصارت بيته الثاني، وتعرف على شعراء منهم: دلفج Delvig وبوشين Puscin وكشهلبهر ksohelbeher .

في تلك الفترة بدأ في كتابة بعض المقاطع الشعرية. وفي سنة 1814 ألف بعض القصائد المجزأة ونشرها في صحيفة ميساجير دي أوروبا d messager Europe. وقبل أن يترك الثانوية دعته جمعية أدبية مشهورة هي جمعية ارزاماس Arzamas ليكون ضيفا مشاركاً ومنافساً مع شعراء مشهورين مثل بدجوكوف Batjuskov وزوكوفسكي Zuukobski عند التحاقه بالليسيه، لم يحظَ بكثير من القبول لدى مدرسيه، وكانت مدة الدراسة ست سنوات، وكانت هذه المدرسة خاصة بالنبلاء للتعليم العالي والثانوية معاً، وقد أنشأها النظام القيصري لتأهيل الأسر الروسية العريقة لتولي المناصب المهمة في الحكومة القيصرية، لكن التلاميذ اهتموا بالحياة السياسية والاجتماعية، وآمنوا بمبادئ الحرية، ففي هذا المعهد درس بوشيكن وتكون هو وبعض الديسمبريين أمثال بوشين وكيوخلباكر، وهكذا جعلت موهبة بوشيكن حلقة من عشاق الأدب والشعر والمفكرين يلتفون حوله، الأمر الذي لاحظه الأساتذة، ولمسوا فيه الموهبة الشعرية والعبقرية التي يملكها في نظم الشعر والتميز لأحاسيسه.

في سنة 1817 أكمل تعليمه العالي، وأصبح شاعراً معروفاً ومعترفاً به، فقد كانت أشعاره تستنسخ وتنتقل من شخص لآخر. تعين بوزارة الخارجية، وصار موظفاً كبيراً، ولكنه لم يرد أبداً أن يتحول إلى موظف وزاري، فكان ما أن ينتهي من العمل حتى يفر إلى مجتمعات بطرسبرغ Pietroburgo لارتياد الأندية الأدبية والعلمية، حيث الشعر والقصيدة، هي الإلهام والوحي. لا ننسي أنه في ذات الوقت كانت له اهتماماته الخاصة بالنساء.

عبد بطرس العظيم :

كان بوشيكن منذ فترة دراسته يتابع الوقائع التاريخية التي تحدث، كغزو نابليون لروسيا، وحرق موسكو، وزحف الجيوش الروسية على أوروبا، وسقوط نابليون ونفيه، ومساهمة روسيا في السياسة الأوروبية، كل هذه الأحداث دفعت بوشكين إلى المطالبة بالحرية في روسيا، فعبَّر بأعماله الشعرية عن انحلال وسطه، وكان يطالب بحرية الشعب، حيث يعتبره المرجع الأول والأخير للسلطة، وكان أولَ من حرّض ودعا إلى سيادة الديمقراطية بين الناس، وعرف حب



التجديد في شعره، الذي يهدف من خلاله إلى إلغاء العنصرية والقضاء على حق استرقاق الفلاحين.

كتب بوشكين مؤلفات كثيرة، عبرت عن الحالة الاجتماعية والثقافية في ذلك الوقت. مثّل وانضم إلى حلقة المصباح الأخضر، وهي جمعية أدبية كان يديرها سراً أعضاء جمعية سياسية، اشتركوا لاحقاً في انتفاضة ديسمبر. كتب بوشيكن «أرزماس» و«رالي نشادابيف» و«وحكايات» و«القرية»، وزادها أيضاً بأعمال شعرية مثل: «الأمير القوقازي» و«الإخوة الأشرار» و«النور».

كتب بوشيكن عملاً فنياً بعنوان (عبد بطرس العظيم)، يحكي فيه قصة هذا الجد، وأهدى العمل إلى بطرس. وقد اعتبرت هذه الرواية من أعظم الروايات التاريخية المأخوذة من الواقعية في تاريخ الأدب الروسي.

وفي نوفمبر سنة 1825 توفي الإسكندر الأكبر، وتولي قسطنطين الحكم، ثم تخلى عنه لأخيه نيكولاي. ولم يكد يعتلي الحكم حتى جاءت ثورة الديمبرين في 14 من ديسمبر 1825، وكانت أول حركة ديمقراطية في روسيا. كان بوشكين منحازاً للديمبرين، ونتج عن هذه الثورة قتل بعض زعمائها، ونفي بعضهم إلى سيبيريا. ومن ضمن الذين توفوا بوشين وكيوخلباكلر، وكان بوشيكن حينذاك منفياً، وكان يتألم لمصير أصدقائه، ويتوجع لأنه لم يكن معهم.

الصراع مع القيصر :

ولكنه كان يعد القصائد الشعرية الهجائية الثورية. وفي الواقع كانت تبدأ بالترويج في جلسات النبلاء قبل إعلانها كعمل فني، وقد وصلت إلى مسامع القيصر الذي أجبره على ترك البلاد إلى موسكو. في تلك الفترة ألف قصائد ملحمية رومانسية، بعدها استدعاه القيصر، وأراد أن يجعل منه شاعراً للبلاط، فاستخدم بوشكين ذكاءه في التقرب إلى القيصر، رغم انتقاده له ولسياسته، ونتيجة هذه العلاقة أتّهم بوشكين بالخيانة، ونفاه خارج البلاد مرة أخرى.

خلال سنوات المنفي كتب بوشكين شعراً غنائياً وقصائد قصيرة، والأغاني الثلاث الأولىevengeni Onegin . كتب قصيدة الفلاح التي يقول مطلعها:

ألق بنظرك إلى هذا المنظر..
تري أكواخا بائسة هنا وهناك..
وراءها أرض سوداء ملأى بالمنحدرات..
وعقدت في سمائها غيوم رمادية كثيفة..
فأين أنت يا نهر النيفا الكبير..

لم تعجب القصيدة القيصر، ولكنه جامله، وقال له إنّك تملك موهبة فذة، وأنت بعبقريتك ستعوض الناس عن شاعرنا الكبير دراجفين Drajvine، وطلب منه أن تكون موضوعات الشعر سياسية لخدمة الدولة، وعندما خرج من عنده قرر أن تكون قصائده وأشعاره وقصصه حول ما يحث الناس على التقدم والرقي، ما دام القيصر إلى جانبه، ولكنه فوجئ بعدها برسالة من مدير الشرطة السرية ببطرسبرغ يقول له فيها لعلك توافقني إن الشاب المطيع للأوامر هو النموذج الصحيح للتربية القومية وليس مَنْ تتقاذفه صور البطولات الزائفة ، لعلك فهمت قصدي ، ولكن بوشكين استمر في كل ما يكتب ، حتى وصلته رسالة أخرى من الشرطة السرية : فكر جيدا قبل أن تحرق كل جسورك مع القصر .

ووضُع بوشكين تحت المراقبة الدقيقة وبدأت التقارير السرية في تحليل كتاباته والرقابة على تحركاته.

وفي 3 سبتمبر 1826 أخذ بوشيكن إلى مقابلة القيصر الجديد نيقولاي. وخوفاً من التفتيش أحرق بوشيكن سيرته الذاتية التي تؤرخ لجيله، والتي كتب فيها عن علاقته بأفضل أبناء جيله في المعهد ببيتربورغ وكيشنيوف وكامنكا، الذين أصبحوا خارجين عن القانون. أمر القيصر ألا يسافر بوشيكن، وأنه في حالة إيقاف، وإنما يمكنه السفر بمفرده كأنه حر، ولكن تحت رقابة أحد الضباط. وفي 8 سبتمبر إثر وصوله إلى موسكو اقتيد مباشرة إلى قصر الكرملين، ليصدق نوايا القيصر الحسنة في القيام بإصلاحات سياسية واجتماعية، وبحث إمكانية تعاونه مع السلطة من أجل البلاد والشعب، ووعده القيصر بإعفائه من الرقابة العادية، وأن يصبح هو الرقيب على إبداعه، ودعاه إلى الانضمام إلى برنامج الإصلاحات التي ينوي القيام بها. كان القيصر يدرك مدى تأثير بوشيكن على الناس، ويأمل أن يجعل منه شاعراً للبلاط. وهكذا انتهي نفي بوشيكن، الذي استمر لمدة سبع سنوات خارج البلاد، واستقبل بحفاوة من شعبه الذي كان يتوق إلى رؤية الشاعر، وكان الناس يحنون له الرؤوس ويسألونه عن آخر إبداعاته.

لقد بلغ بوشيكن قمة مجده، وأصبح رمزاً للأدب الروسي. وقد قال مرة متهكماً: مأساتي أني أصبحت شخصاً عمومياً، وأنتم تعرفون أن ذلك أسوا من أن يكون المرء امرأة عمومية».

ناتاليا .. حياة بوشكين وموته :

وفي عام 1830 عاد بوشيكن إلى بطرسبرغ، ورأى أنَّ الفرصة مناسبة لوجوده ككاتب ولكينونته، وتعرَّف على واحدة من أجمل فتيات روسيا هي نتاليا جانكورافا نيقولايفنا

Natalya Gancorava Nicolayevna وارتبط معها بعلاقة عاطفية، وطلبها للزواج، فطلبت منه والدتها الحصول على موافقة القيصر أولاً. وافق القيصر، وتم الزواج في سنة 1831، وانتقل للعيش في بطرسبرغ مع زوجته، حيث استعاد في هذه البلدة ذكريات الماضي. وفي السنة نفسها قابل جوجولGoogol وكون معه صداقة كبيرة وقوية وعلاقة مبنية على التقدير والاعتبار، وأصبح يزورهما.

في سنة 1836 نشر في صحيفته بعض الحكايات الرائعة والمعروفة لجوجول. وفي تلك الفترة بدأ بوشكين وزوجته يترددان ويجالسان المجتمع البلاطي، مأخوذين بالحياة الدنيوية وبهجتها، ما زاد التكاليف والمشاكل المالية، وأدى إلى إذلال بوشكين، وكل ذلك بسبب جمال زوجته والمعجبين بها، ومن بينهم القيصر نفسه. وقد دبرت مؤامرة لبوشكين تهدف إلى تحطيم حياته، من خلال اتهام زوجته بعلاقات تربطها بالعديد من شخصيات المجتمع، وخاصة البارون انتيسanthes وهو زوج أختها، لكن بوشكين كان يثق في زوجته. ومما يذكر أن رسالة جاءته تقول إن الذي أرسل الرسالة ضابط وسيم، لا تكف زوجتك عن متابعته. انك تعرفه، فلماذا لا تنزل إلى مبارزته. فأخذ بوشكين الرسالة وذهب إلى ضابط الشرطة السرية، الذي أجابه بنعومة: إن اسمك كأعظم شاعر في روسيا وكأعظم روائي يمنعانك يا بوشكين من المغامرة بحياتك، أنصحك بأن تنسى كل شيء، وتتفرغ لشعرك وفنك وإبداعك. وكان بوشكين يريد أن يغادر البلاد نظراً لما يعانيه من التأثر بتشويه سمعته وسمعة زوجته، ولكنهم منعوه، فكتب عدة قصائد تعبر عن معاناته.

وفي سنة 1837 قرر بوشكين أن يتحدى العاشق المزعوم للمبارزة، دفاعاً عن شرفه في وجه الشائعات حول علاقة زوجته به وهي بريئة. وفي الساعة الرابعة بعد الظهر يوم 27 يناير 1837 وفي شرناجاريكا ببطروسبورغCernaja Recka ، حيث يوجد تمثال للشاعر، يذكر بالحدث، وقع بوشكين جريحاً، بينما نجا البارون من القتل.

توفي بوشكين بعد يومين من المبارزة في عمر لم يزد عن 37 سنة.

الإسلام يراود شاعر روسيا الكبير :

بعض الدراسات والبحوث عن حياة الشاعر والكاتب بوشكين تؤكد أنه من أريتريا، ومن سلالة مسلمة، وذلك حسب ما يحكى عن جده الخامس الذي يسمي (سلطان...).

إن أشعار بوشكين التي كتبها في فترة التحاقه بالليسيه تؤكد روح الميل للاستقلال وتمجيد السعادة عنده، وكان بوشكين يريد أن يجسد بشعره الحقيقة، وأن يعبر عن الأحاسيس من خلال قصائده، وشكل مع شعراء مشهورين الجمعية السياسية السرية في بطرسيورغ، لمحاربة الماضي الإقطاعي والعبودي، فكتب قصيدة (الحرية). وفي عام 1821 وتحت تأثير الثقافات الفلسفية والسياسية كتب (مأساة فايم) ذات الطابع السياسي. وفي عام 1822 ظهرت القصة الشعرية (الأسير القوقازي) التي تكشف ميول بوشكين للواقعية لتغيير الواقع الروسي، ولإعادة صياغة الواقع الروسي. وحسب اعتراف بوشكين فإن القصص الشعرية الجنوبية تفوح بقراءته لبايرون الذي تعرف على أعماله خلال جولته في القوقاز، فشعر بايرون مشبع بالاحتجاج وحب الحرية، وتلك الفترة أخذ بوشكين ينظر إلى مهنة الأدب كدعامة أخلاقية، مساوية لاستقلاله الشخصي، ولاستقلال الأدب بصورة عامة. حارب بوشكين في

شعره، ما أدّى إلى نفيه إلى قرية نائية، تحت رقابة الشرطة والكنيسة، حتى أنه منع من المرور عبر موسكو خلال النفي قتلاً إنسانيا، وكتب (الغجر)، وكانت عملاً رومانتيكياً عبر عن ميل الشاعر لفردية الرومانتيكيين وفهمهم المجرد للحياة. وفي أعوامه الأخيرة كتب رواية (دوموفسكي)، التي تعبر عن الانتفاضات الفلاحية وآلام الشعب .كتب قصيدة (النبي)، ونلمس في هذه القصيدة تأثره الواضح بالقران الكريم وبالسيرة النبوية الشريفة ولم يكن بوشكين يتقن اللغة العربية وانما تعرف علي القران الكريم من خلال ترجمة فريوفكين التي نقلها عام 1790 عن الترجمة الفرنسية وقام بها ديريوياي ورغم ان الترجمة تعتبر رديئة حسب راي النقاد الا ان بوشكين احس بشاعرية لغة القرانوادرك معانيه ،وقد اعترف بنفسه ان القران الكريم كان اول كتاب ديني اذهل مخيلته وقد ابدع بوشكين في ابداع مجموعة قصائد (محاكاة القران) عام 1824والتي تعتبر من اشهر روائعه الشعرية التي عالج فيها ثلاثةوثلاثين سورة قرانية وتوفق في تقديم صورة دقيقة لمضمون القران الفلسفي الديني ولثراء لغته الشعرية ووفرت قصائد بوشكين «محاكاة القران «لأول مرة في الادب الروسي إمكانية فهم القران فهما صحيحا وساعدت علي تعزيز الاهتمام في أوساط القراء الروس .لكنه مثل الطبقة المثقفة ال روسية لم يكن يعتبر الرسول محمح (صلعم) نبياً، لكنه كان يراه انساناً ثائرا تمكن من تغيير الأوضاع في مجتمعه ومن توحيد العرب رغم عددهم الكبير، إنه رمز النضال والآمل وقوة العزيمة. فقد اعتمد في هذه القصيدة مراجع إسلامية ليبرز صورة الشاعر الحقيقي والمثالي إذ أن الهدف هو السعي لاسعاد البشر .

زار بوشكين القوقاز، وتأثر بالمحيط الإسلامي، وكتب قصائد تشير إلى هذا التأثر: (الأمير القوقازي) و(القوقاز والليالي المصرية) التي لم يكمل كتابتها، وبعض الأبحاث تشير إلى أنه في أثناء زيارته لمصر تعلم اللغة العربية.

ومما يؤكد تأثره بالدين الإسلامي وبالقران الكريم وسيرة النبي في بعض قصائده :

أقسم بالشفع والوتر
أقسم بالسيف ومعركة الحق
أقسم بنجمة الصباح
أقسم بصلاة العصر
كلا لم أهجرك
فمن الذي هديت إلى ظل الطمأنينة
وأخفيته عن تعقب الأرصاد
فحافظت على حياته
ألم أسقك يوم عطشك
بمياه القفار
ألم امنح لسانك
سلطاناً عظيماً على العقول
تشجع واحتقر الخداع

هذا اختصار شديد لبعض من سيرة هذا الشاعر الكاتب الروسي فحياته وكتابته واشعاره لا يمكن اختصارها في عدة صفحات .

لم يعش بوشكين أكثر من 37 عاماً، لكنه ترك آثاراً أدبية رائعة، وقد عاش ناقماً على مجتمعه، يطالب بإعلان النظام الديمقراطي بين الناس.

هذه المادة مترجمة عن اللغة الفرنسية وهي مجمعة من كتاب: «مشاهير القرن التاسع عشر والقرن العشرين»، في منشورات لوشيان مازنود Lucien maze nod وكتاب السيرة الذاتية لبوشكين، وكتاب الآداب الروسية لايفان بتروفيكش Ivan petrovitch.

الإسطبل

أرضُ قيامتِهم لم تمطرْ ..

لبناً ..

أو منَّاً ..

أو سلوى.

عاشوا في الإسطبلِ وظنوا ..

أنَّ الإسطبلَ هو المأوى.

حرصوا أنْ يقفوا حرَّاساً ..

للأعرافِ ..

وللأوهامِ ..

وللا جدوى.

نفخوا في نارِ مواقدِهم ..

خبراً ..

لحديثٍ لم يُروى.

فاعاروا العقلَ لسائسِهم ..

واعتصموا رعباً بالأقوى.

رضعوا ثدي الذلِ ..

وقالوا :

نكبرُ حتى نرثَ الحلوى.

حسِبوا أنَّ الصمتَ ثوابٌ ..

والصبرَ على الجورِ التقوى.

رفضوا أنْ يكتشفوا يوماً ..

أنفسَهم ..

فانتظروا الفتوى.

حيدر كامل .. العراق



لم ينج في القرية
إلا عصافير تقف على شجرة بحقل ملغم
كأسرى حرب
قالوا هدنة...

اريج المغرب_المغرب

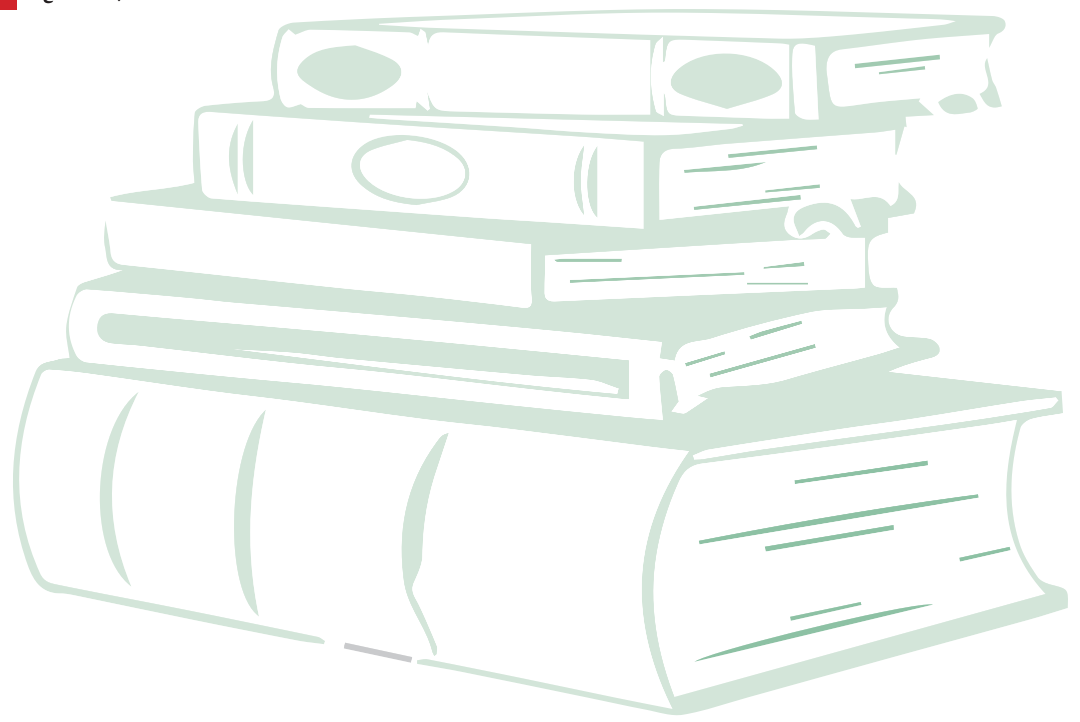
أصابعكِ التي ;
ما ان لمست أطراف قريتنا المنكوبة
حتى عادت
إليها العصافير تغرد ،
أصابعكِ التي ;
تعيد رسم البلاد بعد كل حرب
والتي ;
حين تلامس وجهي الحزين
تأوي إليه
الضحكات ،
أصابعكِ التي ;
حين اعزف عليها
تعلن السنة
ولادة فصل خامس
فصل ;
تتاهطل فيه « القُبل » كما لو انها
قطرات مطر ،
وحدها
أحتاجها .

امير العراقي_العراق

هل يستطيع الحب
أن يقف على ساق واحدة
كما الزهرة ..!؟
هل يستطيع
أن يوقف الحرب ..
كما الهدنة ..!؟
أن يؤجل القذيفة ريثما يمروا
كما الوقت ..!؟
أن يغيّر اتجاه الرصاصة
كما الريح ..!؟
و يشير للقتلى
أن عودوا إلى بيوتكم ..
كما الله ..!؟

محمد عبدالرحيم_مصر

نحن في مأزق الأحياء
الوقت يمضغنا
بجهاته المهيضة
وأغاني الوتر
تهرب من ضفاف الجدران
لأننا سرير الرصاص الطائش
بأطرافٍ خلف الستائر



لأننا اعين النافذة المغمضة
على أطفال القوافل
التي ترضع ملح المسافة بفم صغير
كي يسدوا جوع القرى
في امعائهم العارية
رباه ... متى يأتي المطر ؟
متى تأتي سيول الأزهار ؟
متى تختنق الحرب ؟
وتعود الحقائب كما كانت ؟
ونعود كما كنا ؟
ونعود كما كانوا فينا ؟..

محمود بكو_سوريا

لا أريد أن أكون بندقية
ولا أريد أن أكون رصاصة
ولا أريد أن أكون زنادا
فقط أريد
أن أكون ممحاة كبيرة
أمسح فيها وجه الحرب...

علي الصالح_العراق

لا استطيع ايقاف الحرب
لكن استطيع المشي في حبك
استطيع البكاء حتى يتحول هذا القلب
لزورق كبير بجناحات حنونة
تطير فوق القرى وتخطف اطفال عفرين
من الكهوف المظلمة وتضعهم على صدرك
لا استطيع ايقاف هذه الحرب
لا أستطيع
لكني قادرة على المشي في حبك حتى يبتسم
القمر
القمر الذي تنظر اليه الان وأنت تبكي خلف
النافذة ...

أفين ابراهيم _سوريا

كان سيأتي اليها مسرعا
لو لم تقطع الحرب قدميه

حيدر تورام _العراق

أصبحتُ نملة



صبري رسول - سوريا

تحسستُ وجهي، بأناملي، كان مكوراً وصغيراً، شعرتُ به كوجه نملة. عينانِ غارقتان في الحجم المجهري، رأس مرتبطٌ بالصَّدر بنهاية دقيقةٍ، الشّكل طولاني مؤلّف من قسمين. هل أصبحت نملةً ؟

يا إلهي! لقد أصبحت نملةً. كيف أتفادى نظراتِ النّاس وتعليقاتهم؟ ماذا لو رأتني زوجتي التي تفتخر بوجهي النَّاعم البيضوي؟ لو رآني الجمهور الذي صفّق لي كثيراً في نهاية أمسية أدبية؟ ماذا لو دخلتُ الفصل الدراسي بهذا الرأس الصغير؟ كيف سيستقبلني الطّلابُ النزقون في الحصة الأولى؟ وكيف سأشرح لهم تاريخ الأدب المملوكي بكلّ انحطاطه المدهش؟ تاريخِ تلك الحقبة يشبهني، ويشبهُ النّمل شكلاً فقط، الشّبه بين الأدب في تلك الفترة وبين النّمل كبير للغاية، فهما يشتركان في التّدني الحجمي.

هل سيصطادني مدرّسُ العلوم – حسن البكري، المعروف بفقهه الكلامي السَّاخر - لتشريحي أمام الطلاب؟ ما العمل لو مرّت بجانبي دجاجة؟ هل ستلتقطني بمنقارها



وتقدمني لصغارها؟ يا إلهي ما أصعب أن تكون وجبةَ أكلٍ لغيرك؟ أن يستغلّ ضعفَكَ ليستمرّ بقاؤه في الحياة. غريزة البقاء صفةٌ كامنة وخامدة تحت رماد الأمان، ما أن يحسّ الكائن بأنّ الأمان تعرض للافتقاد والزوال حتى تتقد تلك الصفة لتدمّر كل ما حوله حفاظاً على بقاء صاحبه.

دخلتُ الغرفة الثانية خوفاً من استيقاظ زوجتي التي تقرأ تصرفاتي حتى في نومها، وخشية أنْ ترى ابنتي شكلي الجديد، أعرف أنّها معجبة بي، فهي ترى في أبيها الشخصية القوية، القدوة لها، تفتخر بأنّ أباها كاتب نبيه، وتفادياً من رؤيتها لي بعد هذا التَّحول الكارثي المرن. والتَّحول الخارج عن منطق الشكل لأحجام الموجودات والكائنات المتخذة لنفسها هيئة بمعرفتها لكن من غير إرادتها، أثار في نفسي – ككائن يبحث عن فرصة الارتباط بالحياة، حزناً وحنقاً على هذا الشّكل.

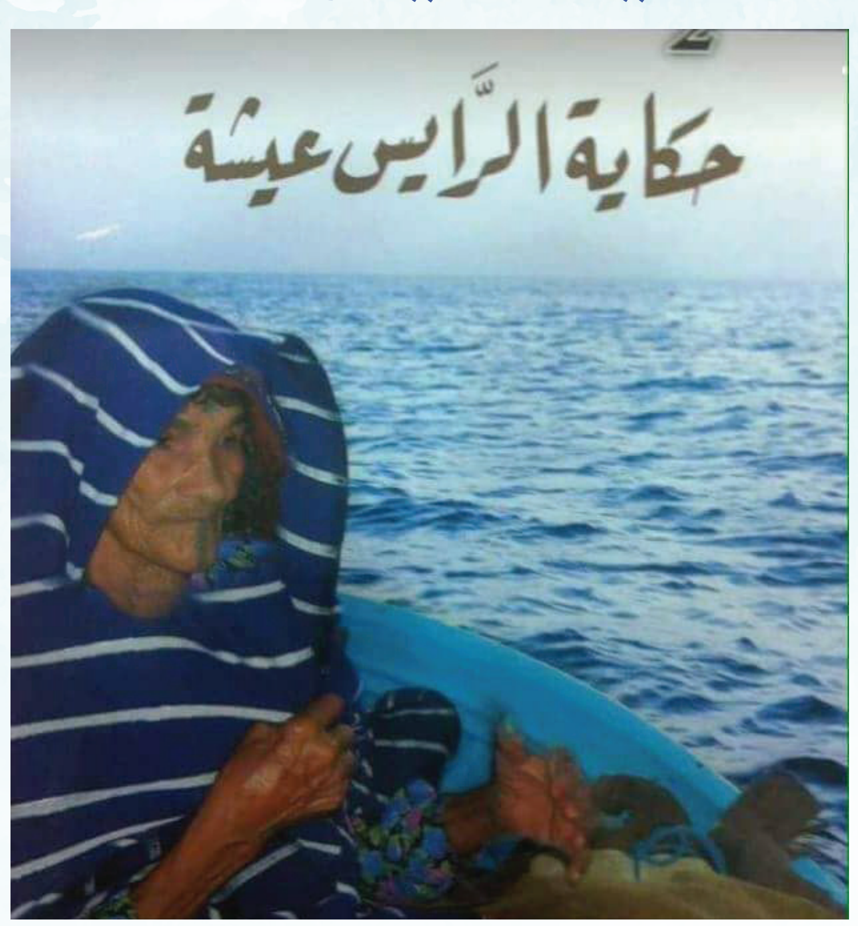
أسرعت إلى إغلاق الباب، تقودني مساحاتٌ من الألم في تحول الذّاتِ إلى شكل مغاير في تكوين الفقه الجسدي، ربما أعود إلى حالتي المفترضة في فترة قصيرة، قد أستعيد لحظات الاندلاق الكبرى بعد الانسلاخ من الهيكل الإنساني إلى الغرابة المدهشة والمشاركة في الحجم الأزلي للنّمل.

تسلقتُ الكرسي ووقفتُ أمام مرآة الحائط أتأمَّل حجمي وشكلي، يا إلهي ما أقذر هذا الحجم! كيف سأعيش؟ هل سأمارس طقوسي في تجلياتها البشرية داخل هذا الشّكل الجنوني؟ فالارتيادُ إلى الأسواق والأماكن السَّابقة كالمدرسة والنَّادي ومراكز السَّفريات لم يعد ممكناً، لأنِّي قد أتعرَّض لدَهس مفاجئ، فالنَّاس ينظرون إلى الأعالي المنفلتة منهم، متناسين أنَّهم وآدم ((من وإلى التراب)).

قد لا أكون جديراً بالدّخول إلى أماكنَ مخصصة هندسياً، لأشكالٍ أخرى تهمّش كلّ من لم يخلقُه اللّه على رائحةً شكله. بتّ أعيش في مساحة صغيرة فاصلة بين حياة هاربة وموتٍ يندلق قريباً من الرّأس. انتابني القلق، نزلتُ من الكرسي بهدوء، وصعدتُ طاولة الكتابة، لأكتب رسالتي القصيرة: الإنسان غير جديرٍ بالعيش طالما لا يمارس إنسانيته الممنوحة لهُ من الطبيعة، عليه ألا يكون أي شيءٍ إلا أنْ يكون إنساناً، غادرْتُكم لأنِّي لستُ كذلك. وضعتُ الرِّسالة في مكانٍ بارزٍ، ثمَّ لم أعدّ أعرف ماذا حصلي لي بعد ذلك.

بين الأدب والتاريخ ..

رواية الريس عيشة



د. علي عبد الحميد الفاخري

تقديم:

ذات يوم نشرت لي «الفصول الأربعة» دراسة تحت عنوان «يتيم وادي تيهاوت والصّياغة الأدبيّة لتاريخ الجهاد»، وكان مرتكزَها ما لاحظته في كتاب عنوانه «يتيم وادي تيهاوت»، وضعه الباحث المؤرّخ الأديب الدّكتور محمّد سعيد القشّاط، يؤرّخ فيه لواحدة من مآسي الغزو الإيطاليّ؛ فالكتاب، في مضمونه وفي مغزاه، تاريخ صِرف، وهو ما يؤكّده المؤلّف في مقدّمته، لكنّه يبدو متّخذًا منحًى روائيًّا متماسكًا؛ تنتظم أحداثه الدّقّة والحبكة والتّسلسل المنطقيّ الهادئ، وهو ما يدفع القارئ إلى التّساؤل: أين ينتهي التّاريخ ويبدأ الأدب؟ ذلك على الرّغم من أنّ التّاريخ، أيًّا كان، منه ينطلق القصّ وربّما الأدب بعامّة،

وعلى أساسه يُبنى، وربّما أمكن القول – على حدّ تعبير وليك ووارن – «إنّ العمل القصصيّ يقدّم عرضًا لتاريخ حالة»، لكنّ الخيال الّذي تقوم عليه القصّة، ومن ثمّ الرّواية التّاريخيّة منها والتّخييليّة، يبدو الفارق الأهمّ بينهما، وهو المبرّر المنطقيّ للتّساؤل الآنف.

ويبدو أنّ الصّورة هي نفسُها في «حكاية الرّايس عيشة»، الّتي وضعها الكاتب يوسف خشيم ونشرتها دار مداد للطّباعة والنّشر، إذ يُطلّ التّاريخ فيها برأسه من الإهداء، الّذي يأمل فيه الكاتب أن يكون قد وفّق «ولو جزءًا بسيطًا من صراع «الرّايس عيشة» مع البحر والحياة»، ثمّ إنّ صورة الغلاف (صورة الرّايس عيشة) تكشف بوضوح عن علاقة هذا العمل على نحوٍ ما بالتّاريخ.

ملامح الرّواية التّاريخيّة:

لكنّك ما إن تَشرع في القراءة، وتمضي في التّفاصيل، حتّى تفجأك تلك الدّقّة بالغة الإدهاش في رسم الحدث وفي تحليل الشّخصيّات، وهي أمر يبدو التّاريخ المكتوب (الرّسميّ) مفتقرًا إليه؛ لعجز النّاقل عن رصد تفاصيل الحدث أوّلاً، ثمّ لاعتنائه بالعموميّات ذوات المغزى السّياسيّ والاجتماعيّ، وهو ما يفارق العمل الرّوائيّ الّذي يُفتَرَض فيه «أن يكون من بنات الخيال، ومن فلذات القريحة»، ذلك الخيال الّذي يبدو رصد الجزئيّات من أهمّ مطامحه، فهل أضاف اخشيم شيئًا من لدنه إلى ذلك الواقع الّذي ترصّده موثّقًا حتّى تبدّى في هذا البناء المعقَّد؟

إذا كان الأمر كذلك، وهو يبدو كذلك، فإنّه يمكن تقرير أنّ هذه الرّواية هي رائدة الرّواية التّاريخيّة في ليبيا، لا تلك الّتي تستلهم التّاريخ ولا تلتزمه عند كثير من الكتّاب العرب ومن بينهم اللّيبيّون، وهو ما يفتأ يلاحق الإنسان على نحوٍ ما حتّى وهو يقف على الأطلال في قصائده، بل هي تلك الّتي تتّخذ من الشّخصيّة التّاريخيّة ومن الحدث التّاريخيّ مرتكزًا، مستندةً إلى التّعريف الاصطلاحيّ الّذي ينظر إليها من حيث هي «سرد قصصي، يرتكز على وقائع تاريخيّة، تُنسَج حولها كتابات تحديث ذات بعد إيهاميّ معرفيّ»، أو من حيث هي «سرد قصصيّ يدور حول حوادث تاريخيّة وقعت بالفعل، وفيه محاولة لإحياء فترة تاريخيّة بأشخاص حقيقيّين أو خياليّين أو بهما معًا».

ثمّ إنّه ليمكن القول بريادتها في الأدب العربيّ الحديث؛ بالنّظر إلى الزّاوية الّتي تطلّ منها؛ من حيث إنّها مبنيّة على الواقع الشّعبيّ وليست منطلقةً من التّاريخ الرّسميّ كما عوّدتنا روايات جورجي زيدان وعلي أحمد باكثير وطه حسين وغيرهم؛ سيرة امرأة عايشت البحر وكابدت أهواله وصارعت حيتانه في بطولة نادرة، وقصّة قرية (هي قرية زريق من ضواحي مصراتة) تواجه البحر وتقتات منه وتفترش رمال شواطئه، وهي في الوقت نفسه تتطوّر.

الموضوع المعالج:

تبدو الرّواية معنيّة بتصوير صراع المرأة مع الحياة، وقيامها بالوظيفة الّتي كانت حكرًا على الرّجل، وربّما أمكن القول بعجز الرّجل عنها، أو ربّما أمكن القول إنّ ما شدّ الكاتب إلى هذه المرأة وجعله يسارع إلى صوغ هذه الرّواية عنها هو هذا؛ وهو ما يتّضح في الإهداء الوارد آنفًا، ثمّ في مجريات الأحداث الّتي يشكّل فيها وجود الرّجل خلفيّة تتجلّى قيمتها في إبراز صراع هذه المرأة.

البنية:

يتشكّل هذا العمل في مجموعة فصول، أو لوحات مرقّمة (29 لوحة) تظهر كلّ واحدة منها في صورة قصّة قصيرة؛ نظرًا إلى كونها كيانًا «يهتمّ بتجسيد موقف معيَّن في حياة فرد»، وهي هنا في حيوات أفراد هذه الرّواية، أو إنّها «وحدة مستقلّة لها كيان ذاتيّ»، ثمّ ينتظم في سياق موحّد تفضي فيه كلّ لوحة إلى الّتي تليها.

تشكّل الحدث:

بعد تقدمة فيها شيء من التّغني الملحمي بجمال القرية الأسطوريّ، تبدأ اللّوحة الأولى من حيث انتهت القصّة؛ إذ «يظهر خيال امرأة عجوز

نحيفة البنية تلتحف رداءً أزرق»، يتبيّن فيما يلي ذلك من أحداث تصوّرها اللّوحات اللاّحقة أنّها هي نفسها الموضوع المستهدف، وتكشف حيلة (الارتجاع الذّكرويّ) هذه عن خروج راوي القصّة (الكاتب) عن ذلك السّياق التّاريخيّ الرّتيب إلى سياق يبدو المراد من خلاله إيهام القارئ بأنّ هذا العمل إنّما هو معنيّ بإبراز أبعاد ذلك الخيال الكامنة في ماضيه، ولعلّ قصديّة «الإيهام المعرفيّ»، الّتي نصّ عليها التّعريف الآنف، ظاهرة في هذه الحيلة الّتي توحي أيضًا بمدى قرب هذا التّاريخ على نحو توشك أن تجعل منه حاضرًا لا تاريخًا، لولا أنّ هناك تجاوزات ماثلة في البيئة والثّقافة تكشف عنها تصوّرات الكاتب أو الواقع السّرديّ الّذي يبدو مختلفًا عن الواقع الحاضر، وفي صورة تحيله إلى الزّمن الماضي؛ بالنّظر إلى أنّ التّاريخ يكشف «عن مرحلة معيّنة ومحدودة من ماضي البشريّة».

ذلك في إطار وصف، قد ينبئ عن أنّ هذه الرّواية ساعية في تصوير بيئة مغرقة في الرّومانسيّة، لقرية بحريّة رمليّة جميلة «تنام كلّ ليلة على أنغام معزوفة البحر الأبديّة، وتصحو كلّ صباح على تراتيل اليمام، وتسابيح القُمْريّ والكروان نسيها التاريخ، أو تناساها لتنعم بأنوثتها البكر وجمالها الذي لا يشيخ. لو رآها «هوميروس» لتغنى بها مثلما تغنى في إلياذته. ولو سمع بها «الفارابي» لاستقر فيها وجعلها «مدينته الفاضلة».».

وعلى أثر هذا تُستأنَف القصّة، الّتي تبدو معنيّة بكشف سرّ يكتنف شخص العجوز، اختزله الكاتب في «شيء ما تحمله بحرص شديد تحت إبطها الأيسر، وقد خبّأته داخل كيس قماشيّ»، والنّاس من حولها جاهدون في محاولة كشفه.

ويشرع الكاتب في كشف هذا السّرّ؛ بدءًا بهذه اللّوحة الّتي يتبيّن فيها أنّ الحكاية جمعاء، وبجميع لوحاتها التّالية، ليست سوى ذكرى تستعرضها العجوز؛ «شريط يمرّ أمام ناظريها يطوي سنواتها السّبعين في لمح البصر»، عائدًا بها إلى أيّام طفولتها الأولى «طفلة صغيرة تلهو وتمرح بجديلتيها السّوداوين الطّويلتين في البلدة المجاورة لمنطقة «زريق».»، وتمضي هذه المرحلة في تكثيف شديد؛ تنتقل فيه بطلة الرّواية من زمن الطّفولة اللاّهية إلى زمن الشّباب الحالم؛ في إطار زمنيّ متسارع متداخل ووصف يكتنف الحدث.

ثمّ تمضي بقيّة اللّوحات مصوّرة الأحداث المتصاعدة وهي تروي حكاية «صراع الرّايس عيشة مع البحر والحياة»؛ حجب الفتاة، اللّقاء بفارس الأحلام، الخطبة والانتقال إلى القرية المجاورة «زريق» وعشّ الزّوجيّة، ثمّ مشاركة الزّوج الصيّاد في عمله الشّاقّ؛ الصّيد وركوب البحر.

وهنا تبدأ رحلة استحقاق اللّقب «الرّايس»، وتبدأ البطولة ومجاهل المغامرة «يا لها من امرأة!! لا تفرغ من مغامرة حتى تخطط لمغامرة أكبر وأخطر. لو كل النساء مثلها، لكانت بلادنا أعظم بلاد في الدنيا»، حتّى مع «القرش الأزرق القاتل».

وتتصاعد الأحداث، مع ما يكتنفها من تفاصيل تتعلّق بالبحّارة وما يقع لهم ثمّ بحفل العرس وما يحدث فيه، وتبلغ المغامرة ذروتها، عندما توفي «عيشة» بعهدها الّذي قطعته على نفسها وتشرع في الانتقام من ذلك «التّمسوح» الّذي شوّه يدها، وهنا يقدّم الكتاب وصفًا دقيقًا مثيرًا، يشغل مساحة واسعة من الرّواية الصّغيرة، لصراع الرّايس عيشة مع سمك القرش؛ يكشف عن بطولة نادرة قلّما تتكرّر، وعن قدرة على الوصف عزّ نظيرها، ربّما تذكّر على نحو ما بالمبارزات الّتي تقع بين أبطال الملاحم؛ كالمبارزة الّتي وقعت بين بطلي الإلياذة هكطور وآخيل؛ إذ يبدو هذا الوصف ذا نفَس ملحميّ واضح.

وتكتمل الحلقة عند بلوغ الرّواية نهاياتها بالكشف عن حقيقة «الكنز» الّذي عرضته اللّوحة الأولى؛ «امتدّت يدها اليمنى إلى الكيس القماشيّ الّذي تتأبّطه، طرحته على الأرض، فتحته أمامها، أدخلت يدها فيه، أخرجت صورة الحاج فرج مسعود مؤطّرة بأخشاب زورقها الّذي تحطّم ذات ليلة على الشّاطئ. أدخلت يدها ثانية إلى

الكيس، التقطت عقدها الّذي صنعته من أسنان القرش، أحاطته حول عنقها، فانعكست عليه ألسنة اللّهب المتراقص أمامها وأرسلت بريقاً ولمعاناً كأنّه حبّات ياقوت ولؤلؤ، قبّلت الصّورة بحبّ، واحتضنتها فوق صدرها... ونامت». وكانت قد فقدت زوجها الحاج فرج وانتصرت على القرش.

الأبعاد الرّومانسيّة:

أوّل هذه الأبعاد، بعد ذلك اللّقاء الحميم بين الفتاة ومن ترجو أن يكون فارس أحلامها ورجلها في المستقبل، يتجلّى في بدوّ الطّبيعة بطلاً فاعلاً في أحداث الرّواية؛ بدءًا بالبحر وانتهاءً بالرّمال والأشجار، أمّا ثانيها فهو هذا التّناغم بين البيئة والشّخصيّات، كما هو في هذه الصّورة: «التقت النظرات، تعانقت، تمازجت، رقصت، غنّت أغنيّة القلب والرّوح ، غرّد عصفور على غصن الشّجرة، فشدت معه جميع العصافير الّتي كانت تراقب على جريد النّخيل وأغصان الزّيتون والرّمّان والحنّاء فردّد صدى أغنيّاتها الكون بأكمله وعزف سيمفونيّة الحبّ والحياة». وتزداد البيئة الرّومانسيّة إغراقًا في هذه الصّورة الباذخة لأحلام اليقظة: «إنه هو، لطالما حلمت به في منامها وزارها في أحلامها، وكم مرة رأته على هيئة طائر أبيض يضمها بين جناحيه ويطير بها عالياً إلى حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت، يدخلها عوالم خيالية تحيط بها الروعة والبهاء، والنور يغمرها من كل جانب، وعطور الكون كلها تغسلها، وأنامل ملائكية تسرح جديلتيها الطويلتين وتمشطهما ثم تسكب عليهما أطايب من جنان الفردوس، وحوريات يتحلقن حولها يلبسنها حللاً نسجت من قوس قزح، وحيكت بخيوط الشمس، وطرزت بنجيمات السحر، وأخريات يعزفن على دفوف الفرح وينشدن ترانيم الهوى، وغيرهنّ يحملن الشّموع الّتي تتلألأ بضوء القمر، يحملنها إلى خدرها المرصّع بألوان الطّيف تنسدل عليه ستائر من سنى الصّبح الوضّاح، وتزفّ إلى فارسها وفتاها الّذي تجده قد خلع ريشه وظهر لها وكأنّه ملاك في محراب الحبّ، يستقبلها بابتسامة كأنّها فلق الصّباح، فارداً ذراعيه ليضمّها إلى صدره، فتسرع إليه فاتحة ذراعيها، وترتمي في حضنه». ثمّ تلك العلاقات الأسريّة الدّافئة المتلفّعة بالعادات الشّعبيّة القديمة، وأعمال البحّارة الدّؤوب؛ مع البحر ومع شباكهم وصنّاراتهم والبيئة البحريّة الجميلة تحيط بهم «تبعثرت النّوارس من عقدها ليحطّ بعضها على سطح الماء مفضِّلة أن تقضي اللّيل تُتابع سرب الأسماك، وتعود بقيّتها إلى أعشاشها فوق الجزيرة الصّغيرة القريبة من الشّاطئ»، ثمّ صورة من صور ذكريات الجهاد، أو ما يذكّر بها: «- عيشة ! إن من نالها نال الدنيا والآخرة. فيا نوارسي ليكن مرآك بشرى خير وسعد». تمتم فرج بهذه الكلمات، وهو يودّع الشّمس الغاربة ونوارسه اللاّهية، متّجها إلى حيث شباك والده مكوّمة فوق السّدّة تنتظر من يعيد إليها الحياة لتبعث فيه الحياة، بعد أن فقدت صانعها في معركة «قصر حمد»».

وممّا أسهم في إبراز هذه الأبعاد هو أنّها تجلّت في مظهرين: اجتماعيّ في النّمط الّذي يحياه أفراد مجتمع بحريّ قديم كما تبيّن، وفنّيّ ماثل في البناء الرّوائيّ الّذي يبدو فيه الحرص واضحًا على رسم حدود هذا النّمط. إنّ الرّواية كلّها، وفي تصويرها ذلك المجتمع البحريّ وتلك البيئة القديمة، تبدو مقطوعة رومانسيّة حالمة متجانسة، وإنّه ليصعب التّغافل عن بعض مكوّناتها اكتفاءً ببعضها الآخر.

اللّغة:

تظهر هذه البنية في أسلوب يعتمد لغة فصيحة متأنّقة رشيقة؛ فالجمل السّرديّة، وكذا الوصفيّة قصيرة تتّسم بالبساطة والوضوح، وتنحو منحىً تصويريًّا يتوافق مع الجوّ الرّومانسيّ.

وكذلك الحوار الّذي يُلاحَظ عليه القصر والنّدرة والفصاحة، لكن ربّما جنح إلى اللّهجة المحلّيّة القريبة المتّشحة بالأغنيات الشّعبيّة البسيطة الّتي تتمثّل بها الشّخصيّات.

هوامش:

نهاية الشعر العربي



خضر الآغا . سوريا

لم تفلح قصيدة المجاز واللغة والقضايا بإنجاز تحقّق شعري يمكن أن يضاف إلى السيرة اللامعة للشعر العربي في مراحله ونماذجه الكبرى، بل على العكس ظهرت عبارة عن مجزرة لغوية لم تكن معها إمكانية لاستنطاقها، أو الإصغاء إليها، أو فهمها. فباسم تفجير اللغة، واكتشاف بعدها الجوّاني والغائر قدمت تراكيب بدا من العسير معرفة العلاقة بين الكلمات المتجاورة فيها من جهة، وبينها وبين ما تشير إليه، ما تود الإشارة إليه من جهة أخرى. وباسم المجاز الذي تعتبره أسّ الشعر والكتابة الشعرية غرقت في بحيرات لا نهائية تتصارع فيها الدوال مع المدلولات صراعًا عبثيًا لا يفضي ولا ينتهي.

قصيدة المجاز في قفص الاتهام :

ساهمت قصيدة المجاز واللغة بتخريب الشعر العربي، وقدمت نماذج مشوهة للشعر في نسخته الحديثة

وباسم القضايا أسست وحمت مفاهيم لم يزل النظام الاستبدادي في المنطقة العربية يبني عليها استمراره في السلطة والتسلط والعسف والجور والإجرام ويبني عليها تأبّده أيضًا، من مثل: مواجهة الصهيونية والإمبريالية والرجعية وأدواتها في الداخل وغير ذلك... ونتيجة

لعجزها عن كتابة موضوعات حرة وشعرية أسست لصيغ ساهمت بتخريب، ليس الشعر فحسب، بل مفهوم الشعر في ثقافة القارئ والدارس على حد سواء، كذلك حاولت بجهد كبير إعلاء نفسها عن الناس الذين هم- كما تنظر إليهم- رعاع، ومتخلفون، وجهلة لا يقرؤون، ويفتقدون للثقافة التي تؤهلهم لمجاراة الشعراء الحديثين في عليائهم... فاتخذت لنفسها مكانًا عاليًا ونائيًا في إحدى سماوات اللّه، وتركت الناس لمصيرهم الذي يقرره الطغاة المسموح لهم بكل شيء، انطلاقًا من السماح الذي منحه الشعراء لأنفسهم! (يحق للشاعر ما لا يحق لغيره.)

التخريب المنهج :

على هذا فقد ساهمت قصيدة المجاز واللغة بتخريب الشعر العربي، وقدمت نماذج مشوهة للشعر في نسخته الحديثة. لم يقتصر هذا الفشل، أو هذا التخريب الذي قامت به على المرحلة التي نشأت فيها فحسب (خمسينيات وستينيات القرن العشرين)، بل امتد إلى المراحل اللاحقة وأثر على الشعراء الذي واظبوا ويواظبون على كتابة هذا الشكل وهذا النوع. فلم تظهر في المراحل اللاحقة إضافات أو انحرافات مؤثرة على قصيدة الحداثة اللغوية تلك، بل بقيت تدور ضمن فلكها ذاته، وإن ظهرت بعض المحاولات لبعض الشعراء في إثارة بعض الشكوك حول تلك القصيدة، فإنها بقيت محاولات فردية، مبعثرة، غير مؤثرة، بل تم النظر إليها بوصفها تنتمي إلى تلك السلالة نفسها.

هذا الأمر يدفعنا للقول إن هذه القصيدة/ قصيدة اللغة والمجاز والقضايا وفق النماذج المقدمة حتى الآن هي قصيدة أفلت.

ثرثرة القصيدة الشفوية :

كذلك الأمر عندما تمردت القصيدة على نفسها وانقلبت لتتناول تفاصيل الإنسان وشؤونه اليومية، عبر لغة هي أقرب للغة الناس ونظرت إلى اللغة على الضد من بلاغيتها وتقعّرها ومجازيتها الموغلة في الإسراف، وذلك فيما عُرف بالقصيدة الشفوية. فقد غرقت تلك القصيدة بتفاصيل لا تقول شيئًا، وانحدرت باللغة من مستوى الكتابة إلى مستوى الحكي والثرثرة، فصار القارئ مضطرًا لقراءة صفحات كثيرة كأنه يقرأ نصًا سرديًا يُخبره عن شيء ما، ويمكن الاستعاضة عنه بقراءة خبر، أو بجلسة نميمة! فبدت القصيدة الشفوية هذه مجرد تراكم غير منتج للتفاصيل من جهة، وثرثرة لا تؤدي إلى أي معنى من جهة أخرى.

الحسين والسلالة الماغوطية :

إن السلالة الماغوطية (نسبة إلى محمد الماغوط) الواسعة الانتشار في الشعر العربي ورثت عنه شكلانية سطحية، إنما لم تستطع أن تكمل الطريقة الخاصة التي انتهجها في شعره، إن من حيث عمق موضوعاته غالبًا، أو من حيث جماليته غالبًا في استعمال اللغة. إن قوة الطبيعة الشخصية للماغوط، وإن أثرت فيمن أتى بعده من الشعراء، لكنها كانت سدًّا منيعاً أمامهم، منعتهم من الاقتراب من عمق قصائده وجمالياتها، لذلك اكتفوا بوراثته سطحيًا فحسب.

إن قوة تأثير الماغوط، أيضًا، منعت شاعراً آخر من التأثير في جيله أو الأجيال اللاحقة هو رياض الصالح الحسين. لذلك بقيت تجربة الحسين في مرحلته (سبعينيات القرن الفائت) محصورة ضمن تداول ضيق، بالإضافة إلى أنه، وفق التصنيفات النقدية، كان محسوبًا على السلالة الماغوطية.

انتشر الحسين على نحو كبير إبان انطلاق الثورة السورية 2011 فقد طبعت أعماله الكاملة أكثر من مرة، إن ورقيًا، أو إلكترونيًا، الأمر الذي يشير إلى أنه أعيد اكتشافه، حيث إنه كتب عن سوريا «التعيسة كعظمة بين فكي كلب»، وعن الحرية والمجازر والرصاص



والمعتقلات وغيرها مما يجري في سوريا .
لذلك، يمكن وضع الماغوط والحسين ضمن ما يمكن تسميته: «الشفوية المضادة»، فيما الآخرون، غالبًا، يمكن وضعهم ضمن عنوان: «الشفوية السطحية» أو شفوية الـ»حكي» والثرثرة، التي ساهمت أيضًا بتخريب الشعر، إضافة لما قامت به الحداثة الشعرية.
يمكن وضع الماغوط والحسين ضمن ما يمكن تسميته: «الشفوية المضادة»، فيما الآخرون، غالبًا، يمكن وضعهم ضمن عنوان: «الشفوية السطحية»

محاولات الإنقاذ الفاشلة :

ونتيجة لهذه الانزلاقات الخطيرة التي ارتكبتها ووقعت فيها الشفوية، بل أكثر، أسست لها، يمكن اعتبارها كذلك الأمر قصيدة أفلت.
ربما تكون محاولات تحديث القصيدة العربية عبر مشروع الحداثة، أو عبر الشفوية، والشفوية المضادة، وغير ذلك، هي ذاتها

محاولات إحياء الشعر كالتي قام بها، على سبيل المثال، محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم وعلي الجارم وغيرهم مما عرف بـ»المدرسة الإحيائية».. وهي استمرار للحركات التجديدية الكثيرة: كـ «الديوان» التي أسسها عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري... وحركة أبوللو، وغيرها... لكن الملاحظ أن تلك الحركات والمحاولات جميعها فشلت في التأسيس لقصيدة يمكن أن تكون متابعة وتراكمًا للتراث الشعري العربي الباذخ.

إن وجود شعراء مهمين في تلك المدارس والحركات الإحيائية والتجديدية، كأحمد شوقي مثلًا في مرحلة، ونزار قباني مثلًا في مرحلة أخرى، لم يستطع أن يساعد في أن يتخذ الشعر العربي المكانة الرحبة والعالية التي كان عليها، فبقي قباني فردًا مفردًا في التاريخ الشعري الحديث، إنما ونتيجة ظروف عديدة منها الهجوم الذي تعرضت له قصيدته منذ ظهورها، ومنها أيضًا الظروف البائسة التي يعيشها الشعر العربي برمته، لم يتم التأسيس على قصيدته لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الشعرية العربية.

الشعر من أقدم الفنون التعبيرية التي ظهرت عبر التاريخ، إن لم يكن أقدمها. وقد ظهر بأشكال مختلفة بين ثقافات الأمم، فقد بدأ ملحميًا في مكان، فيما لم يعرف مكان آخر هذا الشكل. بعض الأمم كانت تغنّيه، وبعض الأمم كانت تلقيه (العرب مثلًا). وقد شهد تطورات وتغييرات مختلفة حتى ضمن الثقافة الواحدة، هذه التغييرات كانت تشير إلى ضرورة موضوعية، وليست فقط فنية تستوجب تغييره، كالتغيير الذي أجراه أبو تمام، وأبو نواس وغيرهما... التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي لأمة هو الذي يقتضي تغيير أشكال التعبير. لم يسخر أبو نواس من القصيدة الطللية لأن مزاجه الشعري اقتضى ذلك، بل لأن الدولة العباسية في تلك الأثناء، وقد وصلت إلى مراحل متقدمة من التطور العمراني والثقافي، كانت قد جعلت من فكرة الأطلال ذاتها تبدو، في ذلك الزمن، وكأنها شيء من الخرافة التي لا وجود لها إلا في أذهان متخلفة! النهضة العمرانية المترافقة مع النهضة الثقافية التي أحلت مفهوم «الكتابة» في المرتبة الأولى ثقافيًا جعلت أبا نواس يسخر من واحدة من أعظم الصيغ التي ابتكرها شعراء العربية في جاهليتهم: الطلل. التغييرات التي لجأ إليها أولئك الشعراء في تلك العصور وابتكروها أكملت ذلك المعمار الباذخ للقصيدة العربية ضمن شروطها الدقيقة ومعاييرها الصارمة.

لكن، كما يبدو فإن القصيدة- مطلق قصيدة استنفذت إمكانياتها إن في القول، أو في شكل ظهورها، والدليل فشل المحاولات التجديدية جميعها، وإن كنت أعتبر أن الحداثة الشعرية هي الإعلان الأكثر سوءًا عن هذا الفشل، إذ ترافق ذلك مع تخريب لمفهوم الشعر وللذائقة الشعرية وللثقافة المرافقة برمتها.

الشعر يوجد في القصيدة فقط :

الشعر يظهر على شكل قصيدة، وما لم يكن ظهوره على شكل قصيدة فلا يسمى شعرًا بأية حال. إن وجود الشعر في أشكال كتابية أو فنية أخرى، أو في واقع ما: كظهوره لحظة تفتح الوردة، أو غياب الشمس، إلخ... فهذا ظهور شعري لا يؤيد وجود القصيدة واستمرارها، بل يؤيد وجود الشعرية.

الشعر يوجد في القصيدة فقط، أما الشعرية ففي كل مكان ربما، وتكمن المقدرة الشعرية، كاحتمال كبير، في اكتشاف الشعرية المتوغلة في الأشياء. ثمة الكثير من الآراء تقول باستحالة انتهاء الشعر لأنه موجود في تفاصل الحياة كلها، وطالما الحياة مستمرة فالشعر مستمر. تنطوي هذه الآراء على عدم التمييز بين الشعر الذي لا يكون إلا في القصيدة، وبين الشعرية

التي تكون في غيرها. الشعرية، ربما، لا يمكن أن تنتهي طالما أن الحياة متواصلة، أما الشعر فيمكن أن ينتهي، على الأقل، بسبب العمر، الشعر بوصفه قصيدة. تكون الشعرية في الرواية والقصة والسينما والمقالة والكتابات الأدبية والفكرية وغيرها... كذلك في الحقول والأماكن والشمس والنجوم وغيرها... وفي الجماليات التي اكتشفها بعضهم في القبح! لذلك فالأجدى والأكثر صحة أن نتكلم عن شعرية في تلك الأشياء، وليس عن شعر.

الشعر يوجد في القصيدة فقط، أما الشعرية ففي كل مكان ربما، وتكمن المقدرة الشعرية، كاحتمال كبير، في اكتشاف الشعرية المتوغلة في الأشياء

بالتأكيد، ثمة كتابات منتشرة الآن وتعجبنا، هذه الكتابة التي تعجبنا هي كتابة شعرية وليست شعرًا، وتعجبنا ليست لأنها شعر، بل لأنها شعرية. ما نقرؤه تحت مسمى: قصيدة، ونعجب به، هو غالبًا، كتابة شعرية. نعجب به لأنه كلام جميل ربما، وتشبيهات جميلة ربما، ومفارقات جميلة ربما... وهذا نوع من الشعرية في الكتابة، لكن الشعر أمر مختلف.

ما يجعلنا نقول عنه شعرًا، أو نسميه قصيدة هو، من جانب: عدم التمييز بين الشعر والشعرية، ومن جانب آخر: الترابط الوثيق بين الشعر والجمال الذي يجعلنا نقول عن كل شعرية إنها شعر.

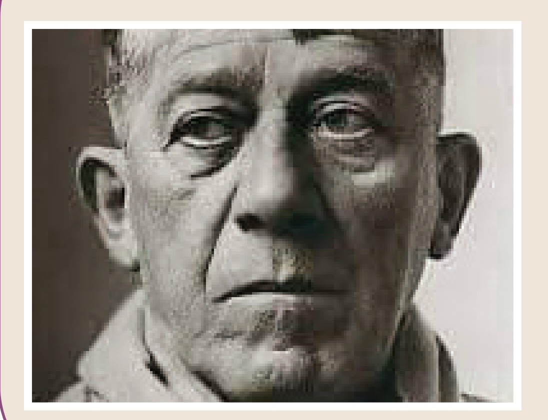
وهذه أيضاً أفلت:

شاخ الشعر وانتهى عمره، وقد منح إمكانيات القول لطرائق وأشكال تعبيرية أخرى، وما إصرار الشعراء على كتابة القصيدة حتى الآن إلا استجابة لقوة الشعر في بنيتنا النفسية والتاريخية والثقافية، هي نوع من التفاعل مع رائحته المنتشرة في الأجواء بكل قوة. إذ إننا لم نزل، كناطقين بالعربية، نردد، حتى الآن، بإعجاب بالغ الكثير من أبيات امرئ القيس وأبي نواس والمعري والمتنبي وسواهم... وكأنهم موجودون بيننا، وكأنهم جيراننا! انطلاقًا من رسوخ الشعر فينا فإننا نكتبه دون أن نتساءل، حقيقة، عن تأثيره في حياتنا، وعن جدواه، أو عن هذا الذي نكتبه: هل هو شعر أم شكل كتابي آخر نعتقد أنه شعر لكن في الحقيقة ليس هو، إذ إننا لا نستطيع معرفة الشعر إلا في القصيدة، وهذه أفلت.

قالوا

(جيد، أحسن ، أفضل. لا تدعها ترتاح. حتى يكون جيدك أحسن وأحسنك أفضل)

أوسكار كوكوشكا-تشكيلي نمساوي



أيام زمان

لا مشروعية لإيقاف صحيفة .. ولا ذنب أكبر من كتم أنفاس مجلة .. ولو أننا تحلينا بالأفق الواسع لظلت كل هذه المطبوعات حيةً تُرزق إلى الآن .
الصحافة كلمة ، والكلمة تخلد الموقف وتكتب التاريخ وتثبت زاوية البصر على صورة الفعل لكي لا تموت الحقيقة .
ألم ندرك بعد أن نوراً في سماء الوطن يموت ، كلما ماتت لنا كلمة ؟



مجلس الاوقاف يؤيد الموقف البطولي لمولانا الملك المعظم ازاء قضية العرب

برقة الجديدة

مجلس الوزراء يقرر ايقاف ضخ البترول ومنع تصديره من جميع الموانئ البترولية تضامنا مع الدول العربية الشقيقة

ليبيا أوقفت شحن البترول فوراً

اشتداد القتال بين قواتنا واسرائيل

مجلس الامن ووقف القتال

جونسون وقرار مجلس الامن

مجلس الاوقاف يرفع برقية تأييد الى مولانا الملك المعظم

بيان من وزارة الاقتصاد والتجارة

ترجمة القصائد بين الاقتراب والاغتراب.

هل تقتل الترجمة روح النص ؟



منى بن هيبة .طرابلس

انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض فيما يختص بترجمة القصيدة، وعلى الرغم من الحسنات التي تقدمها لنا الترجمة إلا أن الكثيرين يرون في الترجمة قتل لروح النص، ولا شك أن الكاتب عندما يكتب فإنه يعطي للموضوع أبعاده كما يطبع في تفاصيل النص بعضاً من روحه أو الروح كلها، وقد يضيف له روحاً أخرى تنطلق في الهواء وتندلق مع شعاع الشمس لتعانق الحياة، فكيف إذا كان النص شعراً ؟

الفن غيور جداً :

يقول «إندري تاركوفسكي» : ((لا أؤمن بإنتاج نسخ للوحات ولا بترجمةٍ للقصائد، فالفن غيور جدا)) فهل الترجمة تضعف النص الشعري ؟ وما هي الشروط التي يجب توفرها في المترجم ؟ حول هذه التساؤلات حاورت الليبي ثلة من أهل الأدب فكان التالي:ـ

للغة روح إنسانية يختص بها أهلها :

أكد الناقد والشاعر المصري «محمود البنا» : ((مهما بلغ المترجم من براعة وحس أدبي يظل فاقداً لروح اللغة المترجم عنها، لأن للغة روح لسانية يختص بها أهلها، فما بالكم بمبدع أدبي من أهلها ؟ وعليه فإنه لا يكفي أن يكون المترجم ملماً أو دارساً للغة، فكل ذلك لا يؤهله للاقتراب منها، فالمترجم ليس ملماً ودارساً أو متعمقاً في الغالب، وكل ذلك يمنعه من الاقتراب من روح اللغة قيد أنملة، فالمهم هنا هو معايشة النص». المترجم ينقل الجسد على الورق لكن لا يستطيع نقل روح النص مع الجسد .

روح النص وجسده :

ـ فيما يقدم القاص والكاتب العراقي «فلاح العيساوي» وجهة نظره وفيها يعتقد :((للنص روح وجسد. ربما يستطيع المترجم ترجمة الجسد على الورق، لكن لا يستطيع مطلقاً أن ينقل روح النص مع الجسد. و المترجم الأدبي صاحب الخبرة والعمق في الفن الإبداعي،

وحده من يستطيع الاقتراب بنسبة جيدة من نقل النص المترجم .))

ترجمة كتاب أصعب من تأليفه :

تقول الكاتب الكردستانية آشتي كمال : ((بدايةً يجب أن ندرك أن الترجمة أمانة ومسؤولية، سواءً ترجمة النثر أم الشعر، ونحن مازلنا في ترجمة النثر نلاحظ الكوارث، فما بالكم بترجمة الشعر فحدث ولا حرج. ولذا فنحن مازلنا نقف أمام سؤال مهم وهو من هو المترجم؟

نعم، هو من ينقل نص من لغة إلى أخرى، ولكن هذا يجعلنا أمام سؤال أعمق ألا وهو ما مؤهلات المترجم؟ ورداً على هذا التساؤل أقول إن إتقان اللغة المنقول منها وإليها فضلاً عن دراسة متعمقة لقواعد النحو والبلاغة والبيان، وثقافة واسعة بمعناها الواسع مع خلفيةٍ علميةٍ في كافة المجالات كالأدب والتأريخ والجغرافيا وغيرها، وبالتالي فإن الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص بلغة واضحة وسلسة ومفهومة دون كتابة بين قوسين تفسير وتوضيحات جانبية. وعليه فإن على المترجم أن ينقلَ النص روحًا ومعنًا وتعبيرًا لا يكتفي فقط بنقل النص من لغة إلى أخرى بل ينبغي على المُترجم أن يحاول قدر الإمكان الاقتراب مما أراد الكاتب إيصاله من شعور، وفي الشعر من الصعب جداً التقرب مما يعتمل في جوف القصيدة، وعند القيام بعملية الترجمة نجد النص الشعري عميقاً وترجمته يفترض لها أن تكون أعمق وأن يمتاز بالدقة لكي لا يقتل روح الشعر ولا يفسد معانيه». وتضيف:» مشكلتنا أن من يجيد لغة أخرى إضافة للغته يعمل بالترجمة لذا نجد أن أغلب من عملوا بالترجمة الأدبية جاءت أعمالهم فقيرة، فترجمة كتاب أصعب من تأليفه، نصوص «دوستوفسكي» على سبيل المثال أنا شخصيا لا أستمتع بها إلا بترجمة «سامي الدروبي» لأنه حسب رأيي أكثر شخص اقترب مما أراد إيصاله «دوستوفسكي» من شعور، على الرغم من أن هناك العشرات بل المئات ممن ترجموا رواياته ومؤلفاته، فالترجمة إلى حد الآن لا نستطيع أن نصنفها ضمن الفنون أو العلوم حيث أنه لا بد لنا من الجمع بينهما، ولكن من الممكن أن نصنف بسهولة جنس الكتابة الأدبية على أنه يندرج تحت مظلة الفنون والعلوم في الوقت نفسه.»

مترجم الشعر لا بد أن يكون شاعراً :

يرى الموسيقي الليبي «محمد بوسنينة» أن : ((من قواعد ترجمة الشعر التي تعلمناها أن المترجم لا بدّ أن يكون شاعراً، فتكون محاولته لنقل مفهوم النص فنية، ولكن الناتج في الغالب يكون النص المترجم مختلفاً تماماً عن النص الأصلي، والفكرة في الترجمة الأدبية هي نقل ثقافة أكثر من كونها نقل كلمات، ما سيتم نقله في أحسن الأحوال هو المفهوم الثقافي من النص الأصلي إلى اللغة المترجم إليها. فعلى سبيل المثال لو تحدث نص شعري ما عن الوطنية نجد أن مفهوم الوطنية يختلف من ثقافة إلى أخرى، فبالتالي فإن المعنى العام للنص سيفقد الكثير من حمولته أثناء هذه العملية»

القراءة باللغة الأم ممتعة :

الكاتب العراقي «أيو قرغولي» يرى أن: ((ترجمة القصائد تفقدها الكثير من الجمالية، وقد لا تقترب من المعنى المقصود منها ولكن هناك بعض الاستثناءات ففي قصيدة «رباعيات الخيام» لديك الجن، أبدع المترجم فيها، وهي تعد واحدة من القصائد التي لم يقترب منها أي مترجم من قبل، لكن تظل القراءة باللغة الأم ممتعة أكثر، مع أنها متعبة لمن يحاول أن يوصل رسالتها لأكبر عدد من القراء، لأن المعنى يبقى في قلب الشاعر، ومع هذا وجب علينا أن نشكر محاولات المترجمين لأنها تحتاج إلى جهود كبيرة لا يستطيع الكثيرين إيصالها للجمهور، ومن يستطيع إسعاد أكبر قدر من الناس يستحق التقدير».

قالت جهينه

الكحال الأعمى

وقع بين الأعمش وزوجته وحشة، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح ما بينهما .
فدخل إليها وقال : إن أبا محمدٍ شيخ كبير، فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه ، وجمود كفيه .
فقال له الأعمش: قبحك الله ، فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه.



إياك أعني ..



وقف أعرابي معوج الفم أمام أحد الولاة فألقى عليه قصيدة في الثناء عليه التماساً لمكافأة، ولكن الوالي لم يعطه شيئاً، وسأله : ما بال فمك معوجاً ؟
فرد الشاعر: لعله عقوبة من الله لكثرة الثناء بالباطل على بعض الناس.

إذا كان رب البيت ..

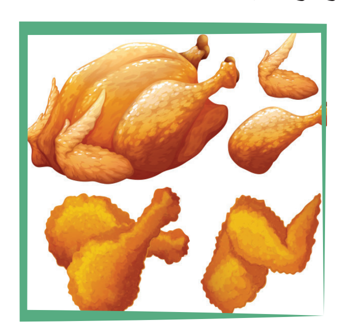
شوهد مؤذن يؤذن وهو يتلو من ورقة في يده، قيل له : أما تحفظ الآذان ؟ فقال : اسألوا القاضي.
فأتوا القاضي فقالوا : السلام عليكم .
فاخرج القاضي دفتراً وتصفحه ثم قال : وعليكم السلام.

هو في النار وأنا في الدار .

مات أحد المجوس وكان عليه دينٌ كثير، فقال بعض غرمائه لولده : لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك .
فقال الولد : إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة ؟ فقالوا : لا .
قال الولد : فدعه في النار، وأنا في الدار !

دجاج آل فرعون

جلس أشعب عند رجل ليتناول الطعام معه، ولكن الرجل لم يكن يريد ذلك ..فقال إن الدجاج المعدّ للطعام بارد ويجب أن يسخن ؛ فقام وسخنه ..وتركه فترة فقام وسخنه ..وتركه فترة فبرد فقام مرة أخرى وسخّنه ...وكرر هذا العمل عدة مرات لعل أشعب يملّ ويترك البيت . فقال له أشعب :أرى دجاجك وكأنه آل فرعون ؛ يعرضون على النار غدواً وعشياً



الدعوة الصالحة

ومن أحسن ما يُحكى أنَّ رجلاً كان مع بعض الصالحين فمرَّ على جماعةٍ يشربون ويغنُّون، فقال الرجل : يا سيدى ، ادع على هؤلاء المجاهرين بالمنكر .
قال : اللهمَّ كما فرَّحتهم في الدنيا ، فرِّحهم في الآخرة .. فبُهت الرجل ،فلم تمض مدة ، حتى اهتدى كل منهم وحسن حاله ..

خسر البيع .

قيل انه أتي الحجاج صندوق مقفل، كان قد أصيب من خزائن كسري، فأمر بالقفل فكسر ، ولما فتحه وجد فيه صندوقا آخر مقفلاً، فقال الحجاج: من يشتري هذا الصندوق المقفل بما فيه ؟ ولا أدري ما فيه...؟ فتزايد عليه أصحاب الحجاج حتى بلغ ثمنه خمس مائة آلاف درهم ، فأخذه الحجاج وسلمه إلي مشتريه، وطلب من المشتري أن يفتحه أمامه ليري ما يحويه بداخله، ففتحه صاحبه بين يدي الحجاج فإذا بورقةٍ بداخله مكتوب عليها:» من أراد أن تطول لحيته فليمشطها من أسفل«.
فضحك الحجاج وضحك معه كل من كان شاهدا لهذه البيعة

الرد المفحم

دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بن برد بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها ، فلما فرغ من شعره أقبل عليه يزيد وكانت فيه غفلة فقال : يا شيخ ما صناعتك ؟
فقال بشار : أثقب اللؤلؤ .
فضحك المهدي ثم قال لبشار : أغرب ويلك أتتادر على خالي ؟
فقال بشار : ما أصنع به ؟ يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته.؟

حرب البلاغة

دخل شاعرٌ على ملك وهو على مائدته فأدناه الملك إليه وقال له : أيها الشاعر ، قال : نعم أيها الملك. قال الملك : « و الـ » .
فقال الشاعر على الفور : « إنّ.
فغضب الملك غضباً شديداً وأمر بطرده، فتعجّب الناس وسألوه : لم نفهم ما الذي دار بينكما أيها الملك. .. أنت قلت « وا ، «وهو قال « إنّ»، فما « وا « و»إنّ ؟
«قال : أنا قلت له : «وا» ، أعني قول اللّه تعالى « والشعراء يتبعهم الغاوون « ، فردّ عليّ وقال : «إنّ». يعني قوله تعالى « إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة»

فيلم الطيور لهتشكوك..
الإنسان بوصفه طريدة



محمد الفقي - مصر

في واحد من أروع أفلام المخرج الأمريكي «فريد زنمان» (رجل لكل العصور، 1966م)، يقول «توماس مور» لابنته: «حين يضعنا اللّه في موقف عصيب، علينا أن نُعمل العقل ما استطعنا، فإن نجحنا في التغلب على المشكلة، فهي مشيئته هو لا مشيئتنا نحن، أما نحن كبشر، فتتحصر مهمتنا الأساسية في الهروب».

«الهروب»؛ هذه هي الكلمة المفتاح لكل أعمال «ألفريد هتشكوك «(، والذي يمكننا القول أن مجمل أعماله كانت فيلماً واحداً طويلاً عن الإنسان بوصفه طريدة. فهتشكوك ليس كالمخرج الروسي الكبير «أندريه تاركوفسكي»، الذي كان يؤمن بأن الإنسان موجود لوظيفة جمالية، وأن مهمته الأساسية على الأرض هي اكتشاف الجمال، وتحقيق الجمال.

معظم نقاد السينما يصنفون فيلمه (الشمال عبر الشمال الغربي، 1959م) على أنه جوهرة التاج، قد يفضل البعض (دوار، 1958م)، أو (سايكو، 1960م)، أو (النافذة الخلفية، 1954م)، لكنني شخصياً أجد أن (الطيور، 1960م) هو العمل الذي يتحقق فيه بشكل مثالي، وببلاغة سينمائية مدهشة، رؤية هتشكوك عن الإنسان بوصفه «طريدة»؛ إنه العمل الذي حاول فيه أن يلخص الوضع الإنساني من الأزل إلى الأبد، ولذا فهو الفيلم الوحيد الذي نلمس فيه – إجمالاً– ملمحاً ما وجودياً قلما نلمسه في أعمال هتشكوك الأخرى.

في (الطيور)؛ الإنسان ليس مطارداً من قبل إنسان آخر مثله (كما هو الحال في بقية أفلام هتشكوك)، ولكن من قبل قوى أعلى، ولأسباب غامضة، وبنتيجة حتمية معلومة منذ البداية؛ هي الهزيمة المحققة للإنسان (أيضاً على عكس كل أفلامه التي ينتصر فيها الإنسان البريء). فمن بين كل أفلام هتشكوك –الذي كان يؤمن بأن قوة الفيلم تتناسب طردياً مع قوة الشرير–،



يبرز (الطيور) بوصفه الفيلم الذي يبلغ فيه الخطر كماله، يبلغ فيه الشرير الشر المطلق الذي لا راد له ولا قدرة للبشر على هزيمته؛ إنها الطيور، الطيور العادية؛ الطيور التي يرجع تاريخ وجودها على الأرض إلى أكثر من 140 مليون عاماً خلت، وها هي قد قررت أخيراً أن تهاجم البشرية، وأن تقضي على الإنسان، في جريمة قتل صامتة، ولأسباب غير معلومة، وكأن دوافع الشر عدمية (هذا إن كان هناك دوافع أصلاً لدى الطيور)، وكأن الأهمية الحقيقية هي للشر نفسه كقوة وجودية قاهرة، بغض النظر عن دوافعه.

في محادثة بين عالمة الطيور العجوز و«تيبي هيدرن»، تقول عالمة الطيور: «ولكن، إذا قررت الطيور فعلاً أن تهاجم البشر فلا أمل لنا! كيف نستطيع أن نواجههم؟! إنهم أكثر من 100 بليون طائر على سطح الأرض!». كان هتشكوك

قد صرح بأنه لو كان (الطيور) فيلماً يتعلق بالصقور، والنسور، والطيور الجارحة، لما كان قد اهتم بتصوير الفيلم. ما أعجب الساخر الكبير ذو القوام البرميلي هو أن الأمر يتعلق بطيور عادية، طيور كل يوم، طيور كالنوارس، والغربان، والعصافير، والطيور البحرية، التي قررت أن تقضي على البشرية (لاحظ الفرق بينه وبين فيلم كـ (الفك المفترس، 1975م) الذي سيخرجه ستيفن سبيلبرج لاحقاً، والذي حاول فيه أن يقتفي آثار (الطيور) في استراتيجيته العامة، وإن كان فيلماً عن أسماك القرش المفترسة لا عن الطيور الوديعة رمز السلام

وتبرز سخرية هتشكوك ذروتها حين نكتشف المفارقة الكاملة بعد مشاهدة (الطيور)، من أن أجمل أفلامه عن الهروب؛ عن الإنسان بوصفه مخلوقاً مطارَداً، ليس به —من أوله لآخره- إلا مشهد واحد فقط لهروب فعلي، هروب مادي حقيقي قائم، أما بقية الفيلم فاستسلام من البشر للطيور. مشهد الهروب المادي الوحيد في الفيلم هو مشهد هروب الأطفال من الطيور التي تطاردهم أمام المدرسة، ولن تغفل شهية مماثلة لشهية هتشكوك الساخرة ملاحظة أن المشهد كله لا يمكن إلا أن يكون أيضاً مشهداً ساخراً: الطيور العادية، طيور كل يوم تطارد الأطفال.

بالإضافة إلى السخرية الإنجليزية الباردة المحقونة في كل أفلامه، هتشكوك مغرم ببناء أفلامه أيضاً على المفارقات، وهو من كبار السينمائيين الذين تملؤهم الرغبة الجارفة في العمل في نطاق المفارقات والتعارضات الثنائية. كان يعتقد أنه من المفارقة الثنائية ينبثق شيء ما ثالث؛ شيء أسمى من اعتيادية الحياة اليومية. حياة هتشكوك نفسها مفارقة كبيرة؛ فهو –بوجهه الذي لم يعبر وجه مثله عن السأم والضجر في العالم المعاصر- كان يسعى طيلة الوقت لتسلية نفسه بالتفتيش عن التشويق والإثارة، خلال حياته الرتيبة، والمنظمة، والاعتيادية. فملك التشويق والإثارة، والقتل، والتنكر، وعوالم الجواسيس، والمبتزين، والمخربين، والقتلة، هو رجل إنجليزي تقليدي، متقيد أشد التقيد بعاداته اليومية، وطقوسه الرتيبة التي لا تتبدل، وحياته المنتظمة مع زوجته التي لم يعرف نساءً غيرها طيلة حياته، وهو شديد الالتزام بوظيفته في شركة يونيفرسال للإنتاج السينمائي التي تستمر من التاسعة صباحاً إلى السادسة مساءً. كان ملك المطاردات، الرجل الذي تزخر أفلامه بالحركة والعدو والهروب، هو نفسه الرجل الذي يكره كرهاً شديداً بذل أي مجهود بدني من أي نوع.

المفارقات الثنائية مبثوثة كتفاصيل بصرية لا نهاية لها في أعمال هتشكوك. من المفارقات في (الطيور) مثلاً: يقبض ميتش في بداية الفيلم على طير الكناري الذي أفلت من ميلاني، ويودعه في القفص قائلاً: «ها أنا أضعكِ في قفصك الذهبي يا ميلاني دانييلز!». فيما بعد، وفي خليج بوديجا، تلجأ ميلاني إلى كشك هاتف زجاجي هرباً من هجمات الطيور، تماماً كطائر الكناري في القفص، لكن القفص هذه المرة ليس ذهبياً، بل كارثياً.

في أحد المشاهد الأخرى البليغة في (الطيور) يأمر هتشكوك مساعديه برش الطريق الترابي الذي تسير عليه سيارة والدة ميتش بالمياه، حتى لا تثير السيارة الغبار أثناء سيرها. وفي أعقاب اكتشافها مقتل المزارع بعد أن فقأت الطيور عينيه، تسرع والدة ميتش هاربة بسيارتها على الطريق الترابي الذي أمر هيتكشوك مساعديه هذه المرة بأن يعملوا على أن يثير أكبر قدر ممكن من التراب أفقياً. مفارقة بصرية بين هدوء النفس وسلامها قبل اكتشاف الكارثة، واضطرابها وانفعالها أثناء الهروب.

فيلم «الطيور» بأكمله ينهض على المفارقة الثنائية ما بين حال الإنسان وحال الطيور. هذه المرة، الطيور هي الطليقة والإنسان هو الذي داخل



القفص. هذه المرة، طيور كل يوم هي الصياد، والإنسان هو الطريدة.

المفارقة في أعمال هتشكوك لا توجد فقط داخل الفيلم الواحد، بل يمكن رصدها أيضاً ما بين فيلم وفيلم. في (الطيور) يتعامل هتشكوك مع الطيور كأنها طائرات تهاجم البشر، في حين يتعامل مع الطائرة التي تهاجم البطل في الصحراء في (الشمال عبر الشمال الغربي) كأنها طائر من الطيور.

مفارقة أخرى مهمة يلاحظها المُشاهد لسينما هتشكوك: أن أجمل مشاهد القتل في سينماه لا تحدث ليلاً، بل نهاراً وفي وضح النور.

مفارقات هتشكوك تنهض أيضاً ما بين الصورة والحوار. هناك دائماً -وعلى وجه الإجمال- طباق بين ما نراه في الصورة وما يدور من حوار بين الشخصيات، ونادراً ما يكرر الحوار ما يرد في الصورة؛ هذا من أهم المبادئ التي يعمل هتشكوك في ظلها، وهو مبدأ اكتسبه إثناء عمله في السينما الصامتة في بداية حياته المهنية، حين تعلم كيف يروي القصة البصرية بالصورة فقط، وبعد دخول الصوت للسينما، كان من أوائل السينمائيين الذي عملوا على أن يكون الصوت «إضافة» إلى القصة البصرية، وليس مجرد تكرار لها.

دور المفارقة كبير أيضاً في اقتناع هتشكوك (أبو القوانين في سينما التشويق) بمبادئ سينمائية معينة والالتزام بها طيلة مشواره الفني. فالسينمائي والناقد العارف بأعمال هتشكوك يعلم أن هناك قواعد ثابتة لا تتغير في كل أفلامه؛ قواعد كان قد طورها أثناء عمله بالملاحظة الدقيقة والألمعية المشهود له بها، وأثبتت جدواها على مر مشواره الفني في حبس أنفاس المشاهدين، وفي الحفاظ على قدر كبير من «طزاجة» المشاهدات المتعددة للفيلم الواحد، بحيث لا يمل الجمهور من تكرار مشاهدة الفيلم الواحد مع مرور الزمن.

برادلي ورامي على منصة الغنـــاء

طارق الشرع

لا تهدف المقارنة بين الأعمال الفنية دائماً إلى تفضيل عمل على آخر أو إسقاط رؤية لدعم أخرى، المقارنة قد تستخدم كوسيلة مميزة للكشف عن التفاصيل الساكنة في الزوايا القاتمة في بعض الأعمال وإظهارها إلى حيز الحوار، حيث تنعكس أحياناً الإضاءات المهتمة بعمل ما على مسارات ساكنة تقابلها في عمل آخر، المقارنة بهذا المعنى استفزاز التفاصيل المهملة لاستدراجها نحو حلبة التحليل، من هنا ستتاح أمامنا بفعل تناول أكثر من عمل في نفس المساحة إمكانيات إضافية قد تتجاوزها قراءتنا للأعمال المنفردة، فما نعنيه هنا بالتحديد يتعلق بمقاربة تقوم على استدعاء أكثر من عمل.

في هذه المساحة قادتنا قائمة الأفلام المرشحة لنيل جوائز أوسكار2019 إلى البحث عن المشترك والمختلف بين فيلمين تم ترشيحهما للمنافسة من أجل نيل جائزة عن فئة (أفضل ممثل) إضافة لترشيحهما للمنافسة من أجل نيل جوائز في عدة فئات أخرى، والحديث هنا يتعلق بفيلم (A Star Is Born) وفيلم (Bohemian Rhapsody) .

تدور أحداث فيلم (مولد نجم A Star Is Born) حول قصة مغني أرياف (كانتري) يدعى (جاكسون ماين) يكتشف موهبة (آلي) وينتشلها من ملهى ليلي ويقدمها للمجتمع الفني لتتحول إلى نجمة شهيرة تمتلك شعبية واسعة و تحصد الجوائز الكبرى، بينما أفل نجمه هو بعد أن تحول إلى مدمن كحول وفقد جمهوره ليكتشف أخيراً أنه بات عثرة في درب نجاحها بعد أن كان السبب الرئيسي فيه، وبين صعود نجمة وسقوط نجم يقدم لنا الفيلم قصة حب استثنائية بدأت في مستنقع ليلي وانتهت في أروقة الشهرة.

الفيلم كتابة إيريك روث - سيناريو وإخراج برادلي كوبر- بطولة برادلي كوبر وليدي غاغا.

أما فيلم (افتتان البوهيمي Bohemian Rhapsody) فيغطي بعض المحطات الهامة في حياة مغني الروك الإنجليزي (فريدي ميركوري) ابتداءً بفترة التحاقه بفرقة (queen) وتحديه لإرادة والده مروراً بتدرج علاقته بأفراد الفرقة وابتكاره لأنماط وطرق جديدة أثناء الغناء للتواصل مع الجمهور بشكل مختلف.



الفيلم يحمل عنوان أكثر أغاني فرقة الملكة شهرةً حتى وقتنا الحاضر، وقد قام بإخراجه بريان سينجر، بينما كتبه كل من أنتوني مكارتن وبيتر مورغان، وقام بكتابة السيناريو أنتوني مكارتن وقام بأدوار البطولة رامي مالك و لوسي بوينتون.

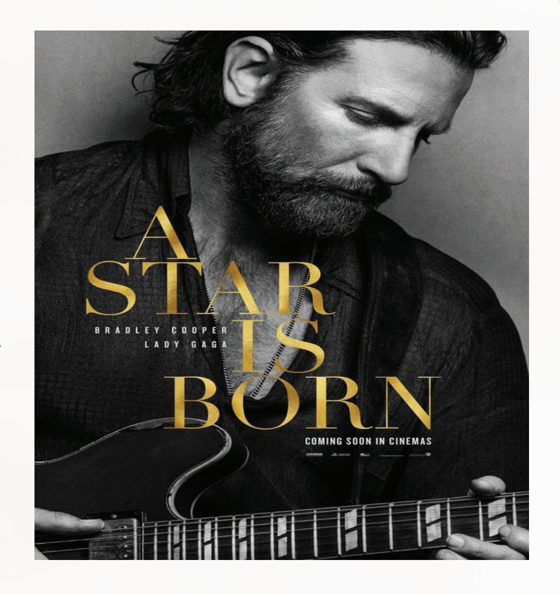
المشترك الأبرز بين الفيلمين تمثل في اتخاذ أحدهما السيرة الذاتية كإطار فني تدور في محيطه أحداث القصص، بينما انتهج الفيلم الآخر ذات المسار لشخصيات خيالية، إضافة إلى توفر مشتركات أخرى بين هذه الأفلام منها بيئة القصص وهوية شخوصها، فكلا العرضين احتوى على استعراض غنائي وأبطاله مواهب غنائية.

إن محاولة تجسيد الشخصيات الحقيقية تعترضها صعوبات كثيرة في مقدمتها تقييد الإخراج والتمثيل بقوالب ومرجعيات محددة، والأهم هنا تقييد حركة الخيال أثناء مرحلة الكتابة، الأمر الذي يدفع بالدور التمثيلي نحو الاهتمام بمسارات دون أخرى منها كما نعتقد الانشغال بالانفعال الخارجي على حساب تعميق الجانب النفسي للشخصية لتجسيد وتقليد أفعال وردود أفعال الأبطال كما في الحقيقة، كحركات «فريدي ميركوري» الشخصية المجسدة في فيلم (Bohemian Rhapsody) على المسرح وأثناء حديثه مع أسرته أو أعضاء الفرقة، عكس ما كان عليه انفعال «جاكسون ماين» في فيلم (A Star Is Born) المتحرر من حضور شخصية مرجعية تطالبه بتحقيق مطابقتها في كل مشاهد الفيلم، وبالتالي التحرر من ضغوطات التقليد في طرق التعبير عن انفعاله الخاص به كونه شخصية خيالية؛

الأمر الذي ساهم في توفر إمكانية جيدة لتشكيل بيئة القصة وتركيبة شخوصها الاجتماعية والأخلاقية بعيداً عن وجود أصل للصورة، في المقابل سيكون التعامل مع السيرة الحقيقية حذراً ومحدوداً لتوفر خلفية مسبقة عن تاريخ الشخصية، حيث يكون من المعلوم أن تجسيد سيرة « فريدي ميركوري» تعني حديثنا عن سيرة ذاتية لشخصية عامة، وعن أصول اجتماعية معلومة رغم ما يحيط بها من غموض، وعن فرقة (الملكة) بشهرتها الواسعة وعن علاقات عاطفية واجتماعية بعينها وعن ميول جنسية شاذة وعن نهاية مؤلمة، بينما يقودنا فيلم (مولد نجمة) نحو نهج سيري ذاتي لأكثر من شخصية خيالية في سيرة واحدة؛ حيث إن هذا الفيلم لم يتناول سيرة شخص وإنما تناول أكثر من سيرة في الوقت ذاته، ولعلنا سنكتشف فور مشاهدتنا الفيلم أن الكاميرا لا تهتم بملاحقة تفاصيل حياة شخص واحد بل بسيرة علاقة (حب - غناء – إنسانية) بين شخصين بتحولاتها الأخلاقية، حيث قامت العلاقة وتطورت في البداية بمبادرة أخلاقية ملفتة من نجم وسيم متواضع تجاه امرأة قبيحة تائهة في نادٍ ليلي، ثم من نجمة صاعدة تسعى للوصول للقمة تجاه مدمن كحول يعيش على حطام مجده ويسبب لها الإحراج بتصرفاته الغبية، مروراً بالقيم التي تؤطر علاقة مغني (الكانتري) بشقيقه ووكيل أعماله (بوبي) رغم الظروف المرتبكة التي سيرت حياتهم، حيث إن فيلم (مولد نجمة) تأسس على تنظيم العلاقات بشكل مثالي وهو أمر يصعب حدوثه بشكل دائم في السيرة الحقيقية، فالتمييز بين تسجيل الأحداث وتخيلها شكّل الاختلاف الأهم بين طبيعة صناعة الفيلمين كما أتصور.

ورغم أن تجسيد السيرة وتصويرها تعترضهما صعوبات تتعلق بالدقة والأمانة في جمع البيانات وتنظيمها فإن القصة الخيالية أيضاً تواجهها صعوبات الابتكار والتأليف، فلكل تجربة صعوباتها وإشكالياتها، إلا أن الاختلاف بين طبيعة القصص هنا يقودنا للتوقف عند سؤال إشكالي يتعلق بمعايير الممثل الجيد، لاسيما ونحن نتابع بشكل دوري المنافسة بين الممثلين لنيل الجوائز الكبرى كتلك التي تقوم بين (كوبر ورامي) لنيل الأفضل في حفل الأوسكار، فالظروف التي تحيط بالممثل أثناء قيامه بتأدية الدور كثيرة ومتغيرة، منها ما يتعلق بطبيعة العمل وأحداثه وما يرتبط بالطاقم الفني المنفذ للعمل، فنحن هنا نتحدث عن بيئة العمل وأي نتاج مستقبلي سيتوقف أولاً على كيفية سير العمل فيها، من هنا ستكون حقيقة تفضيل عمل على آخر أو ممثل على ممثل نسبية بين المرشحين في المهرجانات الدولية.

الأمر كما أراه معقد لاختلاف الأسس التي ينطلق منها كل ممثل في أداء دوره، فبالنظر إلى طبيعة أدوار البطولة في الأفلام سالفة الذكر سنجد أن كل ممثل انشغل بجانب يختلف عن الآخر؛ حيث اهتم (رامي) بتقمص شكل الانفعالات الخارجية لميركوري أثناء (الغناء – الرقص – الإيماءة – الحديث)، بينما ذهب (كوبر) نحو تعميق الجانب النفسي للشخصية أكثر من تقمص (شكل



بعينه)، (رامي) انجر وراء طبيعة الشخصية المركبة لميركوري محافظاً على توازنه أثناء انتقاله بين الصخب والهدوء وبين الاهتمام واللامبالاة، الجزء الوحيد الثابت في جسد (رامي) كان عينيه وأظنه بفعل هذا الثبات استطاع السيطرة على الحركة، فعيناه فقط كانتا مشرعتين طوال الوقت وكأنهما تحرسان جسده أثناء اندماجه في التقليد، عيناه كانتا مصدر ثقته في مواجهة استهتار الآخرين، تسعدان وتحزنان بحذر حتى في أكثر المشاهد جمالاً رغم الألم عند وداعه والديه في الزيارة الأخيرة، أما كوبر فكانت عيناه في معظم أوقات الفيلم شبه مغلقة بحجة إدمانه على الكحول، الأمر انعكس على مسار الفيلم حيث إن جاكسون في المحصلة كان في تواصل مستمر مع ذاته، عيناه كانتا مصدر خذلانه لأنهما تعبران عن سقوطه قبل أن يسقط، عكس ميركوري الذي كان يقود جماهيره وفرقته بوعي ويقظة، فبطل فيلم (A Star Is Born) كما أشرنا اهتم بترميم الشخصية من الداخل، بينما قاد بطل (Bohemian Rhapsody) الشخصية من الخارج ، هذا الأمر يزداد بريقاً عندما نرصده من عدسة الإخراج ونتوقف عن إسناد أي ممارسة فنية داخل العمل لغير المخرج، ليكون المخرج مصدر ثقة ميركوري وسقوط جاكسون وصعود آلي.

ولأن الأعمال الفنية الجيدة لا تعترف بالمصادفات الجميلة سيكون بإمكاننا رصد ظلال المنصة الغنائية على صالة المشاهدة حيث تتشكل ردود أفعال الجماهير وفق طبيعة حراك المغنيين (جاكسون / ميركوري) على المنصة بالشكل الذي اقترحناه سابقاً لتكون بالشكل التالي:

جاكسون بعينيه شبه المغمضتين يغني لجماهير تختفي خلف ظلام المسرح، وكاميرا «برادلي كوبري» (المخرج) في ذات الفيلم تتجول على منصة الغناء في مناطق ضيقة جداً لملاحقة (جاكسون و آلي)؛ ذاك أن جماهير جاكسون في الفيلم أشباح بدون ملامح، في المقابل انشغلت كاميرا « بريان سينجر » في القبض على انفعالات « أحبة » ميركوري في (الكواليس – المنصة – البيت) وفرقته إضافة إلى جماهيره؛ لأن الحشود المذهلة بتنوع فئاتها وأشكالها في ملعب ويمبلي كما أراد المخرج قدمت إضافة تمثيلية مدهشة تنوعت فيها طرق الانفعالات وأشكالها بين (الابتسامة / الحزن -الضحك /البكاء)، الأمر الذي عكس الطبيعة الساكنة لجاكسون في الفيلم الأول والمتحركة لميركوري في الفيلم الثاني.



رداً على حسن مؤنس..

هرم زجاجي في باريس

طلعت رضوان - مصر

عن102سنة تـُوفى مُصمّم الهرم الزجاجى لمتحف اللوفر ..واسمه آى. إم. بى..وهو صينى الجنسية..وهذا الهرم الزجاجى من الصلب..وارتفاعه21 مترًا..ليكون بمثابة المدخل لمتحف اللوفر..وبجواره ثلاثة أهرامات أصغر.

ونظرًا لما تحظى به الحضارة المصرية من احترام وتقدير الشعوب الأوروبية، لذلك جاءتْ فكرة الهرم الزجاجى، ليتوسط ساحة المتحف، باقتراح من الرئيس الفرنسى «فرانسوا ميتران» عام1984..وكان الافتتاح في اليوم الأول من شهرإبريل1989.

فهل جاء اقتراح الرئيس الفرنسي بشكل عشوائي؟ أم لأنه درس تاريخ حضارة مصر.. وأصبح ضمن ملايين الأوروبيين، المُنبهرين بحضارة جدودنا؟

ليست مجرد مقبرة للملوك :

وبينما هذا الوضع في أوروبا..ولدى كل الشعوب المتحضرة، وجدتُ بعض الباحثين (المصريين) سخروا من الحضارة المصرية.. ووصفوا الأهرام بأنها مجرد (مقبرة للملوك) فهل هذا الكلام يتّسق مع علم المصريات؟

كتب د.حسين مؤنس أنّ الحضارة المصرية «حضارة سخرة»، ونظر للأهرامات على أنّ ألوف البشر((ظلوا يعملون عشرات السنين لِيُنشئوا قبرًا لإنسان واحد)) .

إنّ من يُروّجون لمقولة أنّ الحضارة المصرية

(حضارة سخرة) في إشارة إلى بناء وتصميم الأهرامات. يتجاهلون الدراسات العلمية التي أكدتْ أنّ بناء وتصميم الأهرامات جمعتْ بين علوم الهندسة والرياضيات والفلك..كما أكّـدتْ تلك الدراسات العلمية أنه تم اكتشاف مدينة للعمال..والعثور على كشوف المستحقات المادية من طعام وشراب إلخ بل كميات من العطور..وردًا على ادعاءات السخرة كتب العالم الكبير»سيرفلندرزبترى« أنّ ((العمل كان يجرى في أثناء موسم الفيضان، أي بين آخر يوليو وآخر أكتوبر.. وهو الوقت الذي تُزرع فيه الأرض..ويكون معظم الأهالي بلا عمل)).

وأنّ الأهرامات شيّدها بناؤون مهرة..وكانوا يسكنون في مبانٍ وجدها «بترى» غرب هرم خفرع.

وتؤكد عالمة المصريات «مرجريت مري» ذات الحقيقة، وتضيف أنّ الفرعون استخدم هؤلاء العمال في عملية البناء، و ((وأمدهم بالطعام في أسوأ فترة من العام.. وأنّ بقايا المستعمرة الباقية حول هرم خفرع تُشير إلى أنه كان يتعهدهم كذلك بالسكنى.. وأنّ هيرودوت ذكر أنّ العمال كانوا يُمنحون طعامًا طيبًا)) .

الأهرام ليست مقبرة لإنسان واحد :

المُلفت للنظر أنّ د.حسين مؤنس الذي كتب أنّ ((ألوف البشر ظلوا يعملون عشرات السنين لُينشئوا قبرًا لإنسان واحد))، أي أنّ سيادته لم ير في الأهرام أكثر من (مقبرة)، هو نفسه الذي نقل في كتابه المنوه عنه بعاليه عن المؤرخ «توينبى» الذى عكف على دراسة إحدى وعشرين حضارة دراسة شاملة مقارنة..وعن المصريين القدماء الذين واجهوا التحدي القاسي عندما اشتد الجفاف..و ((أقدموا على المغامرة الكبرى بدخول منطقة السد الواسعة في السودان، لتجفيف أرضها والتحكم في مجرى النهر فيها..حتى لا تظل مياهه تفيض كل سنة.. وبالتالي تمكنوا من تحويل الأحراش والمستنقعات إلى أرض صالحة للسكنى والزراعة.))

وكتب د.حسين مؤنس أيضًا أنّ المؤرخ«جوردون تشايلد»، وهو من أكبر الحجج في حضارات عصور ما قبل التاريخ..وأنّ «تشايلد» كتب: ((في أعالي النيل مازالتْ تعيش إلى اليوم أقوام يُشبهون أقدم المصريين، يحكمهم الساحر صانع الأمطار.. والملوك القبائليون.. وقبائلهم مُقسّمة إلى وحدات طوطمية..كل جماعة منهم تعبد (طوطمًا) من خشب أو حجر بشع المنظر..وأنه يبدو لنا في الواقع أنّ التطور الاجتماعي لهذه القبائل قد توقف عند المرحلة التي حسمها المصريون الأقدمون، عندما اتخذوا قرارهم وعبروا الحواجز في فجر تاريخهم..وبدأوا مسيرتهم (نحو الحضارة)..وهنا نجد متحفـًا حيًا تُعرض فيه في صورة حية، مراحل انتقال الإنسان مما قبل التاريخ إلى التاريخ)) .

رغم هذا الانجاز الحضاري، لم يرد مؤنس في الأهرام غير أنها ((مقبرة لإنسان واحد)) فى حين أنّ علماء المصريات ينظرون إلى الأهرام على أنها جزء من الحضارة المصرية..وتعاملوا معها من زاويتيْن: زاوية البناء المعماري الذي اعتمد على ثلاثة علوم: الهندسة والفلك والرياضيات..وأنّ عملية البناء تمّتْ على مراحل تاريخية هي: مرحلة المصاطب ثم مرحلة الهرم المدرج، حتى كان الشكل الأخير و هو الهرم الكامل..والزاوية الثانية هي البُعد الفلسفي، حيث فلسفة البعث والخلود.

❖ وكتب أ . أ . س . في كتابه «أهرام مصر» المنوه عنه بعاليه أنّ كلمة (مر) في الهيروغليفية تعنى الهرم..والترجمة الدقيقة لها (مكان للصعود) وأنه قد ورد في المتن رقم 276من متون الأهرام ما يلي : ((لقد وُضع لأجله (أي الملك أو أي متوفى) سلم ليصعد



به إلى السماء)).

وتكرّرتِ الفكرة ذاتها في المتن رقم 619.

وعن دقة البناء كتب : ((ليس من المُستطاع ضبط جوانب الهرم نحو الجهات الأربع إلا بمساعدة جُرم أو أكثر من الأجرام السماوية، في وقت كانت البوصلة فيه– بكل تأكيد– غير معروفة، على أنّ قدماء المصريين نجحوا في هذا نجاحًا كادوا يصلون فيه إلى حد الكمال.. كما يتضح في الهرم الأكبر وهرم خفرع)).

❖ وكتب عالم المصريات الكبير«أدولف إرمان»: ((لئن كان الشعب المصري يختلف في شيء عن غيره من الشعوب، فإنما ذلك في العناية التي كان يُوجّهها إلى موتاه..ومن المُحقق أنه لم يكن لهذه العناية من سبب في بداية الأمر غير السبب الطبيعي الذي تشترك فيه الإنسانية عامة، ألا وهو حب الأهل وذوى القربى)).

وهذا يعنى أنّ «أدولف إرمان» كان ثاقب النظر، لأننا نحن المصريين حتى القرن الحادي والعشرين بعد ميلاد السيد المسيح لازلنا نُحافظ على زيارة أقاربنا الذين غادروا عالمنا إلى العالم الآخر..وأنّ ابني عندما يرانى=ي وأنا أزور قبر أبى أو أمي، فإننى أرسخ في وعيه وفى وجدانه قيمة تواصل الأجيال..وهى قيمة ذات بُعد قومي وإنساني معًا، لأنّ في تواصل الأجيال مغزى تماسك الشخصية القومية..وكتب «إرمان» أيضاً : ((لقد كان الظلم في كل العصور في مصر، مرذولاً في نظر الآلهة..ونحن نقرأ في متون الأهرام أنّ الملاح السماوي لا يسمح بالعبور لغير الصالحين العادلين)).

أما العالم الكبير«مارتن برنال» فقد ذكر أنّ عالم الآثار«جومار» جمع نتائج قياساته للهرم الأكبر بالجيزة،ووضعه الجغرافي الدقيق مع الأوصاف القديمة للأهمية الرياضية لقياساته، وبات مقتنعًا بأنّ قدماء المصريين كانت لديهم معرفة دقيقة بظروف الأرض، ووضعوا وحدات قياساتهم الطولية على أساسها..وأنّ الهرم الأكبر كان يحاذى الجهات الأصلية للبوصلة بدقة أكبر من أي

صرح أحدث زمناً)).

فلسفة بناء الأهرام :

إنّ بناء الأهرام وراءه فلسفة أعمق من مجرد (مقبرة) لدفن الموتى..وأنّ هذه الفلسفة هي الأولى في تاريخ البشرية التي تتناول فكرة (الزمن) وقد لاحظ ذلك بحق عالم المصريات الراحل الجليل «محسن لطفى السيد» في كتابه «تفسير ما هو كائن في العالم الآخر» من خلال اتحاد أوزير مع (رع) فكتب: ((ولا نعدم في كتاب الخروج إلى النهار- الشهير في الترجمة الخاطئة بكتاب الموتى- ما ينص على هذا المعنى صراحة، ففي الفصل رقم (17) من الكتاب يقول بلسان الخالق ((أنا الأمس وأعلم علم الغد)) والأمس هو أوزير..والغد هو الإله (آتوم– رع)، وهكذا يُشير أوزير إلى الزمان الماضى، أما (رع) فهو المستقبل.. وما الماضي والمستقبل إلاّ جزءان لا غنى عنهما كي تتم حركته الأبدية)).

وحدها الأهرام لم تصبح ماضياً :

وكتبتْ الدكتورة «مرجريت مرى» : ((لقد أصبحتْ بابل وحدائقها كومة من الأنقاض يعمها الخراب..كأنما هي مدينة دمّرتها القنابل.. وأما تمثال (زيوس) فقد تحطم منذ زمن طويل..ومعبد ديّانا فقد تهدّم تمامًا ولم يبق منه إلاّ بعض آثارٍ قليلة..وتمثال (رودس) العظيم فلا أثر له إلاّ في الخيال بعد أنْ زال واختفى تمامًا..ومنارة الإسكندرية فقد ذهبتْ دون أنْ تترك لها أثرًا تقريبًا..ومن العجائب السبع تتبقى أهرام مصر وحدها، تكاد تكون سليمة..وهى لا تزال ترتفع بهاماتها شامخة فوق رمال الصحراء، تُسيطر على المنظر.. وتتحدى يد الزمان المُخرّبة، بل ويد الإنسان الأشد تخريبًا..وهى بالغة العظمة والضخامة والأثر..كما أنها أقدم المباني العظيمة في العالم كله)).

لقد شكك د.مؤنس فيما كتبه عالم المصريات «برستد» حول أنّ فكرة (الضمير) كانت ولادتها في مصر، قبل غيرها من الحضارات.. ومع ذلك فإنّ د.مؤنس كتب في ذات الصفحة من كتابه :

((أما يقظة الضمير والشعور بالخير والشر فقد نشأ عنه إحساس بضرورة حماية الخير..ومقاومة الشر..ومن هذا الإحساس نشأ التفكير عند المصري القديم. مثلا بأنّ الآلهة تحرس الخير وتؤيده..ومن هنا نشأتْ ديانة مصر القديمة التي تقوم على مبادىء روحية..ومن مصر انتقلتْ إلى غيرها من الحضارات)).

شهادة من ذهب :

لم يكن د.مؤنس الوحيد..وإنما شاركه كثيرون، لأنّ تحت يدي الكثير من الأمثلة من كتابات أعداء الحضارة المصرية (كتبها مصريون بالاسم)، لترسيخ مقولة العبريين: إنّ الحضارة المصرية (حضارة موت)، أهى (حضارة سخرة وعبودية ؟ فأين هي الحقيقة من واقع علم المصريات وعلم اللغويات..والرجوع إلى العلماء المتخصصين في هذيّن العلميّن؟ وكذلك الرجوع إلى المؤرخين اليونانيين الذين زاروا مصر في الحقب التي سبقتْ مولد السيد المسيح عليه السلام.

وإذا كان الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» هو الذي اقترح فكرة الهرم الزجاجي.. كواجهة لمتحف اللوفر..فإنّ الأديب الفرنسي «أندريه مالرو» والذي شغل منصب وزير الثقافة، عندما زار مصر بصحبة «ثروت عكاشة» قال: ((إنّ ما بحثتْ عنه مصر في الموت..هو تحديدًا القضاء على الموت، إننى باسم فرنسا أشكر مصر التي كانت أول من ابتكر الخلود)).

ضباط الآثار .....

فرسان الفنون الذين انقذوا المتاحف



ربما خطر على بال كل مطلع على الحرب العالمية الثانية مهتم بالفنون والمتاحف هذا السؤال:

كيف نجت الأعمال الفنية العظيمة التي تحويها متاحف أوربا من الحرب؟ ومن كان وراء حمايتها؟

هتلر الرسام .. والسارق :

كان هتلر رساماً قبل أن يصبح قائدًا للرايخ الثالث، وعلى الرغم من فشله في الرسم إلا أن شغفه باللوحات الفنية لم ينطفيء..

تشير التقارير إلى أن هتلر العاشق للرسم وضع خطة بغرض سرقة ومصادرة أهم الأعمال الفنية من كل المناطق التي قام باحتلالها، فقام بوضع تصنيف بأنواع الفنون التي يجب ان تكون هي الواجهة للتعبير عن ألمانيا فارضاً ذوقه الفني على الأمة، فكانت المناظر الطبيعية والرسم الكلاسيكي خصوصاً للرسامين ذو الأصول الألمانية هو الأساس، و ما دون ذلك سُمي بالفن المنحط ، متعرضاً لهجوم وتهميش وسخرية من الحزب النازي (شمل هذا الفن التكعيبية والدادية) كان هتلر يخطط لإنشاء أكبر معرض للفن في العالم في «فيينا» كعاصمة للفنون في الرايخ الثالث.

شكلت لجان خاصة من مقيمين وخبراء لوحات كانوا يذهبون الى المتاحف الدول



فشل هتلر إلا الرسم إلا انه استمر في شغفه اتجاه اللوحات..الصورة مع مستشاره غورينغ الذي تولى اختيار اللوحات من المتاحف

التي تجتاحها القوات النازية، ويقومون باختيار أهم هذه اللوحات ثم ارسالها الى هتلر مباشرة بأمر منه، حيث يختار بعضها للاقتناء الشخصي، حتى أن مستشار هتلر ، «غورنغ» سافر إلى باريس 15 مرة لاختيار اهم اللوحات من أكبر متاحفها وإرسالها للفوهرر..

لجنة روبرتس :

قبل دخول الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الثانية، كانت مجموعة من الأكاديميين الأمريكان بجامعة «هارفرد» وبعض الجامعات الأخرى يعملون على وضع قائمة بأهم الأعمال التي من الممكن أن تتعرض للخراب أو النهب من قبل القوات النازية.

أبدى مدير متحف «متروبوليتان»، آنذاك «فرانسيس تايلور» قلقه للرئيس الأمريكي «روزفلت» من ضياع هذه اللوحات والتحف وسرقتها، فكان أن أصدر قراراً بتشكيل الهيئة الأمريكية للمحافظة على التراث والأثار من الحرب، وذلك في 23 يونيو 1943 ، ويشار إليها عادة باسم «لجنة روبرتس»، نسبةً لقاضي المحكمة العليا الأمريكية، كان هدفها حماية هذه الآثار والفنون من الضياع والسرقة والتدمير، بشرط ألا تتداخل هذه العمليات مع العمليات العسكرية للقوات الأمريكية.

التخصصات في خدمة التاريخ :



قامت القوات النازية بتخبئة ألالاف اللوحات والقطع الفنية في الأنفاق والمناجم وإحاطتها بحراسة مشددة



احد ضباط الآثار يقوم بتدوين اللوحات التي تم العثور عليها في احدى القلاع

شُكلت اللجنة من ما يقارب 345امرأة ورجل، أغلبهم مدراء متاحف، ومقيمو أعمال، ومرممون، وبائعو تحف، وفنانون ومؤرخو فنون.

وضعت هذه اللجنة قائمة بأهم المواقع التي يجب أن تتم حمايتها، وأن تمتنع قوات الحلفاء عن ضربها، ونظراً لقلة الخبرة العسكرية وقلة الموارد والدعم، كانت هذه القوات تعمل أحياناً بشكل منفصل عن القوات الأمريكية تحت قيادة الجنرال «آيزنهاور»، قلة منهم كانوا في الصفوف الأمامية مع القوات المتقدمة.

لوحات فنية وذهب ألماني :

قام ضباط الآثار بالبحث في أكثر من 1000 موقع عن ما يقارب 5 مليون قطعة أثرية تم سرقتها وتهريبها من المتاحف من قبل القوات النازية أو من اليهود الأثرياء الذين تم طردهم أو ترحيلهم أو تصفيتهم.

قامت القيادات العليا للقوات الألمانية المنسحبة من المواقع بإخفاء العديد من هذه اللوحات في المناجم والقلاع والأبنية المهجورة المحيطة بالمدن الكبيرة، فعثرت هذه اللجنة على ما يقارب 1500 مخبأ مليئاً بالأعمال المنهوبة والذهب الألماني.

سجل وضعه مستشار هتلر جورينغ يوضح اهم الأعمال الفنية المتواجدة في المناطق التي تسيطر عليها القوات الألمانية

ساهم الضبط في إنقاذ العديد من المواقع الأثرية التي تم تدميرها ولعل ابرزهم الضابط (دين كيلر) الذي قاد مجموعة من الجنود لبناء سقف مؤقت لمقبرة «كامبو سانتو» الأثرية التي أصابتها قذيفة هاون أزالت بعض جدارياتها.

لولا رجال الآثار:

قبل تحرك فريق رجال الأثار لم تكن المعالم الأثرية والتحف الفنية تلقى حماية كبيرة من قبل القوات المتحاربة، رسخ هذا الفريق ـ بواسطة المطالبات والضغط على صناع القرار ـ مبدأ حماية الآثار والفنون بوصفها إرث ثقافي إنساني إلى الحد الذي أصبحت فيه التجاوزات والتعدي عليها تصنف ضمن جرائم الحرب.

لم يكن هؤلاء الضباط من المقاتلين المتدربين أو من رجال الحرب، فقد كان جل همهم محاولة حماية هذه اللوحات والفنون الأثرية لتكون إرثاً تتشاركه البشرية أجمع.



عالم الأثار دانييل كيرن مع المرمم (كارل سيبير) وهما يفحصان لوحة (العشق الصوفي) ل (فان إيك) التي تم العثور عليه في أحد المناجم



اخراج تمثال (مادونا والطفل) لمايكل انجلو من احد المناجم



ضباط معجبون بلوحة إدوارد مانيه اثناء انقاذها من احد المناجم

الفلاقة واليوسفية.. بعيداً عن وصاية الوثائق

بسبب التضييق السياسي، وهيمنة رواية رسمية تكرّس لزعامة الرئيس، زمنَيْ حكم حبيب بورقيبة (1956-1987) ثم زين العابدين بن علي (1987 -2011)، كانت الكتابة التاريخية لتاريخ تونس الحديث تنأى بنفسها بشكل واضح عن التورّط عن كل ما يخدش الرواية الرسمية لهذا التاريخ، باستثناء بعض الكتابات التي نُشرت في سياقات خاصة؛ إما في الخارج أو ضمن منشورات المعارضة.

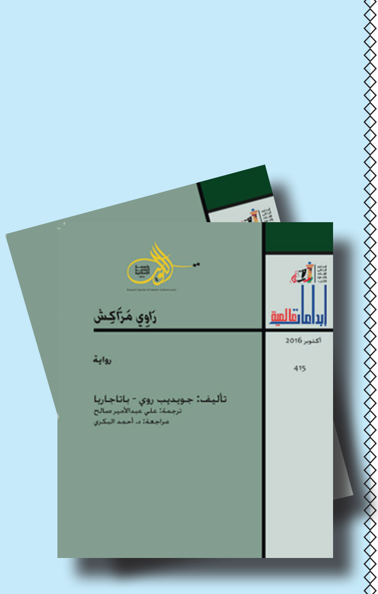
منذ 2011، تغيّرت الكثير من معالم هذه الكتابة، ليعود تاريخ تونس الحديث إلى واجهة المعالجة التاريخية. من ذلك إصدار الباحث التونسي محمد ذويب منذ أيام لكتاب "الفلاقة واليوسفية من خلال المصادر الشفوية" عن منشورات "سوتيميديا".

وهو عمل يضيء فئتين عارضتا خيارات بورقيبة في إدارة ملف الاستقلال، الفلاقة كونهم واصلوا خيار الكفاح المسلح ضد الاستعمار، واليوسفية التي تمثّل تيار معارضة لبورقيبة بقيادة صالح بن يوسف داخل الحزب الدستوري، القوة السياسية في البلاد حينها، وقد جرى طمس كلّ تناول تاريخي لهما حتى كأنهما ليسا من تاريخ البلاد.

يقول «دويب» عن كتابه : يتناول الكتاب فترة ما بين 1952 و1956 وهي في اعتقادي الفترة الأكثر حساسية في تاريخ تونس، ومازال يلفّها الغموض. أتناولها في مجال جغرافي محدد وهو منطقة الجنوب الشرقي التونسي التي جرت فيها عديد الأحداث والمعارك وكانت ميدان صراع في البداية بين الفلاقة وفرنسا، ثم اليوسفيين وفرنسا بمساعدة من بورقيبة وأعوانه في فترة لاحقة".



راوي مراكش



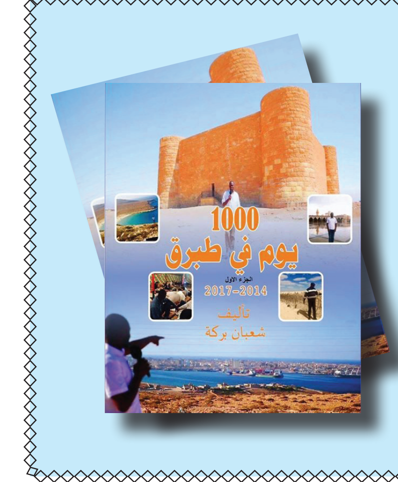
تستوحي رواية "راوي مراكش" للكاتب الهندي جوديب روي – باتاجاريا، وقائعها من خلال زيارة مؤلف الرواية إلى المغرب.

وتغوص الرواية في طبيعة القيم والسلوكيات والأفراح وأنواع الملابس والطعام والشراب وطرق التحاور بين مكونات النسيج الاجتماعي في تلك البيئة مدعمة بتأملات تنبش في العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات، وغالبا ما تدور حول أمور الحب والجمال والحقيقة والحرية.

وترفد الرواية، الصادرة حديثا ضمن سلسلة إبداعات عالمية بالكويت، القارئ بألوان من الذائقة الجمالية الآتية من صور الحياة اليومية التي تؤشر على تاريخ بلد مثل المغرب، تتعايش فيه ثقافات متباينة من العرب والأجانب والبربر والطوارق، والذين ينحدرون من المدن والصحراء والمناطق الجبلية والريف أو تلك المحاذية لسواحل البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

طبرق في 100 يوم

كتاب متنوع للإعلامي الليبي شعبان بركة الذى بدأ الاعداد له منذ فترة وهو عبارة عن تجربته الشخصية لفترة زمنية مهمة وحساسة في ليبيا عاشها بكل تفاصلها لحظه بلحظه بمدينه طبرق دار السلام بشكل خاص، وبرقة بشكل عام حيث ذكر الكاتب أنه وثيقة تاريخية صادقة ومرجعاً ـ على حسب تعبيره ـ للأجيال القادمة التي سيقودها الفضول لمعرفة الأحداث التي عاشتها طبرق وبرقه و ليبيا في الفترة ما بين 2014-2017 وسيشعر بمصداقية هذا الكتاب ـ حسب تعبيره أيضاً ـ كل من عاصر وشاهد تلك الأحداث والقصص والحكايات التي. لم يعرف خلفياتها كل الليبيين في تلك الفترة .



سيرة اب . صورة وطن

صدر عن جريدة الأيام كتاب جديد بعنوان "سيرة أب.. صورة وطن"، وهو بيوغرافيا للكاتبة والإعلامية الليبية فوزية الهوني، تناولت فيه أهم المحطّات في سيرة والدها الوزير السابق والإعلامي القدير الحاج أحمد الصالحين الهوني مؤسس صحيفة العرب الدولية بلندن.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول، هي: الفصل الأول: سيرة وطن. الفصل الثاني: أنت أورثتني هذا الحنين. الفصل الثالث: لا أحد يشبه أبي. بالإضافة إلى ملحق بمختارات من كتابات الحاج أحمد الصالحين الهوني في افتتاحيات صحيفة العرب، ومختارات أخرى بعنوان "في عيون محبّيه" لعدد من الأدباء والكتاب الذين عاصروه في حياته السياسية والإعلامية.

نظرية العرض المسرحي



للمؤلف «جوليان هلتون» الذي اثري العالم بكتاباته فالمؤلف في الكتاب يسعى إلى دراسة فن الأداء وظاهرة العرض المسرحي، فلا يتناول بالتحليل عروضاً بعينها وإنما ينكب على فحص الطبيعة التوليدية للعرض المسرحي، فيحلل طبيعة الزمان والمكان والفعل فيه، ويطرح نموذجاً لوصفه وتشريحه، ويفحصه باعتباره صيغة من صيغ الاتصال ويطرح وسائل قد تيسر لنا فهم هدفه الثقافي الشامل. ويهدف إلى سبر أغوار المفارقة المحورية في فن المسرح واستكشاف جوانبها. وتتلخص هذه المفارقة في قدرة المسرح على شحذ الرؤية للواقع وإدراكه. ويمكن دراسة فن العرض المسرحي بوسائل عدة متنوعة

المصدر : منظمة ايراتو للإعلام والثقافة.



استيقظ كي تحلم

ديوان جديد للشّاعر مريد البرغوثي صدر عن دار الرّيّس عام 2018، وهو يضمّ ثلاثة أجزاء: يتكوّن الجزء الأوّل من مجموعة قصائد تحمل عناوين مختلفة، يربطها الفيض الشّعوريّ، ويختتمها بقصيدة مهداة للشاعر محمود درويش. أمّا الجزء الثاني فقد أدرجه تحت عنوان أساسيّ وهو «منطق الكائنات مرّة أخرى». والجزء الثالث خصّصه لزوجته رضوى عاشور وهو بعنوان «وثيقة».



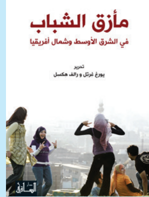
الجنون طليقاً

للكاتبة والمخرجة واحة الراهب، وهي رواية بوليسية نفسية اجتماعية، تدور في بلاد مستعرة بالحرب والعنف والفوضى، رواية مكتوبة بلغة بسيطة غير متكلّفة، مشبّعة بالمشاهد السينمائية المتسارعة وتتالي الشخصيات المثيرة والمعقّدة.



نقد الحداثة

للناقد حاتم الصكر ينتمي إلى ما يعرف اصطلاحاً بـ«نقد الحداثة»، أمام التباعد الذي يعكس البلبلة الاصطلاحية في النقد العربي وكذلك خلخلة المفاهيم والأسس النظرية حيث تُقدّم الحداثة بكونها ثوة شاملة على المُكرّس والمستقر في التراث وفي المحاولات التجديدية الأولى التي لم يكن لها أفق متسع.



مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

في هذا الكتاب قام فريق دوليّ من الباحثين بمسح شملَ 9 آلاف شخص، تتراوح أعمارهم بين ستّ عشرة وثلاثينَ سنة من البحرين، ومصر، والأردن، ولبنان، والمغرب، وفلسطين، وسورية، وتونس، واليمن. ونتج عن ذلك دراسة متعمّقة لوضع الشباب هي الأكثر شموليّة حتى اليوم. ونظراً إلى سرعة تطوّر الأحداث، كانت النتائج غير متوقّعة في حالات كثيرة.



لم يُصلَّ عليهم أحد

تدور أحداث رواية خالد خليفة الرواية المتخيّلة على تخوم مدينة حلب حيث فاض عام 1907 نهرٌ جرف عمراً من الحياة الهانئة على ضفتيه؛ زوجة حنا وطفله، ابن زكريا، وكثيرون غيرهم. الملذات الدنيوية، وليس اللطف الإلهي، هو ما أنقذ حنا وزكريا. كانا في قلعة الملذات التي صممها الصديق الثالث عازار، وبناها الصديقان غير بعيد عن حوش حنّا لاحتضان خلاعة واستهتار ونزق محبي الحياة.والموت.



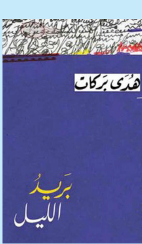
معجم تأثيلي للألفاظ الأعجمية في اللهجة الفلسطينية

يعد هذا الكتاب مصدراً مهماً للقارئ للاطلاع على صورة شاملة لعملية تأثير الحضارات المختلفة على اللغة المحكية في فلسطين، وقام بجمع كم كبير جداً من الألفاظ الدخيلة على اللهجة المحلية، وردّها إلى أصولها من اللغات الأكادية، والإسبانية، والألمانية، والإنكليزية، والإيطالية، والبهلوية، والبرتغالية، والييدش، والسريانية، والعبرية، والسنسكريتية، والعثمانية، والفارسية، والفرنسية، واللاتينية، والفرنكية، والهندية، واليونانية.



فلسفة ابن باجة وأثرها

يتناول المؤلف مرتكزات فلسفة ابن باجة في الميتافيزيقا بالتفصيل، معرفاً الميتافيزيقا، ثم معرفاً الإنسان، لينتقل إلى علاقته بالروح والعقل الفعال والعقل المستفاد.



بريد الليل

في «بريد الليل»، الرواية التي حازت على جائزة البوكر العربية، تأخذنا الكاتبة المتميزة هدى بركات بعيدا نحو عالم الغربة. الغربة بمعانيها الجديدة والحساسة، فشخصياتها أفراد هربوا من أمكنتهم ولم يصلوا الى أي مكان وبقوا مغتربين عن أنفسهم وعن واقعهم، انها ليست هجرة عادية وليست انتقالاً الى مكان آخر، بل عالم مأهول بالوحشة وبالغربة.



الوأد الجديد

تقول صاحبة الكتاب الدكتورة زهيّة جويرو مئات النساء يلقين حتفهن سنوياً في عدد من البلدان الإسلامية بتهم تتعلق بالشرف، ولا يلقى قتلتهن العقوبة المناسبة للجريمة، هن من الموؤودات الجديدات. والبنات اللاتي يزوّجن في سن لا يسمح لهن حتى بمجرد فهم ما يحدث، هن أيضاً من الموؤودات الجديدات.



الأدب والشر

«الأدب والشر» كتاب يكشف الجانب المظلم من الإبداع، كمحاولة جادة من الفيلسوف الفرنسي جورج باتاي لاكتشاف مناطق خفية من إبداع الأدباء والمفكرين؛ كيف تأثروا بالشر كثيمة في كتاباتهم، وحولوها إلى مؤلفات مميزة؟



الكاريكاتير في المغرب: السّخرية على محكّ الممنوع

يتتبّع الباحث المغربي إبراهيم الحيسن في هذا الكتاب مسار ولادة وتطوّر فنّ مشاكس وعنيد، هو فنّ الكاريكاتير، باعتباره تجسيداً للسّخرية الأيقونية، من حيث هي مجموعة من الخطوط والأشكال والألوان، يستعين بها الفنّان الساخر بهدف التعبير عن موضوع معيّن، أو قضية ما، بأساليب فنّية لا تخلو من تهكّم وسخرية.



أعراف الكتابة السردية

يقول مؤلف الكتاب الناقد عبدالله إبراهيم: يتطلّع هذا الكتاب إلى الوقوف على أعراف الكتابة السردية، ولستُ أنا من يضع تلك الأعراف كلّها، إنما حاولتُ اشتقاق معظمها من تجارب كبار الروائيين، ومن آرائهم فيما يكتبون، ومما استخلصتُه من تجربتي النقدية في مواكبة صنعة السرد مدّة طويلة. وقد حرص الكتاب على تشييد سياق حاضن للأفكار، وترتيبها، لدعم الهدف الذي أرمي إليه، وهو وضع لائحة بأعراف الكتابة السردية.

قبل أن
نفترق

سنة أولى سينما

في بداية تشكل اهتمامي بالقراءة والمطالعة في سن العاشرة تقريباً، وخاصة قراءة المجلات المصورة وكل ما يقع تحت يدي من قصص بوليسية ومن مجلات متنوعة صادفتني معلومة في إحدى المجلات العربية لعلها مجلة المختار – والتي انقطعت عنا من مدة – هذه المعلومة كانت تقول : إن أكثر الألعاب شعبية في العالم هي كرة القدم، وإن السينما هي وسيلة الترفيه الأولى في العالم .

ولا أخفي عليكم، كانت العالمية بالنسبة لنا صغاراً ،كلمة تحمل مفهوماً ضخماً ويبدو جميلاً رغم عدم فهمنا الكامل لها، ولكن أن نكون جزءاً من شيء عالمي ويمارسه كل العالم مثل لعب كرة القدم أو مشاهدة الأفلام السينمائية كان في حد ذاته رائعاً ويشبع أرواحنا الصغيرة المتعطشة للظهور والإعلان عن وجودها، ومن هنا شكلت كرة القدم والسينما محوراً لاهتماماتنا وشغلت حيزاً كبيراً من وقتنا . وقد ساعدنا في تغذية هذا الولع المبكر بالسينما أن كان يوجد مجموعة من دور العرض والتي تقدم دائماً آخر الأفلام العربية والأجنبية، وذلك في السبعينات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي . ولا زلت أذكر عرض فيلم بروس لي الأخير(لعبة الموت) في سينما بنغازي بمدينة بنغازي والتي كانت تعتبر من أفخر دور العرض السينمائي وأكثرها تجهيزاً حيث كان الحجز لحضور فيلم لعبة الموت يشهد ازدحاما كبيراً وقتالاً ضارياً من أجل الحصول على تذاكر الدخول، ولولا أنه كان لي ابن عم أكبر منا سناً لما أتيح لي وأبناء عمومتي الصغار حضور هذا الفيلم، رغم أن الحصول على التذاكر لم يمر دون خسائر وإصابات في وجه ابنة عمي وجسده، ولم يجد لنا مقاعد إلا في الشرفة .

إجمالاً كان العرض شيقاً وعدنا منه ونحن نتقاتل مقلدين حركات الكاراتيه ونمنا وكل منا يحلم بأنه بروس لي البطل الذي يحارب الشر وحلمنا كلنا بان نكون أبطالاً على شاشات العرض يصفق لنا الجمهور ويتفاعل معنا، وهذا ما كان حدث عادة في أفلام الوسترن (الكاوبوي) الأمريكية حث ما أن يظهر بطل الفيلم تصاحبه موسيقى مؤثرة لينقذ الجميلة من ين أيدي الأشرار حتى تضج قاعة السينما بالتصفيق كان المتفرجين يعتقدون أن البطل يسمعهم ويشاهدهم وقد يلتفت لهم ليحييهم أو يشكرهم مثلاً .

كانت سينما الحرية والنجم والنصر وهايتي والمجاهد والحمراء وسينما بنغازي – التي أكلتها النيران ولم يهتم احد بإعادة بعثها للحياة – وغيرها من دور العرض في بنغازي نوافذ على عالم مثالي داعبت خيال الأطفال وشكلت أحلامهم وأمتعت الكبار وخاطبت عقولهم .كانت الإثارة التي يمنحها لنا دخول السينما تشبه إثارة أول يوم في العام الدراسي كانت السينما مدرسة أخرى دون واجبات ومعلمين وعقوبات وامتحانات . تعلمنا في السينما أن نتقن فن الإنصات وآداب الجلوس دون أن نزعج الآخرين . تعلمنا أن للسينما طقسها الخاص والذي يبدأ مع إطفاء نور الصالة إيذاناً ببدء العرض ولا يكتمل هذا الطقس إلا عندما تشعر بإحاطة مكبرات الصوت بك فتظن أنك موجود داخل الفيلم وليس خارجه تعلمنا في السينما معنى الانفعال الجماعي أي أن يشعر كل المشاهدين بالخوف على البطل أو الشفقة على البطلة عندما يتعرض أحدهما لموقف خطير وفي نفس اللحظة وبنفس التعبير . ولأننا

كنا صغاراً ولم نصاب بآفة التدخين بعد كانت دور العرض التي يمنع فيها التدخين هي المفضلة لدينا . ولا زلت حتى الآن أعتبر أن السينما مكان لا يجوز التدخين فيه . قيم كثيرة تعلمناها من السينما لم تعلمها لنا المدارس ولا الأهل معنى الحب تعلمناه من السينما معاني التضحية والشجاعة تعلمناها من السينما . كان التنقل بين مختلف دور العرض للبحث عن فيلم جديد ومثير متعة أخرى جميلة والذي يقع في بحثه عن فيلم جديد ومثير يعود إلى الأصدقاء كأنه يحمل كنزٌ ثمين ليتم التخطيط وتوفير النقود للدخول إلى هذا الفيلم فننطلق معاً كمجموعة واحدة قد تصل إلى ستة أو سبعة أصدقاء في وقت مبكر عن العرض لكي نتمكن من حجز مقاعد جيدة تتيح لنا مشاهدة ممتعة ومريحة. لا شك أن جيلنا يدين بالكثير مما تعلمه لثقافة السينما .

مع بداية الثمانينات ظهر جهاز جديد في ليبيا وهو ما يعرف بالفيديو وقد كان نقلة كبيرة لنقل السينما إلى البيت وبداية عصر جديد في الشعور السينمائي وهو الانفعال الفردي . وقد أتيح لنا في بيتنا ذلك الوقت جهاز من هذه الأجهزة (الفيديو) وجهاز أخر في بيت عمي الملاصق لبيتنا لذلك فقد أتيحت لي فرصة نادرة بحضور حفلتين يومياً . حفلة ما بعد الغذاء في بيت عمي مع أبناء عمومتي لحضور فيلم ولا يبدأ العرض إلا بعد لأن يلتم شمل الجميع , ثم تطفأ الأضواء ليبدأ الفيلم دون انقطاع وذلك في محاولة لاحترام طقوس السينما وللمحافظة عليها وعلى حالة الانفعال الجماعي تجاه أحداث الفيلم .وحفلة أخرى في التاسعة ليلاً بالبيت وقد أتيحت لنا فرصة ثالثة لحضور فيلم أخر وكان هذا العرض يبدأ الساعة السادسة مساءاً حيث قام شخص لا أذكر أسمه الآن ببث فيلم يومياً من بيته على موجة يتم التقاطها بواسطة الهوائي العادي وفي قطر ضيق لا يتجاوز خمس كيلومترات حول مر سكنه والذي كان بشارع بن عيسى وقد تمتع بهذه الخدمة سكان الأحياء القديمة في بنغازي ووسط البلد وقد تعود الناس على تسمية الموجة التي يتم عليها الاستقبال بقناة (فلان) أي على أسم الشخص الذي كان يقوم بالبث بواسطة جهاز صغير أنتشر بعد ذلك بكثرة في عصر الستالايت ويومياً كانت تقام حلقات نقاش بين الناس للحديث عن أخر الأفلام التي عرضت في هذه القناة . و في بنغازي في تلك الفترة في أواخر الثمانينات أزهرت في ليبيا تجارة أفلام الفيديو سواء بيع أو تأجير وذلك بعد دخول الفيديو لكل بيت إلى درجة انه أصبح أحد حاجيات البيت التي لا يتم الزواج إلا بها .وذلك بعد انهيار تجارة السينما في ليبيا .

ومن حسن حظي أيضاً أنا المهووس بالسينما أن أشتغل أحد أعمامي باستيراد احدث الأفلام العربية والأجنبية ونسخها وتوزيعها على محلات بيع وتأجير أشرطة الفيديو فقد تمكنت من خلاله من مشاهدة أحدث الأفلام قبل حتى أن تنزل للسوق وقد حدث هذا في أوقات كثيرة بعلمه وفي أوقات بدون علمه حيث كنت أتسلل خلسة إلى معمله لمشاهدة أخر ما وصله من أفلام . ثم اشتغلت مع عمي هذا في نسخ الأفلام والمسلسلات وتوزيعها بعد أن كبرت تجارته قليلا وأفتتح محلاً لبيع وتأجير الأشرطة وكنت مشرفاً عليه مما أتاح لي فرصة أخرى لمشاهدة المزيد من الفرم وبل المساهمة في طرح أفلام جديدة للمشاهد الليبي .

الآن أصبحت مشاهدة الأفلام أكثر سهولة ويسر فقد كثرت القنوات الفضائية المتخصصة في بث الأفلام وقد سهلت تقنية الـ (CD -DVD) والانترنت أمكانية الحصول على الأفلام ومشاهدتها خاصة هنا في ليبيا التي تحتل فيها السينما وعن جدارة وسيلة الترفيه الأولى فلم أعرف شعباً مهووساً بالسينما كهوس الليبيين لكن تبقى دور العرض الجيدة والمجهزة هي الحلقة الناقصة في هذا المشهد والتي لا تكتمل المتعة إلا بتوفرها . ولازلت كلما قادتني الخطى للسفر إلى خارج ليبيا أهرع كالطفل الصغير في سنة أولى سينما للبحث عن دور العرض لأتمتع بمشاهدة فيلم جديد .

التوقيع : **الشاعر سالم العالم**



مدينة
غدامس
القديمة من
الجو بعدسة
المصور
العالمي
الاميركي
جورج
ستاينميتز